دراسة وتحقيق المخطوط

شرح قصيدة بدء الأمالي

تأليف

الشيخ محمد يحيى المعروف ميان نور محمدؒ بن
عبدالرحيم الجنابي اللاهوري المتوفى ١١٥٧ھ

رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية من
جامعة بنجاب بلاهور.

إشراف
الدكتور خالق داد ملك
رئيس قسم اللغة العربية
بجامعة بنجاب

تحقيق وتقديم
حافظ محمد سليم
رقم الجلوس: ١٢٣٥٢

قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور (باكستان)

العام الجامعي ٢٠٠٣ــ٢٠٠٥م

دراسة وتحقيق المخطوط

شرح قصيدة بدء الأمالي

تأليف

الشيخ محمد يحيى المعروف ميان نور محمدؒ بن

عبدالرحيم الجنابيؒ اللاهوري المتوفى ١١٥٧ھ

رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية من

جامعة بنجاب بلاهور.

تحقيق وتقديم

حافظ محمد سليم

رقم الجلوس: ١٢٣٥٢

إشراف

الدكتور خالق داد ملك

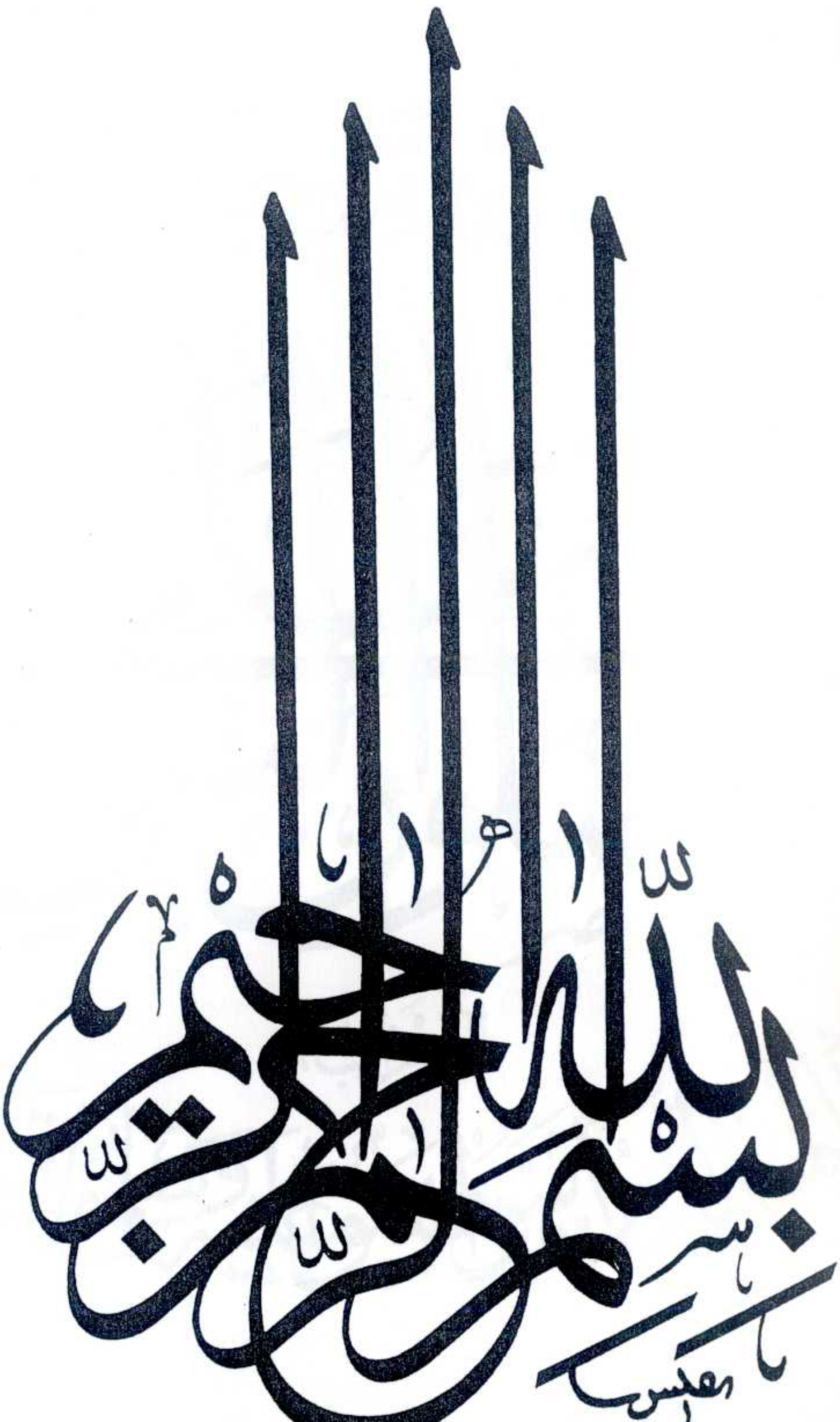
رئيس قسم اللغة العربية

بجامعة بنجاب

UNIVERSITY OF THE PUNJAB

قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور (باكستان)

العام الجامعي ٢٠٠٣ــ ٢٠٠٥م


بسم الله الرحمن الرحیم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ

يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ

الأحزاب ٥٦

يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا

الإهداء

أولا:

إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي هو شفيعنا ، و وسيلتنا ، وملجأنا، ومأوانا، والذي لولاه لما خلقت هذه الأفلاك.

ثانيا:

إلى أبي الكريم وأمي الحنون اللّذين أرشداني في كل مجال حياتي خير إرشاد ، وأحسن هداية ،وربّياني في جوّ العلم والأدب ، وألقيا في قلبي حبّ الإسلام. مدّ الله في ظلّهما وجزاهما خير الجزاء وأحسنهما في الدارين .

ثالثا:

إلى أستاذي الكريم ، محقق العصر ، العلاّمة المفتي محمد خان القادري (زاد الله علمه وفضله) .

رابعا:

إلى أستاذي الجليل الفاضل "الدكتور خالق داد ملك" الذي زوّدني بالعلم والعرفان.

كلمة الشكر والتقدير

مـمـا لاشكّ فيـه أنه لم يكن من السهل إنجاز هذا البحث لو لا توفيق الله سبـحانه وتعالى وفضله ، فله الحمد الذي تتم بنعمته الصالحات ، وله المنة أولا وآخـرا ، ثـم أتـقـدم ببـاقة أزهار الشكر والتقدير والامتنان إلى كل من أسهم في تـقـديم أي عون ومشـورة لـي ، حتـى ظهـر هـذا البـحـث إلى حيز الوجود بهذا الشكل.

وعـلـى رأسهـم الـوالـدان الـجـليـلان اللّذان أحـس في حياتي الحفاظ ، والأمـان، والـطـمـأنيـنة تحت ظلهما ، واللّذان أوصلني جهدهما المتواصل إلى هـذه الـمـكـانة السـامية ، فـأدعـو الله تـعـالـى أن يـديـم عـلي وجودهما السعيد وأدعيتهما في حقي .

كـمـا أشـكـر إلى جامعة بنجاب التي وفرت لي مجال الدراسة في حرمها ،

وأتـاحت لي الفرصة للاستفادة من تلك الكنوز العلمية والقيمة التي كنت أحتاج إليها بهذا البحث.

وقبـل أن أنهـي حـديثي أرى مـن الـواجـب عـلى أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنـان إلـى حـضرة الأستاذ الدكتور خالق داد ملك المحترم ، حفظه الله ، الـذي تفضّل بالإشراف على رسالتي هذه وأكرمني بإرشاداته الثمينة وتوجيهاته الغـالية الكريمة ، والذي ربّني بعلمه الغزير خلال دراساتي لمرحلة الماجستير وكـذلك زوّدنـي بـإرشـاداتـه السديدة في كل مرحلة من مراحل هذا البحث ، فجزاه الله خيراً.

ولـن يـكـون أداء الـواجـب حتـى أقدم باقات الاحترام والإكرام والتقدير وعـرفان الجميل إلى أستاذي الكريم محقق العصر ، العلامة المفتي محمد خان الـقـادري، (زاد الله عـلـمـه ومـجـده) ، الـذي لـولا إرشاداته القيمة لما تمكنت الوصول إلى هذه المرحلة ، فجزاه الله أحسن الجزاء .

وهـكـذا أرى مـن اللازم على أن أذكر هنا الحافظ محمد إشفاق الجلالي الـذي أعـطاني نسخة خطية لهذا الشرح وكذلك زوّدني بالمعلومات الأخرى عنها . فجزاه الله خيراً.

وفـي الـنهاية أقدم باقات الشكر إلى كل من قدّم لي يد العون والمساعدة فـي إكـمـال هـذا الـبـحـث ، وأخـص بـالـذكر هنا الأستاذ فضل حنان السعيدي الـمـحـتـرم والأستـاذ مـحـمـد ظهير بت المكرم والدكتور الحافظ محمد فرخ

حـفيـظ والأخ أسرار الحق الحافظ ، والحافظ محمد إسماعيل تابش، والحافظ محـمـد رياض قصوري، فلو لا معونتهم ومساعدتهم لما استطعت القيام بإنجاز هـذا الـعـمـل الكبير . فلهم الأجر عندالله المتعال. فجزاهم الله عني خير الجزاء وصلى الله على حبيبه خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المقدمة

الحمد لله الذي ملأ قلوب الشعراء بحكمته ، وزيّن نفوس العشاق بوصلته والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي مدحه الواصفون بالقصائد و الأشعار، وعجزوا عن بيانه واعترفوا بالإقرار، وعلى آله الذين هم أهل الهدى والاقتداء ، وأصحابه الذين من اهتدى بهم اهتدى ، وبعد ....

فإن اللغة العربية كانت لغة وسيطة لتدريس العلوم والمعارف الإسلامية والفنون الآلية في المدارس العربية في شبة القارة الهندية خلال عصر أبا طرة المغول وما زال المسلمون في الهند منذ العهد الأول يعتنون اعتناءً كاملاً ويهتمون اهتماماً بالغاً باللغة العربية ويتعصبون لها ، وقد حافظوا عليها كلغة التأليف والعلم ، وكذلك مازال المسلمون يدرسون أمهات كتبها في مدارسهم التي يسمونها بالمدارس العربية الدينية، ويؤلفون ويكتبون بها ، وكانت مقررات هذه المدارس ومناهجها الدراسية باللغة العربية، وأما اللغات المحلية فكانت وسيلة للإفهام والتفهيم والتخاطب فقط .

وعـنـدما رقيت إلى السنة النهائية ، بدأت أفكر في موضوع رسالة علمية التي يـكـلف بهـا طـالـب فـي السـنـة النهائية بدل المادة الخامسة ، فكنت أريد مـوضـوعـا جـامـعا لفنون اللغة والأدب في بلادنا شبه القارة أوفي وطننا الحبيب جمهورية باكستان الإسلامية.

فـلـم أنـجـح في اختيار الموضوع حتى أرشدني أستاذي المكرم ، فضيلة الـدكـتـور خـالـق داد مـلـك إلـى تـحـقـيـق مـخـطـوط عربي "شرح قصيدة بدء الأمـالـي" لـلـشيخ محمد يحيى المعروف ميان نور محمد بن مولانا عبدالرحيم الـجـنـابـي المتوفى ١١٥٧هـ . فسعدت جداً عندما رأيت أن هذا المخطوط قد ألـفـه عـالـم من علماء وطننا العزيز وقد تناول فيه القصيدة العربية المعروفة ببدء الأمـالـي بـالـشـرح والتـعـلـيـق ،وأن هـذا الـمخطوط يجمع بين دفتيه فنون اللغة والأدب من الشعر والنثر واللغة والنحو والصرف والبلاغة .

وقـد وجـدت هذا المخطوط الموسوم بـ "شرح قصيدة بدء الأمالي" من مـديـنـة جهـلـم عند الأستاذ العلامة محمد إشفاق الجلالي ، وقد وجدت نسخة أخرى لهذا المخطوط في مكتبة الشيخ الدكتورمحمد فرخ حفيظ الذي يسكن في (ڈيره ميان صاحب) بمدينة (مندى بهاؤ الدين) . وقارنت بينها وبين النسخة الأم.

وأمـا مـمـيـزات وخـصـائص هذا المخطوط فهو كتاب بديع لامثال له في الـمـكتبة العربية الإسلامية في بلاد باكستان . وإن هذا المخطوط يشهد باعتناء

علماء شبه القارة باللغة العربية ، والمخطوط مزيج بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والنصائح والمواعظ والحكم والأخبار ومدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الفرق والمذاهب المختلفة .

وقد قام بنظم هذه القصيدة العالم الجليل الشهير الإمام محمد أبو الحسن سراج الدين علي بن عثمان الأويسي رحمه الله. وقد اختلف في تعيين أبيات هذه القصيدة ما بين ستين وتسعين بيتا كما عدّه الشارحون .

وهذه القصيدة من أهم القصائد القديمة في بيان العقيدة الإسلامية وقد نشرتها المطابع في الشرق والغرب وشرحها الشارحون منذ القرون حتى اليوم شروحاً عدةً في اللغات المختلفة ، مثل : العربية ، والفارسية ، والأردية ، والبنجابية وغيرها . ومن شروحها على سبيل المثال لا الحصر :

١ـ شرح قصيدة بدء الأمالي للشيخ محمد بن بكر الرازي المتوفى ٦٢٢هـ .

٢ـ مطلع المثال في العقائد الإسلامية ومنبع الكمال في المسائل الكلامية في شرح القصيدة الفريدة اللامية للشيخ الإمام عز الدين محمد ابن أبي بكر ابن جماعة المتوفى ٨١٩هـ .

٣ـ ضوء المعالي لعلي (بن سلطان محمد) القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ.

٤ـ نفيس الرياض لإعدام الأمراض للشيخ خليل ابن العلاء البخاري اليمني المتوفى سنة ٦٣٢هـ .

٥ـ شرح قصيدة أمالي (بالفارسية)لـ "اخوند درويزه ننكرهاري .

٦ـ شرح قصيدة أمالي للشيخ محمد بن أحمد بن عمر الأنطاكي الحنفي .

٧ ـ عقيدة أهل المعالي في شرح قصيدة بدء الأمالي (بالأردية)للشيخ أبي محمد أحمد الجكوالي ثم اللاهوري .

٨ ـ ترجمة قصيدة أمالي (بالبنجابية)، مجهول المؤلف ولكن توجد في مكتبة حقانية صابرية بمدينة تيكريان مونيان (كجرات) .

٩ـ اللآلي في شرح (بدء) الأمالي: حسين بن إبراهيم بن حمزة بن خليل .

وقد قسمت مقالتي إلى ثلاثة أبواب

والباب الأول يشتمل على العناصر التالية :

أولا : التعريف بالمخطوط

نسبته إلى مؤلفه :

إن نسبة هذا المخطوط إلى مؤلفه يستند على قول المؤلف نفسه كما قال في بداية المخطوط أنه شرح هذه القصيدة لقراءة ابنه العزيز:

"أردت أن أشرح لها شرحاً مختصراً مبيناً ألماعها بلسان عربي عند قراءة ولدي وثمرة فؤادي حافظ كلام الله ، عبدالغفور ، جعله الله متابعاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم" .

وقد اتضح من هذه العبارة أنه قد ألف هذا المخطوط لابنه العزيز حافظ عبدالغفور.

موضوع المخطوط وأهميته :

إن الموضوع الذي قد اخترناه للبحث والتحقيق في مرحلة الماجستير هو دراسة وتحقيق المخطوط "شرح قصيدة بدء الأمالي" للشيخ محمد يحيى المعروف ميان نور محمد بن مولانا عبدالرحيم الجنابي اللاهوري المتوفي سنة ١١٥٧هـ . وإن هذا المخطوط لم يطبع ويحقق بعد . وهو من النوادر والذخائر النفيسه . قد وجدت نسخته المصورة (التي رمزنالها بالأصل) في مكتبة أهلية بمدينة جهلم ويتعلق هذا المخطوط بعقائد أهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم أجمعين وخاصة بعقيدة التوحيد .

ثم بعد ذلك إن معرفة الله ومعرفة صفاته والانقياد بأوامره والاجتناب عن نواهيه لايحصل ذلك إلا بالعلم . وإن العلوم كلها حسنة وأحسنها وأجلها علم الكلام . والدليل عليه أن درجة العلم بقدر المعلوم كما أن درجة العالم بقدر العلم . فإذا كان المعلوم أشرف ، كان ذلك العلم في نفسه أفضل والعمل به أشرف .

ثم لا شك في ذلك أن علم الكلام والتوحيد أعلى منزلة وأرفع درجة من سائر العلوم لأن المعلوم به ذات الله وصفاته ، والله أعلى وأجلّ وأكبر وأعزّ . فكان العلم بذات الله وصفاته أعلى العلوم وأجلها وأشرفها وأعزها .

سبب اختيار الموضوع :

والسبب لاختيار موضوعي أن هذا المخطوط يشتمل على كثيراً من العقائد الأساسية والفرعية . فلا بد لكل مسلم أن يعرف معرفة كاملة كافية عن عقائده بقدر ما استطاع . ومن أهم العلوم التي يشتمل هذا المخطوط عليها ، هي : أفعال العباد مخلوقة، والحياة بعد الممات ، ورؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ، وإيمان بالرسل والملائكـ ، ونفي وجود نبوة بعد النبي ، ووجوب توبة مدعي النبوة أو وجوب قتله ، وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل لأهل الكبائر ، وعصمة الأنبياء عن الكبائر ، وعلامات القيامة الكبرى، وذكر كرامات الأولياء، وعدم تكفير المسلم بالذنب مهما كانت الكبائر مالم يستحلها . أما المسائل الفرعية ، هي : الغيبة ، والنميمة ، والنكاح ، و الطلاق وغيرها .

فنظراً إلى ندرة هذا المخطوط وعموم نفعته لكل واحد من الناس اخترناه للبحث والتحقيق العلمي حتى نبرزه ونحييه ونقوم قيمته العلمية لإفادة الدارسين والمولعين باللغة العربية وآدابها في شبة القارة الهندية الباكستانية.

وصف المخطوط :

إن الـمخطوط الذي اخترناه وقمنا بتحقيقة ودراسته فقد وجدنا نسختين له: منهما نسخة الأصل ، وهي موجودة في مكتبة أهلية بمدينة جهلم (بنجاب). وهي لم تطبع قبل هذا . وتحتوي على خمسٍ وثلاثين صفحة ، وعدد السطورفي كـل صـفـحة ٢١ سطراً تقريباً ، وفي كل سطر ١٣ لفظاً وحجمها ٢٣سم طولاً و ١٥ سم عرضاً .

وقـد ذكـر الـمـؤلف فـي بـداية المخطوط أنه شرح هذه القصيدة لقراء ة ابنه، وفي نهاية المخطوط قد ذكر المؤلف اسمه نفسه بقوله:

"وأنـا الـفـقـيـر الـمـحـتـاج إلـى رحـمة الله الـكـريـم نور محمد بن مولانا عبـدالـرحيـم الـجـنابي ثم اللاهوري ، وأرجو من الله أن يقع هذا الشرح في حيز الـقبـول ليـصـل الـنـفع إلى قارئه وجميع خلقه لشفاعة حبيبه وقريبه ونجيه عليه الصلوة والسلام وعلى آله وأصحابه أجمعين ".

وقـد كتـب الـمـخـطـوط بخط النستعليق ، والخط من البداية إلى النهاية عـلـى نسق واحد ، وفي بعض الصفحات وردت التعليقات على الشرح بالعربية والـفـارسية والأردية. وهـذه الـنـسـخة قديمة جداً ، وهي صالحة للقراء ة بخط واضـح ولكن مع ذلك نرى بأن فيها بعض الكلمات التي تستحق عناية شديدة للفهم وبعض صفحاتها قد أصبحت رديئة بمرور الزمن .

والصفحة الأولى من هذه النسخة تبدأ من الكلمات:

"الحمد لله ثبت قلوب المؤمنين على دينه الإسلام بالتوفيق والإحسان وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان بحلاوة الإيمان، والصلوة والسلام على رسوله محمد سيد الإنس والجان وعلى آله وأصحابه الذين فازوا بالبر والإيقان".

وتنتهي بعبارة تالية:

يلوح الخط في القرطاس دهراً   وكاتبه رميم في التراب

تم الكتاب

بعون الله الملك

الوهاب

١٢

أما النسخة الثانية التي وجدت من مدينة مندى بهاؤ الدين هي كتبت بخط النستعليق، ورمزت لها (ب) وقد حذفت العبارة فيها من أكثر المواضع. وهذه النسخة تحتوي على ستين ونصف صفحة، وعدد السطور في كل صفحة ١٦ سطراً، وفي كل سطر ١١ كلمة، وحجمها ١٧سم طولاً و٩سم عرضاً. وهي بخط واضح مفهوم وصالحة للقراءة من أولها إلى آخر الصفحة. وفي آخر الشرح (في هذه النسخة) قد كتب المؤلف أبيات هذه القصيدة التي شرحها فيها.

تبدأ هذه النسخة من الكلمات :

"الحمد لله الذي ثبت قلوب المؤمنين على دين الإسلام بالتوفيق والإحسان وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان بجلادت الإيمان" .

وينتهي الشرح بعبارة تالية :

"اللّهم اغفر للمصنف والشارح والوالديه ولكاتب هذه الحروف ولمن نظر فيه ولجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتک يا أرحم الراحمين" .

قيمة هذا الشرح وميزاته:

أما هذا الشرح الذي ألفه الشيخ محمد يحيى المعروف ميان نور محمد الجنابي والذي حققته وعلقت عليه وقدمته إلى قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب ، فهو شرح نادر شامل جامع للكمالات اللفظية ، حافل بالفوائد العلمية ومتزود بالثروات اللغوية ومملوء بنكات أنيقة وعامر بمعلومات بديعة كما أنه شرح يستحق التقدير والإعجاب والمكانة المرموقة العالية بين شروح القصيدة الأخرى .

أما منهج المؤلف وأسلوبه في هذا الشرح فقد سلک فيه مسلک الاعتدال بين الإيجاز والإطناب وأعطى كل بيت وموضوع حقه ، وأبرز مكنونات القصيدة من وراء الحجاب .

يستنبط المؤلف بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال

أئـمة الـديـن. وفـي بـعـض الـمواضع يذكر الفرق والمذاهب المختلفة ويرجح الصواب منها .

ويـزيد قيمة هذا الشرح أن المؤلف بعدذكر البيت يبين الكلمات الصعبة الواردة فـي البيـت ويشـرح معانيها لغةً وصرفاً ونحواً باللغة العربية والفارسية :

مثلاً :

لغةً :

[كـرامـات] : جـمـع كـرامة ، هـي : ظهـور أمر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة.

[لم يلعن] : فعل مضارع منفي من اللعن وهو التبعيد عن رحمة الله تعالى.

[المقدس] والمقدس من القدس وهو الطهارة.

[كـالـنـصـال] :ـبـكسر النون ـ جمع نصل ، وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما .

نحواً:

[في بدء الأمالي] : متعلق بيقول .

[عن توحيد ربي] : متعلق بقوله : سيبلى.

[وللصديق رجحان] قوله : وللصديق : خبر مقدم لقوله : رجحان.

صرفاً :

[يكره] : فعل مضارع معلوم من كره كرها : من عَلِمَ بمعنى ((مكروه پنداشتن)).

[يرضى] من رضي بمعنى ((خوشنود شدن)) .

[اسمع] : أمر من سمع يسمع سمعاً بمعنى ((شنيدن)).

وهو يشرح أيضا إعراب الكلمات الصعبة ، مثلاً

[كاللآلي] :-بفتح اللام -

[أملاک] :-جمع ملک - بفتحتين -

[الجنة] :-بفتح الجيم مع تشديد النون المفتوحة -

وهو يبين تعليلات الكلمة أيضا ، مثلاً :

[باق] :أصله : باقي، فحذفت الضمة من الياء للثقل ، فالتقى الساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء للعلة ، فصار باق.

منهجنا في التحقيق :

١ـ قمت بتخريج الآيات القرآنية الواردة في المخطوط وذكرت أرقام الآيات مع ذكر أسماء السور.

٢ـ قمت بتخريج الأحاديث النبوية، وللعثور على حديث من المصادر الأصلية اعتمدت على الكتب التالية :

الصحاح الستة في الأحاديث النبوية عليه الصلوة والسلام، ومشكاة المصابيح للتبريزى، وإحياء علوم الدين للغزالي وغيرها .

٣ـ وقد قمت بذكر تراجم الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب واعتمدت على الكتب التالية :

الأعلام لخير الدين الزركلي، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، وحلية الأولياء لأبي نعيم .

٤ـ قمت بتعريف الكتب الواردة أسماؤها في المتن.

٥ـ قمت بتخريج الآثار التي ذكرها المؤلف في المخطوط ولكنني برغم محاولاتي الكثيرة لم أجد بعض المصادر، فكتبتها كلية وحرفية .

٦ ـ قمت بتصحيح المخطوط، وضبطه، والتعليقات عليه ما أمكن ذلك .

٧ـ قمت بإثبات مافات من نسخة الأم في مواضع مختلفة بمقارنة النسخة الثانية.

٨ـ قمت باتباع اختلاف الروايات في الأبيات بشرح الكلمات أو توضيح المعاني .

٩ـ قمت بشرح المفردات الغريبة ، والمصطلحات الصعبة ، والكلمات النادرة.

١٠ـ قمت بتعريف معظم الفرق المذكورة في المخطوط ، واعتمدت على الكتب التالية.

المقالات للأشعري ، الفصل لابن حزم ، الملل والنحل للشهرستاني، ومنهاج السّنة لابن تيمية وغيرها .

١١ـ قمت بوضع معقوفتين "[ ]" لمتن الأبيات و قوسين مزدوجين "(( ))" للكلمات الفارسية و قوسين "( )" للجملة الدعائية.

١٢ـ قمت بحذف الاختصارات التي سردها صاحب المخطوط .

١٣ـ قمت بوضع علامات الترقيم المناسبة.

١٤ـ قمت بإعداد الفهارس الفنية وألحقتها في النهاية.

مصادر المخطوط

١ـ شرح العقائد للعلامة سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى ١ ٩٧هـ.

٢. تفسير البيضاوي للقاضي الإمام ناصر الدين أبي سعيد، عبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفى ٥٨٦هـ.

٣. تفسير الجلالين للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.

٤. حاشية شرح العقائد لسيد عبدالرسول الجنابي.

٥. شرح عين العلم لملا علي القاري المكي المتوفى ١٠١٤هـ.

٦. إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد، محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى ٥٠٥هـ.

٧. الهداية لبرهان الدين أبي الحسن، علي بن أبي‌بكر.

٨. فتاوى قاضي خان للإمام فخر الدين حسن ابن منصور الأوزجندي الفرغاني المتوفى ٥٩٢هـ.

٩. سنن ابن ماجة لأبي عبدالله، محمد ابن (يزيد بن) ماجة القزويني المتوفى ٢٧٣هـ.

١٠. القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى

٧١٨هـ.

١١. التمهيد في بيان التوحيد لأبي شكور، محمد بن عبدالسيد بن شعيب الكشي السالمي الحنفي.

١٢. الفتاوى الظهيرية لظهير الدين أبي بكر، محمد بن أحمد القاضي البخاري الحنفي المتوفى ٦١٩هـ.

ثانيا: ترجمة المؤلف

وتشتمل الترجمة على الأجزاء التالية:

مولده ونسبه

وجه لقبه

نشأته وتعليمه

تلاميذه

أولاده

وجه لقبه بالجنابي واللاهوري

معاصريه

خدماته

مصنفاته

وفاته

الكرامات وخوارق العادات التي انتسبت إلى الشيخ محمد يحيى

ترجمة حفيده

والباب الثاني : تحقيق نص المخطوط

والباب الثالث: الفهارس الفنية

وقد قمت بإعداد الفهارس الآتية :

١. فهرس الآيات القرآنية حسب الترتيب الهجائي .

٢. فهرس الأحاديث النبوية .

٣. فهرس الأعلام الواردة في المتن .

٤. فهرس الكتب الواردة في المتن .

٥. فهرس الأماكن والبلدان .

٦. فهرس الفرق والمذاهب المختلفة .

٧. فهرس المصادر والمراجع .

٨. فهرس الكتاب.

ومن الله تعالى أستمدّ الصواب والتوفيق وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والفهم من الزيغ و الزلل ، إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول . آمين بجاه النبي الأمين صلى الله عليه وسلم .

الباحث

حافظ محمد سليم

ترجمة المؤلف

مولده ونسبه:

هو الشيخ الكامل الشهير المسمّى بـ محمد يحيى المعروف ميان نور محمد رحمه الله تعالى . ولد في أسرة كريمة. و هاجر أحد أجداده، وهو الشيخ محمود القادري،من منطقة "السند" إلى شاطئ النهر "جناب" (١) ونزل في قرية "راجيكي" واستوطنها وأقام بها .

لقبه :

اشتهر الشيخ محمد يحيى بلقب "نور محمد ". وسبب لقبه أنه كان نوراً يلمع على جبهته ، وكل من كان ينظر إليه يأخذه سحر جماله وحسنه . وكان الشيخ محمد يحيى يعرف هذا الأمر أيضا فلهذا كان يحتجب و يستروجهه بثوب ، وبقيت هذه الطريقة في جيله إلى مدة مديدة وزمان طويل (٢) وعن ذلک يقول الدكتور فرخ حفيظ (٣) :

"إنني قد رأيت جدّي الشيخ عبدالرحيم في حالة هذا الحجاب في صباي. وكان يستروجهه عند ما يخرج من بيته لئلا يرى أحد من يمينه أو شماله. وهذه الطريقة قد جرت من الشيخ نور محمد في ذريته" . (٤)

وأما الجدّ الأكبر لمؤلفنا ، الشيخ محمود القادري الجنابي (٥) فكان قد هاجر من منطقة السند مع أسرته وقبيلته إلى منطقة بنجاب ونزل في قرية "راجيكي" التي كانت واقعة على ضفة نهر "جناب" وأما قبيلته فكانت تسمّى(سومرو) وكان قد أهداه مالك من الملوك عقارات وأراضي في تلك القرية وهي لا تزال تعرف بـ "سومراوان والا كهوه" أي ضيعة سومراوان.

وفي ذلك الزمان كان رئيس قرية "راجيكى"(٦)يُسمى(سارنك) وكان من السيخ . وذات يوم لدغت حيّة ابنه . لدغت أوصلته إلى فم الموت، وفي أثناء ذلك مرّ الشيخ محمود القادري من هناك . فقال الناس لسارنك : "قل لهذا الرجل الصالح أن يدعو الله تعالى لابنك" . فالتمس سارنك إلى حضر ة الشيخ فعالج الشيخ ابنه ودعا له فسلم من يد الموت وقام وصار صحيحاً. والرئيس سارنك فرح غاية الفرح بعد رؤية هذا المنظر ووهب ابنه للشيخ فأسلم على يده وسماه الشيخ بحاجي أحمد .

وكان حاجي أحمد حينما يأتي لزيارة الشيخ فكان الشيخ يقوم لتعظيمه، فكان حاجي أحمد يقول : إنك مرشدي ومربي ولما ذا تقوم لي ؟ فيجيب : إنني أرى النور الذي يلمع في جبهتك ولهذا أقوم لتكريمه .

وبعد ذلك تزوج حاجي أحمد و وهبه الله ولداً . فسماه عبدالرحيم (٧) فذهب الشيخ محمود القادري بهذا الولد إلى لاهور . وحديث إتيانه إلى لاهور هكذا كما يقول الدكتور فرخ حفيظ :

"كانت عادة الشيخ محمود أن يصلي صلاته الليل بعد الغسل، وبعد الصلاة كان يحرث أرضه الزراعية . وذات ليلة فرغ من صلاته وبدأ يحرث ففجأة رأى أمامه حضرة خضر عليه السلام وقال : يا أيها الحارث ، لست بعثت هنا لهذا الأمر، فافعل بماذا تؤمر . والأغلب أن مقصد إتيانه من منطقة السند كان الدعوة والإرشاد إلى الإسلام".(٨)

فذهب الشيخ محمود القادري مع عبدالرحيم إلى مدينة لاهور فاهتم بتعليمه ودراساته هناك وأجازه في البيعة فصار مشهورًا باسم "خليفة عبدالرحيم" . فانتقل أمر الخلافة منه في ذريته .

وحينما شبّ خليفه عبدالرحيم زوّجه الشيخ محمود القادري بابنته وجعله ختنا له فولدت له ابنا كان اسمه يحيى .(٩)

دراساته :

بدأ الشيخ محمد يحيى دراساته بقرآءة القرآن الكريم في بيته فتلقّى مبادئ دروسه من أبيه خليفة عبدالرحيم ، ثم اكتسب الدراسات الروحية من الشيخ محمود القادري . وبعد الفراغ من الدراسات الظاهرة والباطنة جاء إلى قرية "راجيكي" التي هي مولده الأصلي وبدأ دعوة الإسلام فيها .

تلاميذه :

كان الشيخ محمد يحيى رجلاً ذكيا فطينا وعالماً ومدرساً جيداً . وكانت

آثار السعادة تـلمع على جبهته منذ صباه . وكان أشراف قرية كيرانواله من أبناء السيـد عبـدالـرسـول الـجـنابي (١٠) يكتسبون منه العلم ، فيكرمون أساتذتهم إكراماً بالغاً .

أولاده :

رزقـه الله بـابـن سـمّاه حافظ عبدالغفور ، وهو تلميذه أيضا لأنه قد حصل دراسته الابتـدائية مـنـه فـي بيتـه . وقـد ذكـر المؤلف في شرح القصيدة أنه قد شرحها لقراءة ابنه . (١١)

سبب لقبه بالجنابي واللاهوري :

أمـا الـجـنابي فهو في تقليد الشيخ محمود القادري الجنابي الذي أتى من مـنـطـقة "السـنـد" وسكن على شاطئ النهر "جناب" . وبهذا السبب كان يعرف بالجنابي .

وأما اللاهوري فسببه أن الشيخ محمد يحيى وصل إلى مدينة لاهور وأقام بها مـد ة و رأى فـي مـنـامـه الـخـلفاء الأربعة يمرّون النبي صلى الله عليه وسلم وأصـحابه يمرّون "بمستي دروازة" . (١٢) وقـد ذكـر ذلك في شرحه بقوله: وإني قد رأيت في ليلة من الليالي الخلفاء الراشدين حال كونهم ماشين في سوق البـلدة "وهـو الـذي اشتهـر بمستي دروازة" الـمـنوّرة بـنـور الإسـلام المسمّى بـلاهـور ، (نوّر الله قلبي مع قلب ولدي وقلوب أهلنا بمحبتهم) و يد أبي بكر في

يد عمر ، ويده الأخرى في يد عثمان ، ويده الأخرى في يد علي .

معاصروه :

ومن معاصري الشيخ محمد يحيى عالمان جليلان :

١. السيد عبدالرسول الفاضل الجنابي .

هو السيد عبدالرسول الجنابي ، فاضل جليل من معاصري المؤلف وأحبائه الكرام وكان يسكن في قرية (كيرانوالي) التي تسمى الآن (كيرانواله) والتي تقع على مقربة من محافظة گجرات .

٢. السيد عبيدالله الجنابي .

هو القاضي الشهير والحافظ لكتاب الله ، من معاصري المؤلف.

خدماته :

كان السيخ والهنادكة يسكنون في مضافات كيرانواله وكان الشيخ نور محمد هو الشخص الذي دعاهم إلى دين الإسلام . فتشرّفوا بقبول الإسلام وصاروا مسلمين بسبب دعوته .

وفاته :

مات الشيخ محمد يحيى شهيدًا في سنة ١١٥٧هـ و قتله السيخ وسببه أن الشيخ كان داعية كبيرة يدعو إلى الإسلام والناس يستمعون له ويجيبون لدعوته ، فخاف السيخ على مذهبهم فتآمروا لقتله . (١٣)

الكرامات التي انتسبت إلى الشيخ محمد يحيىؒ :

١. هنـاك بقعة فـي الـجـانـب الغربي من مدينة كيرانواله التي كان الناس يتبركون بها وذلك لأن الشيخ نو رمحمد كان قد حصل له السعادة الكبرى هنا، وهي زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك فيما بين سنة ١١٣٠ هـ إلى ١١٥٠ هـ . (١٤)

وتفصيل ذلك أن الشيخ نور محمد الجنابي كان نائما في وقت الظهر فمرّ هناك شخص . فأمره الشيخ نور محمد أن يستعد له نار جيلة وظنّ أنه من معتقديه . فأشعل النار و وضعها في النار جيلة ، فسأله الشيخ : من أنت ؟ فأجاب: أنا شريف . وكان الشيخ يحترم الأشراف احتراماً بالغاً. فقال له: إنك من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم فاعف عني لهذا الأمر . ثم سأله : لماذا تسئل الناس ؟ فقال : إنني فقير مفلس وأقضي حياتي وأوقاتي بهذا التسوّل . فقال الشيخ : إنه ليس من شأنك أن تسئل الناس ، فقال الرجل : فكيف أقضي حياتي بدون التسوّل؟ فقال الشيخ: لا تحزن لأن الله خير الرازقين . ثم قال له : اذهب واجلس بالجانب الشرقي من مدينة (منكو وال) ثلاثة أيام تحت ظلّ الأشجار ولا تكلم الناس، فبعد ذلك يأتي إليك خلق الله والله يكفلك . فبعد مرور ثلاثة أيام توجّه الناس إليه فوهبه الله مالاً وافراً وإكراماً.

ثم ذهب إلى بيت من الأشراف للزواج فرفضوا وقالوا : نحن نشكّ في نسبك ، لأنك كنت متسوّلاً والآن قلت إنك من الأشرف . فحزن حزنا

شـديدا بعد سماع كلامهم ، فذهب إلى الشيخ نور محمد وبيّن له ما حدث به .
فقـال الشيـخ : إني لا أستطيع أن أعلن نسبك بين الناس ، وعلى كل حال أنني أعـرض هـذه الـمسئلة في حضرة جدك الأمجد صلى الله عليه وسلم . فقررت هـذه البـقـعة لهـذا الأمـر و أعـلـن . فشرّفه النبي صلى الله عليه وسلم بزيارته مع جـماعة مـن أصـحـابـه وقـال : إنـه من آلي وعترتي. وهناك قد تشرّف الشيخ محمد يحيى بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم.

وبعد ذلك صار هذا المقام ذا أشجار كثيرة حتى لا يمكن لأحد أن يضع قـدمه في هذا المقام المبارك بسبب كثرة الأشجار . ومنحت الحكومة حقوق هـذه البـقـعة إلـى الـدكتـور فـرخ حـفيظ لأن الناس يخافون عن سوء أدبه . فقام الـدكتـور ببـنـاء حائط حول هذه البقعة وفي سنة ٢٠٠٠ م بدأ في تأسيس عمارة المسجد الكبير هناك. وعمل البناء مستمرّ حتى الآن . (١٥)

وقـد ورد ذكـر بعض خوارق العادات والمنامات بخط المؤلف في شرح القصيدة ونرى من المناسب أن نذكر هنا بخط يده :

١ـ "وإنـي قـد رأيـت النبي (عليه الصلوة والسلام) ليلة من الليالي في مسجد الفاضل المحقق الكامل والعالم المدقق العامل الشهير بمولانا سيد عبدالرسول الجنابي، وهو قاعد عنده (عليه السلام) ، وأنا قائم عنديديه (عليه السلام) ، فقال (عـلـيـه السلام) : اجلس ، فجلست . فخاطب (عليه السلام)بي، وقال: هذا من مـحبّي ومـن أمتـي ، أشـار (عـلـيـه السـلام) بيـديه الكريمتين إلى هذا المحقق.

فقلت: وأما أنا ، يارسول الله ! قال : وأنت أيضا من محبي و من أمتي . فقلت : أنا أستحيي منک ومن ربک يا رسول الله ! من كثرة ذنوبي . قال (عليه السلام) : غفر الله ذنوبک .

وفي ليلة أخرى رأيته (عليه السلام) ، وقبّلت صدره المبارک وخاتم نبوته (صلى الله عليه وسلم) بإذنه ، وفي أخرى ، سألت عنه (عليه السلام) في حق الفاضل المتدين العامل الحافظ لكتاب الله الشهير بقاضي عبيدالله الجنابي، فكتب (عليه السلام) في حقه عدّة كلمات ، آخرها أنه رجل صالح قارئ القرآن". (١٦)

٢ـ "وإني قد رأيت الله تعالى في المنام، فسجدت وسجد من كان حولي ولما رفعت رأسي ، قلت : اللّهمثبت قلبي على دينکـثلاثًاـ والحمد لله على ذلک . ووقع في قلبي : أن هذا الرؤيا حق أم لا ، فهتف هاتف في ذلک الوقت: أنک قرء في الكتاب : أنه لا قدرة للشيطان، أن يكون على طريق الله تعالى أو رسول الله تعالى ، فلذلک وقع في الحديث: "أنه رأى الله تعالى على صورة شاب". وكذا بعض الرجال من الأمة رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على صورة الشاب". (١٧)

مصنفاته :

إن الشيخ نور محمد صنف كتبا كثيرة في فنون عدة ولكن أكثر تصانيفه قد ضاعت بمرور الزمن بأسباب مختلفة مثل التعفن والتأكل للحشرات وبإلقاء

في ماء النهر " جناب " أو "راوي". وقد وجدنا كتابين له فقط ، وهما :

١- وسيلة الإيمان (في اللغة الفارسية) قد طبع هذا الكتاب قبل ٨٠ أو ٩٠ سنة تقريباً ويشتمل على ٢٠٠ صفحة .

٢- شرح قصيدة بدء الأمالي (في اللغة العربية). وهذه القصيدة قد اخترناها للدراسة والتحقيق.

ترجمة حفيده :

ومما لا يمكن إنكاره أن الشيخ محمد يحيى المعروف نور محمد الجنابي كان ذا شخصيته فريدة ، ولكن ترجمته التي بين أيدينا لا تعطينا صورة واضحة أو معلومات كافية عن شخصيته إلا بذكر رجل عظيم من جيله لأن جميع المعلومات حول شخصيّة المؤلف قد أخذنا منه ، وهو حفيده التاسع واسمه الحافظ الدكتور محمد فرخ حفيظ . أما ترجمته فهي كما يلي :

ترجمة الدكتور محمد فرخ حفيظ

وتشتمل ترجمته على العناصر التالية :

اسمه

ولادته ونشأته وتعليمه

التحاقه بالمستشفى (ميو)

خدماته

أساتذته ومشائخه

أولاده

أشغاله الأسبوعية

الحافظ الدكتور محمد فرخ حفيظ

اسمه:

الحافظ الدكتور محمد فرخ حفيظ بن ميان محمد عبدالحفيظ .

ولادته ونشأته وتعليمه :

ولد في أسرة متوسطة بمدينة لاهور ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٥٥ م. كانت أمه حافظة للقرآن الكريم . فبدأ دراسته الابتدائية بحفظ القرآن في بيته ثم التحق بمدرسة دينية لحفظ القرآن . وفي سنة ١٩٦٢ م وقعت الفرقة بين أبويه لسبب ما ، فأتت به أمه إلى لاهور وعيّنت كمدرّسة في مدرسة (ليڈی میکلیگن) بجوار الكلية (ايم - اے - او) . واستأجرت البيت في إسلام بوره لسكونتها .

وفي سنة ١٩٦٥ م التحق الدكتور فرخ حفيظ بمدرسة كاربوريشن الابتدائية (إسلام بوره - شارع حيدر) و نجح فيها بدرجات ممتازة وحصل على منحة تعليمية . وبعد ذلک هو فاز في امتحان المدرسة الثانوية بالدرجة الأولى في جماعة العلوم الطبيعية سنة ١٩٧٤ م .

ثم حصل على شهادة (ايف - ايس - سي) من الكلية الإسلامية بـ "ريلوے روڈ". وفي سنة ١٩٨١ م التحق بكلية طبيّة (نشتر) بملتان.

التحاقه بالمستشفى (ميو) :

وبعد الفراغ من الكلية الطبية اشتغل بوظيفة في المستشفى (ميو) من سنة ١٩٨٢ م إلى ديسمبر ١٩٨٧ م في قسم العين تحت إشراف البروفيسور محمد منير الحق . وفي أثناء ذلك حصل على دراسات طبية العلياء للعيون. ولكن بعد وفاة أبيه محمد عبدالحفيظ في سنة ١٩٨٧ م . استقال عن وظيفته التي كان بها ، ووقف حياته ومهنته لخدمة الفقراء والمساكين في خانقاه (ڈيره ميان صاحب) بمدينة كدهر (بمحافظة مندى بهاؤ الدين).

وهو كثير النوافل ويعبد الله من حين إلى حين في الخلوة والجلوة وهو قليل النوم ، ويجيب دعوة الغرباء و يعينهم وينفق مالا كثيراً في سبيل الله . وهو يقول: إن جهدنا يشتمل على ثلاث قواعد: ١ . تعليم القرآن لكل مسلم ، ٢ـتوفير سهولة طبية وعلاج للعيون بالمجان ، ٣ـ تعمير سلوك وتربية الناس.

وهو يتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوّة ويأمر معتقديه باتباعها ويصلّي بالجماعة دائماً مهما كان في سفر أو حضر ، والدليل عليه أنه لم يترك أية سنّة ولا صلوة حتى التكبير الأولى منذ أربع عشرة سنة . (١٨) والناس يبايعونه في سلسلتين :القادرية والنقشبندية . وتصل السلسلة القادرية بأربعين والنقشبندية بأحدى وأربعين سلسلة من الدكتور فرخ حفيظ إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم .(١٩)

خدماته :

هـو طبيب خاص للعيون وقد عالج أكثر من ٢٥ مئة ألف أفراد و خمسين ومـئتي ألف جراحية للعيون .(٢٠) وهو يذهب إلى مدن مختلفة لعلاج المفلسين الفقراء وأيضا يأتى الناس إليه لحصول البركة والدعاء واطمينان القلب .

وهـو يعطي الناس الدواء والدعاء . ومن أهم خدماته أنه بدأ بناء المسجد العـظيـم الـرائـع على المكان الذي اشتهر بـ "پاک وگهه" (الأرض المتبركة) وهـذا مشهـور أن جدّه التاسع لأبيه الشيخ نور محمد الجنابي قد تشرّف بزيارة النبي ﷺ في ذلک المكان المخصوص .

أساتذته و مشائخه :

١ـ قاري محمد برخوردار

٢ـ قاري محمد حنيف

٣ـ محمد أسلم

٤ـ بروفيسور محمد منير الحق

٥ـ صوفي عبدالغني القادري رحمه الله تعالى

٦ـ أبو الرياض الحافظ شفيق أحمد (٢١)

أولاده :

قد رزقه الله بابن ذكي اسمه محمد أحسن ، وهو لايزال يحفظ القرآن في مدرسة في مدينة كدهر بقرب سكونته تحت إشراف الدكتور محمد فرخ حفيظ .

أشغاله الأسبوعية :

إن الحافظ الدكتور محمد فرخ حفيظ يعمل الأعمال المختلفة في كلّ أسبوع وتفصيل تلك الأعمال كما يلي :

يوم الخميس - يوم الجمعة - يوم السبت :

في هذه الأيام الثلاثة هو يقيم في خانقاه (ڈیره میاں صاحب) ويدعو ويعالج الناس الذين يأتون من أمكنة بعيدة ، ويقضي أوقاته في الليل في إجراء العلمية للعيون في غرفة العمليات . وهو يذهب إلى المسجد (پاک وگهه) بعد صلاة العصر كل يوم الجمعة .

يوم الأحد :

هو يأتي كل يوم الأحد إلى لاهور لزيارة ضريح جدّه الحافظ شفيق أحمد.(٣٢)

يوم الاثنين - يوم الثلاثاء:

وفـي هـذيـن اليومين هو يقيم في "مري"(في الصيف) ويجلس مع زملائه ومعتقديه للدعاء والبركة .

يوم الأربعا:

هـو يـذهـب إلـى نـواحـي (ڈيـره ميـاں صـاحـب) و مدينة "كدهر" ويعين الـغـربـاء وذوي الـحـاجـات ، ويشرف أيضا دار الفيضان (شارع رسول - مندى بهاؤالدين) .

وهو يقول :

"كـن فـي الدنيا كأنک غريب ولا تشغل قلبک في
الـدنيا وامض أوقاتک كأنک تموت غداً ".

الحواشي

١۔ هو نهر معروف من أنهار بنجاب الخمسة بالجانب الشرقي من مدينة كجرات . وسمّي بنهر چناب أو چيناب ، وكذلك قدسمّاه الناس بأبي المياه(القرشي، أحمد حسن القلعداري (الدكتور) ، ضلع كجرات (محافظة كجرات) ، ص ٢١ .

٢۔ هفت روزه آئينه : كجرات ، شماره ٢٢تا ٢٣ ، "زيارت گاه ومسجد پاک وگهه (كيرانواله) بمحافظة كجرات" . تأليف ايم زمان كهوكهر ايڈوكيٹ ، جلد ١٧ ، ٥ تا ١٢ سبتمبر ٢٠٠٥ م ، ص ٢ .

٣۔ هو حفيد المؤلف التاسع .

٤۔ المقابلة الشفوية مع الدكتور فرخ حفيظ ، ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٤م .

٥۔ هو جدّ المؤلف لأبيه.

٦۔ اسم قرية تقع بمحافظة كجرات .

٧۔ هو والد المؤلف .

٨۔ المقابلة الشفوية مع الدكتور فرخ حفيظ ، ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٤م .

٩۔ هو اسم المؤلف.

١٠۔ هو من معاصري المؤلف وأحبائه من قرية كيرانواله.

١١- كما ذكر في المخطوط ، ص: ٤٠

١٢- كما ذكر في المخطوط ، ص:١٠٢و أيضا المقابلة الشفوية مع الدكتور فرخ حفيظ ، ديسمبر ٢٠٠٤.

١٣- المقابلة الشفوية مع الدكتور فرخ حفيظ.

١٤- هفت روزه آئينه : ص ، ١ . قد سبق ذكره.

١٥- هفت روزه آئينه : ص ، ٢-٣ . قد سبق ذكره.

١٦- كما ذكره في المخطوط ، ص : ١٣٥

١٧- كما ذكره في المخطوط ، ص : ٧٠

١٨- المقابلة الشفوية مع الدكتور فرخ حفيظ، ٢ اكتوبر ٢٠٠٥م .

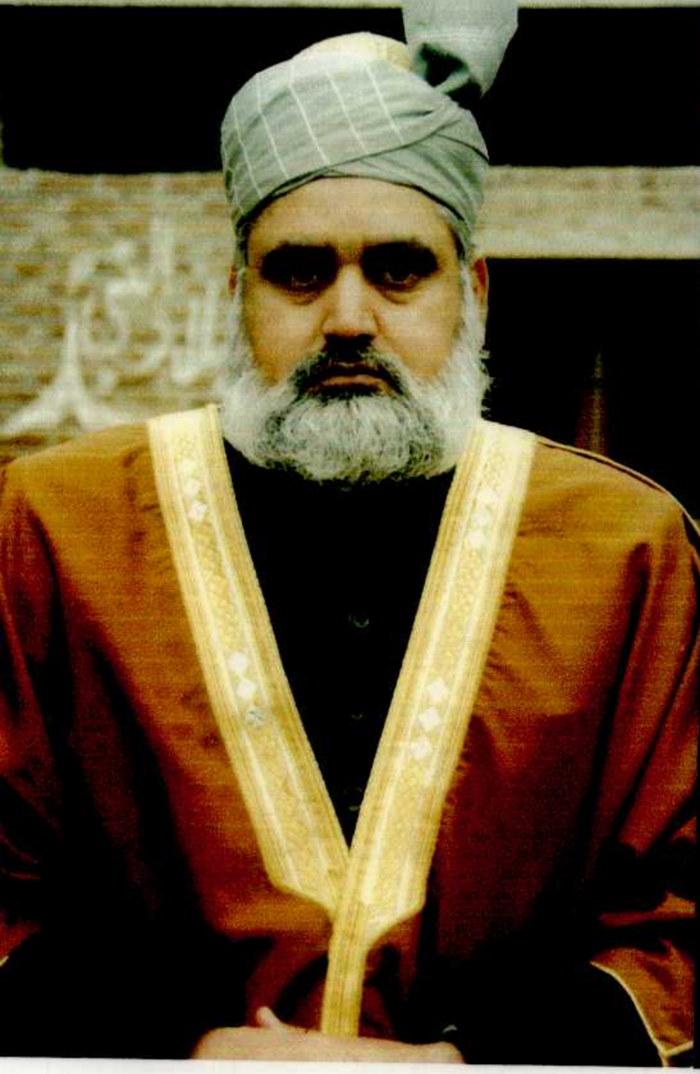
١٩- أشجار طيبة ، مرتب : الدكتور محمد فرخ حفيظ : ص:٣ تا ١٠ .

٢٠- المقابلة الشفوية مع الدكتور فرخ حفيظ، ٢ اكتوبر ٢٠٠٥م .

٢١- وهو جدّ الدكتور فرخ حفيظ لأمه.

٢٢- المقابلة الشفوية مع الدكتور فرخ حفيظ ، ٢ اكتوبر ٢٠٠٥م .

وضريحه يقع في مقبرة " مياني صاحب " بجوار ضريح الشيخ " غازي علم الدين الشهيد " .



الدكتور محمد فرخ حفيظ



ضريح الشيخ محمد يحييؒ



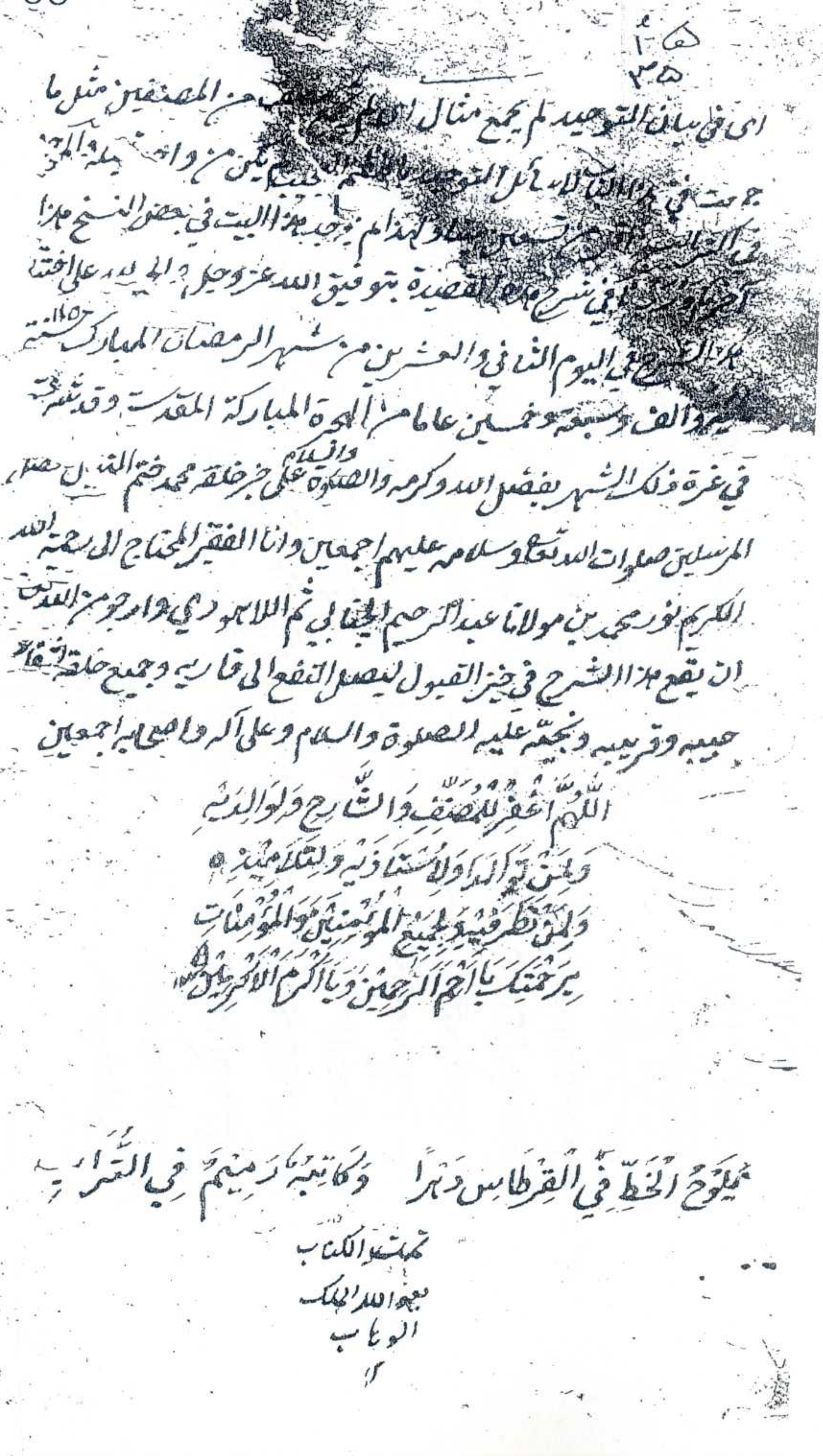
المنظر الخارجي لضريح الشيخؒ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ثبّت قلوب المؤمنين على دينه الاسلام بالاذعان والتصديق واللسان وكرّه اليهم الكفر والفسوق والعصيان بحلاوة الايمان والصلوة والسلام على زين محمد سيد الانس والجان وعلى آله واصحابه الذين فازوا بالبشر والتبيان اما وبعد فلما كان القصيدة الموسومة بقصيدة الامالي من تصنيف الامام الهمام محمد ابو الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوشي قدس سره كالدر ارادت ان اشرح لها شرحا مختصرا مبينا لمعناها بلسان عربيّ عند قراءة ولدي قرة فؤادي حافظ كلام الله عبد الغفور جعله الله سبحانه متابعا لسنة رسوله وارجو من الله سبحانه ان يدخلني مع ولدي في علمائه الراسخين بفضله وكرمه وهو على كل شيء قدير وباجابة دعوته عباده جدير قال المصنف رحمه الله

يقول فعل مضارع للحال من القول بمعنى كفتن العبد فاعله والالف واللام للعهد الخارجي والمراد الناظم وهو مذكور في الذهن ثم اسم العبد للمملوك ذكر وانثى من التعبد وهو التذلل في بدء الامالي متعلق بيقول والبدء الابتداء يقال بدأ وابتدأ بمعنى والامالي جمع الاملاء وهو الكتابة والمراد المكتوب وقوله لتوحيد اسم منصوب على حذف مضاف اي البيان توحيد اعني خداي يكى دانستن باللسان والقلب والمراد والمراد المسائل المتعلقة بالتوحيد اما بنفسه او موقوفة عليه كما سيجيء ان شاء الله تعالى قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومن مشهور الادلة على وحدانيته قوله تعالى لو كان ف

الصفحة الأولى من النسخة الأولى



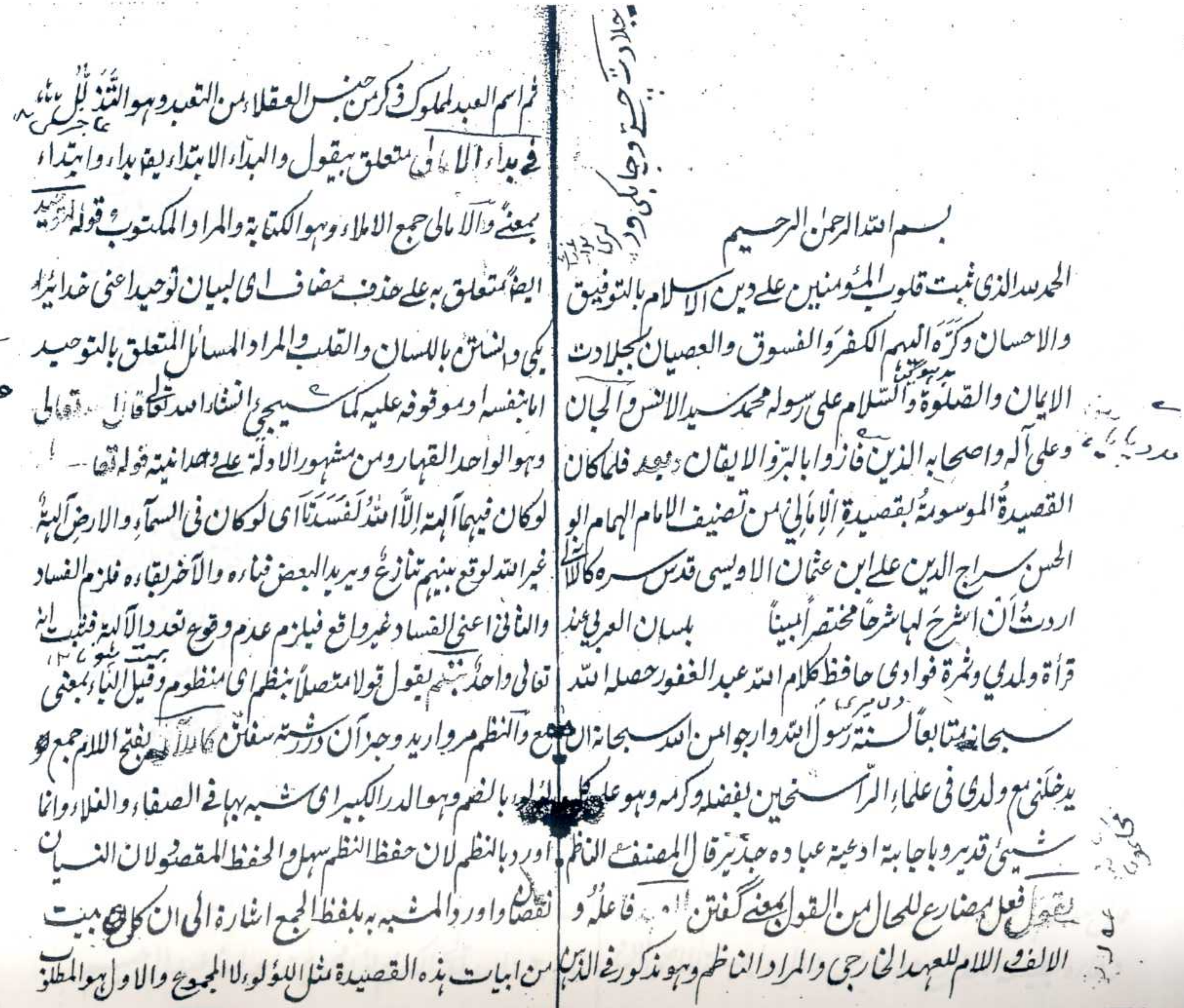
اى في بيان التوحيد لم يجمع مثال الاعلام [illegible] من المصنفين مثل ما
جمعت في هذه الرسالة لا رسائل التوحيد بالاعلام [illegible] يمكن من واحد [illegible] جملة الامور
في الرسالة [illegible] لهذا البيت في بعض النسخ هذا
آخر [illegible] فيما شرح هذه القصيدة بتوفيق الله عز وجل [illegible] على الاختتام
[illegible] في اليوم الثاني والعشرين من شهر الرمضان المبارك سنة
[illegible] الف وسبعة وخمسين عاما من الهجرة المباركة المقدسة وقد شرع
في غرة ذلك الشهر بفضل الله وكرمه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد خاتم النبيين سيد
المرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين وانا الفقير المحتاج الى رحمة الله
الكريم نور محمد بن مولانا عبد الرحيم الجغتائي ثم اللاهوري وارجو من الله
ان يقع هذا الشرح في حيز القبول ليصل النفع الى قاريه وجميع خلقه [illegible]
حبيبه وقريبه ونجيه عليه الصلوة والسلام وعلى آله واصحابه اجمعين

اللهم اغفر للمصنف والشارح ولوالديه
ولمن له الاستاذية والتلامذة
ولمن نظر فيه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
برحمتك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين

يلوح الخط في القرطاس دهرا ... وكاتبه رميم في التراب

تمت الكتاب
بعون الله الملك
الوهاب

الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ثبت قلوب المؤمنين على دين الاسلام بالتوفيق والاحسان وكرّه اليهم الكفر والفسوق والعصيان بحلاوت الايمان والصلوة والسلام على رسوله محمد سيد الانس والجان وعلى آله واصحابه الذين فازوا بالبر والايقان وبعد فلما كان القصيدة الموسومة بقصيدة الامالي من تصنيف الامام الهمام ابو الحسن سراج الدين علي ابن عثمان الاوسي قدس سره كالآلي اردت ان اشرح لها شرحا مختصرا مبينا بلسان العربي عند قراة ولدي وثمرة فوادي حافظ كلام الله عبد الغفور حصله الله سبحانه متابعا لسنة رسول الله وارجو من الله سبحانه ان يدخلني مع ولدي في علماء الراسخين بفضله وكرمه وهو على كل شيء قدير وباجابة ادعية عباده جدير قال المصنف الناظم يقول فعل مضارع للحال من القول بمعنى گفتن فاعله و الالف واللام للعهد الخارجي والمراد الناظم وهو مذكور في الذهن

ثم اسم العبد لمملوك ذكر من جنس العقلاء من التعبد وهو التذلل في بدء الامالي متعلق بيقول والبدء الابتداء يقال بدء وابتداء بمعنى والامالي جمع الاملاء وهو الكتابة والمراد المكتوب قوله لتوحيد ايضا متعلق به على حذف مضاف اي لبيان توحيد اعني خدا را يكي دانستن باللسان والقلب والمراد المسائل المتعلق بالتوحيد اما بنفسه او موقوفه عليه كما سيجي انشاء الله تعالى قال الله تعالى وهو الواحد القهار ومن مشهور الادلة على وحدانيته قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي لو كان في السماء والارض آلهة غير الله لوقع بينهم تنازع ويريد البعض فناءه والآخر بقاءه فلزم الفساد والثاني اعني الفساد غير واقع فيلزم عدم وقوع تعدد الآلهة فثبت انه تعالى واحد يقول قولا متصلا بنظم اي منظوم وقيل الباء بمعنى مع والنظم مرواريد وجزان در رشته سفتن كاللآلي بفتح اللام جمع لؤلؤ بالضم وهو الدر الكبير اي شبيه بها في الصفاء والغلاء وانما اورد بالنظم لان حفظ النظم سهل والحفظ المقصود لان النسيان نقصان واورد المشبه به بلفظ الجمع اشارة الى ان كل بيت من ابيات هذه القصيدة مثل اللؤلؤ لا المجموع والاول هو المطلوب

الصفحة الأولى من النسخة الثانية

بلغ من المغفرة لانها تشعر بالستر وهو بالمحو والضمير المستتر
فيه راجع الى الله تعالى وهو فاعله البارز الى العبد وهو مفعوله
بفضل ويعطيه اى يعطى الله سبحانه ذلك العبد السعادة
مفعول ثانى ليعطى فى المآل المرجع وهو الآخرة وتحصل هذا السلامة
الايمان عن شر الشيطان العياذ بالله من شره وان الدهر
ادعوا على صيغة المتكلم الواحد من دعا يدعو دعاء والمستتر فيه
فاعله ومفعوله محذوف اى ادعو الله سبحانه والدعاء فى اللغة
خواندن وفى العرف طلب الادنى من الاعلى شيئا ما على جهة
الخضوع والاستكانة وفى بعض النسخ والى بياء المتكلم
كنه وسع اى ادعو فى الدهر دعاء كثيرا بحسب غاية وسعي ونهايته بالخير
الجار الاول متعلق بادعو والثانى بقوله الآتى وهو قد دعا لى
قدم عليه للوزن او للحصر والدعاء اذا كان صلته اللام يكون
للخير واذا كان على ما يكون للشر اى من دعا لى بالخير لا بالشر
يوما اى فى يوم من الايام قد دعا لى لان الجزاء الحسنة حسنة
قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وانما قدم واورد الكلام
دعاءه بصيغة المضارع ودعاء من دعاءه بصيغة الماضى لان

الجزاء يكون بعد وقوع الشرط وقال فى دعائه كنه وسع لان
جزاء الخير لا بد وان يكون مثله قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها نظمت الباب فى تسعين بيتا ما من
التوحيد اى فى بيان التوحيد لم يجمع مثال اى لم يجمع مصنف
من المصنفين مثل ما جمعت فى هذا الباب لا سايل للتوحيد
بالنظم العجيب لم يكن من واحد قبله والموجود فى اكثر
النسخ اقل من تسعين بيتا ولهذا لم يوجد هذا البيت
فى بعض النسخ هذا آخر ما اوردنا فى شرح هذه القصيدة
بتوفيق الله عز وجل والحمد لله على اختتام هذا الشرح
فى اليوم الثانى والعشرين من شهر الرمضان المبارك
سنة الف وسبعة وخمسين عاما من الهجرة
المباركة المقدسة وقد شرعت فى غرة ذلك
الشهر بفضل الله وكرمه والصلوة والسلام على خير
خلقه محمد خاتم النبيين افضل المرسلين صلوات
الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين وانا الفقير المحتاج
الى رحمة الله تعالى الكريم نور محمد بن مولنا عبد الرحيم

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية

تحقيق نصّ المخطوط

أبيات قصيدة بدء الأمالي

يَـقُـوْلُ الْـعَبْدُ فِيْ بَدْءِ الأَمَـالِيْ لِتَـوْحِيْـدٍ بِـنَـظْـمٍ كَـالـلآلِـيْ
إِلَـهُ الْـخَـلْـقِ مَـوْلاَنَـا قَـدِيْمٌ وَمَـوْصُـوْفٌ بِـأَوْصَـافِ الْـكَـمَـالِ
هُـوَ الْـحَـيُّ الْـمُـدَبِّـرُ كُـلَّ أَمْـرٍ هُـوَ الْـحَـقُّ الْـمُـقَـدِّرُ ذُوْ الْـجَلاَلِ
صِـفَـاتُ اللهِ لَيْسَـتْ عَيْـنَ ذَاتٍ وَلاَ غَيْـرًا سِـوَاهُ ذَا انْـفِـصَـالِ
صِـفَـاتُ الـذَّاتِ وَالأَفْـعَـالِ طُـرًّا قَـدِيْـمَـاتٌ مَـصُـوْنَـاتُ الـزَّوَالِ
نُـسَـمِّي اللهَ شَـيْـئًـا لاَ كَـالأَشْـيَـاءِ وَذَاتًـا عَـنْ جِهَـاتِ السِّـتِّ خَـالِ
وَلَيْـسَ الاسْـمُ غَيْـرًا لِـلْـمُسَـمّى لَدَى أَهْلِ الْبَصِيْرَةِ خَيْرِ آلِ
وَمَـا إِنْ جَـوْهَـرٌ رَبِّـيْ وَجِسْـمٌ وَلاَ كُـلٌّ وَبَـعْـضٌ ذُوْ اشْتِـمَـالِ
وَمَـا الْـقُـرْآنُ مَـخْـلُـوْقًـا تَـعَـالَـى كَلاَمُ الـرَّبِّ مِـنْ جِـنْـسِ الْـمَقَـالِ
وَرَبُّ الْعَـرْشِ فَوْقَ الْعَـرْشِ لكِنْ بِلاَ وَصْفِ الـتَّـمَـكُّـنِ وَالـتِّـصَـالِ
وَمَـا الـتَّشْبِيْـهُ لِـلـرَّحْـمنِ وَجْـهاً فَـصُـنْ عَـنْ ذَاكَ أَصْـنَـافَ الأَهَـالِ
وَلاَ يَـمْـضِـيْ عَـلَـى الـدَّيَّـانِ وَقْـتٌ وَأَحْـوَالٌ وَأَزْمَـانٌ بِـحَـالِ
وَمُسْتَـغْـنٍ إِلَهِـيْ عَـنْ نِسَـاءٍ وَ أَوْلاَدٍ إِنَـاثٍ أَوْ رِجَـالِ
كَـذَا عَـنْ كُـلِّ ذِيْ عَوْنٍ وَنَـصْـرٍ تَـفَـرَّدَ ذُوْ الْـجَلاَلِ وَالْـمَـعَـالِيْ
يُـمِيْـتُ الْـخَـلْـقَ طُـرّاً ثُـمَّ يُـحْيِـيْ فَـيَـجْـزِيْـهِـمْ عَـلَـى وَفْـقِ الْـخِـصَـالِ
لأَهْـلِ الْـخَـيْـرِ جَـنَّـاتٌ وَّنُـعْـمـى وَلِـلْـكُـفَّـارِ إِدْرَاكُ الـنِّـكَـالِ
يَـرَاهُ الْـمُـؤْمِـنُـوْنَ بِـغَـيْـرِ كَـيْـفٍ وَإِدْرَاكٍ وَضَـرْبٍ مِّـنْ مِّثَـالِ
فَـيَـنْـسَـوْنَ الـنَّـعِـيْـمَ إِذَا رَأَوْهُ فَـيَـا خُـسْـرَانَ أَهْـلِ الاِعْـتِـزَالِ
وَمَـا إِنْ فِـعْـلُ أَصْـلَـحَ ذُوْ افْـتِـرَاضٍ عَـلَـى الْـهَـادِيْ الْـمُقَـدَّسِ ذِيْ الـتَّعَالِ

وَفَرْضٌ لَازِمٌ تَصْدِيْقُ رُسْلٍ ... وَأَمْلَاكٍ كِرَامٍ بِالنَّوَالِ
وَخَتْمُ الرُّسْلِ بِالصَّدْرِ الْمُعَلَّى ... نَبِيٌّ هَاشِمِيٌّ ذِيْ جَمَالِ
إِمَامُ الأَنْبِيَاءِ بِلَا اخْتِلَافٍ ... وَتَاجُ الأَصْفِيَاءِ بِلَا اخْتِلَالِ
وَبَاقٍ شَرْعُهُ فِيْ كُلِّ وَقْتٍ ... إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَارْتِحَالِ
وَحَقٌّ أَمْرُ مِعْرَاجٍ وَصِدْقٌ ... فَفِيْهِ نَصُّ أَخْبَارٍ عَوَالِ
وَأَنَّ الأَنْبِيَاءَ لَفِيْ أَمَانٍ ... عَنِ الْعِصْيَانِ عَمْداً وَانْعِزَالِ
وَمَا كَانَتْ نَبِيّاً قَطُّ أُنْثى ... وَلَا عَبْدٌ وَشَخْصٌ ذُوْ افْتِعَالِ
وَذُو الْقَرْنَيْنِ لَمْ يُعْرَفْ نَبِيًّا ... وَكَذَا لُقْمَانُ فَاحْذَرْ عَنْ جِدَالِ
وَعِيْسَى سَوْفَ يَأْتِيْ ثُمَّ يَتْوى ... لِدَجَّالٍ شَقِيٍّ ذِيْ خَبَالِ
كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ بِدَارِ دُنْيَا ... لَهَا كَوْنٌ فَهُمْ أَهْلُ النَّوَالِ
لَمْ يَبْلُغْ وَلِيٌّ قَطُّ دَهْرًا ... نَبِيًّا أَوْ رَسُوْلاً فِيْ انْتِحَالِ
وَلِلصِّدِّيْقِ رُجْحَانٌ جَلِيٌّ ... عَلَى الأَصْحَابِ مِنْ غَيْرِ احْتِمَالِ
وَلِلْفَارُوْقِ رُجْحَانٌ وَفَضْلٌ ... عَلَى عُثْمَانَ ذِي النُّوْرَيْنِ عَالِ
وَذُو النُّوْرَيْنِ حَقًّا كَانَ خَيْراً ... مِنَ الْكَرَّارِ فِيْ صَفِّ الْقِتَالِ
وَلِلْكَرَّارِ فَضْلٌ بَعْدَ هذَا ... عَلَى الأَغْيَارِ طُرًّا لَا تُبَالِ
وَلِلصِّدِّيْقَةِ الرُّجْحَانُ فَاسْمَعْ ... عَلَى الزَّهْرَاءِ فِيْ بَعْضِ الْخِصَالِ
وَلَمْ يَلْعَنْ يَزِيْدًا بَعْدَ مَوْتٍ ... سِوَى الْمِكْثَارِ فِي الإِغْرَاءِ غَالِ
وَإِيْمَانُ الْمُقَلِّدِ ذُوْ اعْتِبَارٍ ... لأَنْوَاعِ الدَّلَائِلِ كَالنِّصَالِ
وَمَا عُذْرٌ لِذِيْ عَقْلٍ بِجَهْلٍ ... بِخِلَافِ الأَسَافِلِ وَالأَعَالِيْ
وَمَا إِيْمَانُ شَخْصٍ حَالَ بَأْسٍ ... بِمَقْبُوْلٍ لِفَقْدِ الامْتِثَالِ
وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِيْ حِسَابٍ ... مِّنَ الإِيْمَانِ مَفْرُوْضُ الْوِصَالِ

وَلا يُقْضَى بِكُفْرٍ وَّارْتِدَادٍ ... بِعَهْرٍ أَوْ بِقَتْلٍ وَّاخْتِزَالِ
وَمَنْ يَّنْوِ ارْتِدَادًا بَعْدَ دَهْرٍ ... يَصِرْ عَنْ دِيْنِ حَقٍّ ذَا انْسِلالِ
وَلَمْ يُحْكَمْ بِكُفْرٍ حَالَ سُكْرٍ ... بِمَا يَلْغُوْ وَيَهْذِيْ بِارْتِحَالِ
وَلَفْظُ الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ ... بِطَوْعٍ رَدُّ دِيْنٍ بِاغْتِفَالِ
وَمَا الْمَعْدُوْمُ مَرْئِيًّا وَّشَيْئًا ... لِفِقْهٍ لاحَ فِيْ يُمْنِ الْهِلالِ
وَفِيْ الأَعْيَانِ حَقٌّ كَوْنُ جُزْءٍ ... بِلا وَصْفِ التَّجَزِّيْ يَابْنَ خَالِ
وَإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ مِثْلَ حِلٍّ ... وَإِنَّ يَّكْرَهْ مَقَالِيْ كُلُّ قَالِ
وَغَيْرَانِ الْمُكَوِّنُ لاَ كَشَيْءٍ ... مَعَ التَّكْوِيْنِ خُذْهُ لاكْتِحَالِ
وَفِيْ الأَجْدَاثِ عَنْ تَوْحِيْدِ رَبِّيْ ... سَيُبْلَى كُلُّ شَخْصٍ بِالسُّؤَالِ
وَلِلْكُفَّارِ وَالْفُسَّاقِ بَعْضًا ... عَذَابُ الْقَبْرِ مِنْ سُوْءِ الْفِعَالِ
حِسَابُ النَّاسِ بَعْدَ الْبَعْثِ حَقٌّ ... فَكُوْنُوْا بِالتَّحَرُّزِ عَنْ وَبَالِ
وَيُعْطَى الْكُتُبُ بَعْضاً نَحْوَ يُمْنَى ... وَبَعْضاً نَحْوَ ظَهْرٍ وَالشِّمَالِ
وَحَقٌّ وَزْنُ أَعْمَالٍ وَّجَرْيٌ ... عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ بِلا اهْتِيَالِ
وَمَرْجُوٌّ شَفَاعَةُ أَهْلِ خَيْرٍ ... لأَصْحَابِ الْكَبَائِرِ كَالْجِبَالِ
وَلِلدَّعَوَاتِ تَأْثِيْرٌ بَلِيْغٌ ... وَقَدْ يَنْفِيْهِ أَصْحَابُ الضَّلالِ
وَدُنْيَانَا حَدِيْثٌ وَالْهَيُوْلَى ... عَدِيْمُ الْكَوْنِ فَاسْمَعْ بِاجْتِذَالِ
وَلا يَفْنِي الْجِنَانُ وَلاَ الْجَحِيْمُ ... وَمَا أَهْلُوْهُمَا أَهْلُ الانْتِقَالِ
وَذُو الإِيْمَانِ لا يَبْقَى مُقِيْماً ... بِشُؤْمِ الذَّنْبِ فِيْ دَارِ اشْتِعَالِ
وَلِلْجَنَّاتِ وَالنِّيْرَانِ كَوْنٌ ... عَلَيْهَا مَرُّ أَحْوَالٍ خَوَالِ
دُخُوْلُ النَّاسِ فِي الْجَنَّاتِ فَضْلٌ ... مِنَ الرَّحْمنِ يَا أَهْلَ الأَمَالِ
لَقَدْ أَلْبَسْتُ لِلتَّوْحِيْدِ نَظْماً ... بَدِيْعَ الشَّكْلِ كَالسِّحْرِ الْحَلالِ

يُسَلِّي الْقَلْبَ كَالْبُشْرَى بِرُوْحٍ وَيُحْيِي الرُّوْحَ كَالْمَاءِ الزُّلالِ
فَخُوْضُوْا فِيْهِ حِفْظاً وَّاعْتِقَاداً تَنَالُوا جِنْسَ أصْنَافِ الْمَنَالِ
وَكُوْنُوْا عَوْنَ هذَا الْعَبْدِ دَهْرًا بِذِكْرِ الْخَيْرِ فِيْ حَالِ انْتِقَالِ
لَعَلَّ اللهَ يَعْفُوْهُ بِفَضْلٍ وَيُعْطِيْهِ السَّعَادَةَ فِي الْمآلِ
وَإنَّ الدَّهْرَ أَدْعُوْ كُنْهَ وُسْعِيْ لِمَنْ بِالْخَيْرِ يَوْمًا قَدْ دَعَا لِي
نَظَمْتُ الْبَابَ فِيْ تِسْعِيْن بَيْتاً مِّنَ التَّوْحِيْدِ لَمْ يَجْمَعْ مِثَالِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ثبّت قلوب المؤمنين على دينه(١) الإسلام بالتوفيق والإحسان، وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان بحلاوة (٢) الإيمان، والصلوة والسلام على رسوله محمد، سيد الإنس والجان، وعلى آله وأصحابه الذين فازوا بالبر والإيقان، وبعد.............:

فلما كانت القصيدة الموسومة بقصيدة الأمالي من تصنيف الإمام الهمام محمد، أبي الحسن، سراج الدين، علي بن عثمان الأويسي(٣) (قدس سرّه) كاللآلي، أردت ان أشرح لها شرحا مختصرا مبيّنا ألماعها (٤) بلسان عربي

١ ـ وفي ب: دين.

٢ ـ كذا في الأصل وفي ب: بجلادة ومكتوب في ب بالهامش معنى الجلادة باللغة الفارسية ونصها: جلادت: چستى وچابکى أي الجلادة: هي النشاط والسرعة.

٣ ـ هو علي بن عثمان بن محمد بن سليمان،أبو محمد، سراج الدين التيمي الأوشي الفرغاني الحنفي المتوفى(٥٦٩هـ-١١٧٣م)، ناظم قصيدة "بدء الأمالي" في العقائد، ومصنف "نصاب الأخبار لتذكرة الأخيار". انظر: الأعلام ٤/٣١٠، وهدية العارفين ١/٧٠٠، ومعجم المؤلفين ٧/١٤٨، وكشف الظنون ٢/١٣٤٩.

٤ ـ وهنا مكتوب بين السطرين: جمع لمعة بمعنى چمكاره ١٢ ـ

عند قراءة ولدي وثمرة(١) فؤادي حافظ كلام الله، عبدالغفور، (٢)جعله الله سبحانه متابعا لسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأرجو من الله سبحانه أن يدخلني مع ولدي في علمائه الراسخين (٣) بفضله وكرمه وهو على كل شيء قدير، وبإجابة أدعية عباده جدير . قال المصنف الناظم(٤):

يَقُوْلُ الْعَبْدُ فِيْ بَدْءِ الأَمَالِيْ

لِتَوْحِيْدٍ بِنَظْمٍ كَاللآلِيْ

[يَقُوْلُ]:فعل مضارع للحال من القول بمعنى : ((گفتن)) [الْعَبْدُ] : فاعله، والألف واللام للعهد الخارجي والمراد : الناظم وهو مذكور في الذهن، ثم اسم العبد لمملوك ذكر من جنس العقلا (٥)من التعبد وهو : التذلل [فِيْ بَدْءِ الأَمَالِيْ] : متعلق بيقول ، والبدء والابتداء يقال : بدأ وابتدأ بمعنى ، والأمالي: جمع الإملاء وهو : الكتابة ، والمراد : المكتوب. وقوله:

---

١ ـ هذه كلمة غير واضحة في الأصل ولذا أثبتت من ب وكذا رسمها .

٢ ـ هو ابن المؤلف ولم نجد ترجمة حياته فيما بين يدي من المراجع.

٣ ـ وهنا مكتوب بالهامش: الذين ذكرهم الله عزوجل في كتابه العزيز بقوله : ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا﴾ الآية ١٢ منه غفر عنه .

٤ ـ هذه كلمة غير واضحة في الأصل ولذا أثبتت من ب وكذا رسمها .

٥ ـ كلمات غير واضحة في الأصل .

[لِتَوْحِيدٍ]: أيضا(١) متعلق به على حذف مضاف ، أي لبيان توحيد ، أعني ((خدائے را يكى دانستن))(٢) باللسان والقلب، والمراد : المسائل المتعلقة بالتوحيد ، إما بنفسه أو موقوفة عليه ، كما سيجيئ إن شاء الله تعالى .

قال الله تعالى :﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾(٣) ومن مشهور الأدلة على وحدانيته قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا (ص: ٢) آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٤) أي لو كان في السماء والأرض آلهة غير الله ، وقع (٥) بينهم تنازع، ويريد البعض فناءه والاخر بقاءه ، فلزم الفساد والثاني : أعني الفساد غير واقع . فيلزم عدم وقوع تعدد الآلهة ، فثبت: أنه تعالى واحد. [بِنَظْمٍ] أي يقول قولا متصلا بنظم أي منظوم ، وقيل : الباء بمعنى مع، والنظم:((مرواريد و جزآن در رشته سفتن))(٦) [كَاللآلِي] - بفتح اللام - جمع لؤلؤ-بالضم - وهو : الدر الكبير ، أي مشبه (٧) بها في الصفاء والغلاء وإنما أورد بالنظم لأن حفظ النظم أسهل (٨)

---

١ ـ هذه كلمة غير واضحة في الأصل ولذا أثبتت من ب .

٢ ـ كلمات فارسية .

٣ ـ سورة الرعد ، جزء من الآية : ١٦ .

٤ ـ سورة الانبياء ،جزء من الآية :٢٢ .

٥ ـ كذافي الأصل وفي ب: لوقع .

٦ ـ وهي: كلمات فارسية وغير واضحة في الأصل.

٧ ـ كذا في الأصل وفي ب : شبه .

٨ ـ وفي ب: سهل بدون الهمزة .

والحفظ المقصود لأن النسيان نقصان ، وأورد المشبه به بلفظ الجمع إشارة إلى أن كل بيت من أبيات هذه القصيدة مثل اللؤلؤ ، لا الجموع . والأول هو المطلوب للناظم ، وهو ظاهر .

فإن قلت : لم ترك المصنف الناظم الحمد في الابتداء ؟ وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) :"كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَجْزَمُ".(١) أي مقطوع البركة . قلت : لا يلزم من الترك في الكتابة الترك بالقول، وأيضا قوله : لتوحيد انتهى : يدل على الثناء وهو المقصود في الحديث ، دون خصوصيته. قوله: الحمد لله ، كما يدل عليه قوله (عليه السلام): بحمد الله، دون الحمد لله على ما في بعض الروايات ،ويدل عليه عدهم قول القائل : أحمد الله ، أو نحمده ، أو غير ذلك حامدا(٢) لغة وعرفا وهو : المحمود في كل فعاله(٣)، ومقول القول قوله :

١ـ صحيح ابن حبان ، ١/ ١٦٣ باب ماجاء في الإبتداء بحمد الله تعالى . وأخرجه أحمد ٣٥٩/٢، وأبو داؤد في الأدب ، ح:٤٨٤٠، باب : الهدي في الكلام ،وابن ماجة في النكاح ، ح: ١٨٩٤ ، باب : خطبة النكاح، وأخرجه الدارقطني ، ٢٢٩/١ في أول كتاب الصلاة . (باختلاف اللفظ)

٢ـ كذا في الأصل وفي ب : حمداً.

٣ـ وفي ب : فعال ، بدون الضمير المجرور المتصل.

إِلَـــهُ الْـخَـلْـقِ مَـوْلاَنَـــا قَـدِيْـمٌ
وَمَــوْصُــوْفٌ بِـأَوْصَــافِ الْـكَـمَـالِ

[إِلَـهُ الْـخَـلْـقِ] إلى آخر القصيدة ، وإله : فِعَالٌ بمعنى مفعول ككتاب (١) بمعنى مكتوب، من أَلَهَ إذا عَبَدَ، أو من أَلَهَ إذا تَحَيَّرَ والخلق بمعنى : مخلوق ، واللام للاستغراق فالمعنى على الأول : معبود الخلائق بالحق كلها من الملائكة والثقلين (٢)وإنما قلنا : بالحق، لأن الأصنام وغيرها معبود لعابديه لكنه بالباطل(٣) . وعلى الثاني : الذي يتحيّر عقول الخلائق في عظمة صفاته تعالى ويعجز عن بلوغ كنه جلاله وذاته سبحانه .

[مَوْلاَنَا] أي ولينا ومولي أمورنا في دار الفناء ودار البقاء ، وقيل : ناصرنا اسم يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، ثم قوله : إِلَهٌ : مبتدأ مضاف إلى الخلق، ومَوْلاَنَا : صفة أو خبر . وقوله: [قَدِيْمٌ] : خبر المبتدأ أو خبر(٤) بعد خبر، والقديم في اللغة (٥): هو المتقدم في الوجود ، يقال:

١ـ في الأصل : ككتابة ، والتصويب من ب.

٢ـ وهنا مكتوب بالهامش : وكذا الأنعام والطيور وغيرهما لقوله تعالى : ﴿ وإن من شيءٍ إلا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ ١٢منه غفر عنه .

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : باطل .

٤ـ لم ترد في ب .

٥ـ كذا في الأصل وفي ب : لغة بدون لام التعريف .

بناء قديم، وفي الاصطلاح :ما لا ابتداء لوجوده بخلاف العالم، فإنه حادث: وهو ما لوجوده ابتداء .

والدليل على قدمه : أنه لو لم يكن (ص:٣) قديما، لكان حادثا إذلا واسطة بينهما. ولو كان حادثا ، لاحتاج إلى محدث، وكذا الثاني والثالث ، فلزم الدور أو التسلسل فكلاهما (١) باطلان ، فثبت قدمه.

[وَمَوْصُوفٌ]: معطوف على قديم أي إلّه الخلق موصوف [بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ] : جمع وصف وهو : الصفة ، و الكمال بمعنى التمام، يقال : كمل(٢) الشيءُ إذا تمّ صفة ، وإنما وصف بها (٣) لأنه لو لم يتصف بها ، لاتصف بأضدادها وذلك نقص محال على الله تعالى ، ويدل الكتاب والسنة على اتصاف الصانع بصفات الكمال وعليه الإجماع.

---

١ ـ كذا في الأصل وفي ب: وكلاهما .

٢ ـ وفي ب :كمال .

٣ ـ وهنا مكتوب بالهامش: أي بصفات الكمال ١٢ . ووقع في بعض الأحاديث: "ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضالك" ١٢ منه .

هُــوَ الْــحَــيُّ الْــمُــدَبِّــرُ كُــلَّ أَمْــرٍ
هُــوَ الْــحَــقُّ الْــمُــقَــدِّرُ ذُوالْــجَلَالِ

[هُوَ الْحَيُّ] أي إلٰه الخلق حيّ : مبتدأ أو خبر واللام : للعهد أي الحي بحياة أزليه أبدية بخلاف الخلائق فإنها مسبوقة بالعدم ويقبل الفناء ، قال الله تعالى :وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ(١)وقوله: [الْمُدَبِّرُ] : صفة الحي ، أو : خبر بعد خبر لهو . [كُلَّ أَمْرٍ] : مفعول المدبر ، أي صانع العالم متصرف لكل أمر من أمور الخلائق من أفعالها وأرزاقها وأجالها .

قال الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (٢) أي في تصرف وتدبير، فإنه تعالى مقلب القلوب ، فيجعل الكافر مسلما بفضله والمسلم مرتداً بعد له . قال الله تعالى : ﴿إِنَ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (٣)

[هُوَ الْحَقُّ] أي إلٰه الخلق حق ، وتعريف المسند يدل على الحصر، أي لاحقّ غيره وقوله :[الْمُقَدِّرُ] : صفة الحق أو : خبر بعد خبر ، والتقدير: جعل كل شئ بمقدار . قال الله تعالى : ﴿وَهُوَ عَلٰى كُلّ شئ قَدِيْرٌ﴾ (٤) أي الخير والشرّ

١ــ كذا في الأصل وب.قد عزا المؤلف هذه الكلمات إلى قول الله عزوجل ولم ترد هذه الكلمات في القرآن الكريم .

٢ـ سورة الرحمن ، الآية : ٢٩ .

٣ـ سورة النساء ، جزء من الآية : ٤٠ .

٤ـ سورة الحديد، جزء من الآية : ٢ .

بتقديره تعالى، و كذا بإرادته تعالى، كما يجئ في البيت اللاحق . [ذُوْالْجَلاَلِ] أي هو صاحب العظمة والكبرياء، والشرف ليس إلاله، وكذا هو صاحب الكرام، أي لا كرامة إلا منه، فيكون الكلام للاكتفاء بأحد الوصفين المقرونين، وهو(١) من أسمائه الحسنى، كما ذكر في كتب الحديث والتفسير .

مُـرِيْـدُ الْـخَيْـرِ وَالشَّـرِّ الْـقَبِيْـحِ
وَلَـكِـنْ لَيْـسَ يَـرْضـى بِـالْمُحَالِ(٢)

[مُرِيْدُ الْـخَيْـرِ]: خبر بعد خبر لإلٓه الخلق أو : خبر مبتدأ محذوف وهو: هو . وقوله: [والشر]: معطوف على الخير و [القبيح]: صفة الشر، ويفهم منه أن الخير حسن، حذفه(٣) الناظم للوزن، وإنما قدم الخيرية(٤) لتقديمه لأن أول مخلوقات الانس (٥) آدم أبونا، وهو نبي صالح (صلواة الله تعالى والسلام على نبينا وعليه). و(الشائي)(٦) مرادف المريد والدليل عليه وعلى باقيات الصفات الكاملة الآيات الناطقة .

١ـ في الأصل: وهما، والصواب ما أثبت من ب .
٢ـ [المحال]: ما اقتضى الفساد من كل جهة كاجتماع الحركة والسكون في جسم واحد. ومن الأشياء: مالا يمكن وجوده . ومن الكلام: ما عُدِل به عن وجهه . انظر :المعجم الوسيط ٢١٠/١.
٣ـ كذا في الأصل وفي ب: حذف، بدون الضمير المنصوب المتصل .
٤ـ وفي ب: أو التقديمه .
٥ـ في الأصل: الأنش، وهو التصحيف .
٦ـ كلمة غير واضحة في الأصل ولذا أثبتت من ب.

والحاصل أن كلاهما بتقديره وإرادته ومشيته ، ولكن الشرّ ليس برضائه كما يدل عليه المصراع (١) الثاني. هذا ما عليه (ص: ٤) أهل السنة والجماعة (عليهم الرحمة الكاملة) خلافا للمعتزلة(٢)، فإنهم يقولون : الشرّ ليس بإرادته، والدلائل في المطولات.

[وَلَكِنْ] - بتخفيف النون - لدفع توهم نشأ من المصراع الأول يعني لما كان مريدًا لهما، فليكن راضيا بهما ، دفعه [لَيْسَ] أي المريد ، وكذا الضمير(٣) في [يَرْضَى]: من رضي بمعنى ((خشنود شدن))(٤) [بِالْمُحَالِ](٥) أراد به الشرك والكفر والمعاصي كلّها، قال الله تعالى : ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ

١ـ وفي ب :مصراع ، وهو خطأ.

٢ـ المعتزلة : هم أتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل حلقة الحسن البصري . وهم يشاركون الجهمية في نفي الصفات وتأويلها ويسمون ذلك ((توحيداً)) ويشاركون القدرية في دعوى أن أفعال العباد لم يخلقها الله ولم يرد إلا ما أمر به شرعاً ، وهم يسمون ذلك : ((عدلاً)) ، ويقولون بالمنزلة بين المنزلتين أي أن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن مطلقاً ولا بكافر مطلقاً ، وينكرون رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة ويشاركهم في ذلك كثير من الشيعة وغيرهم . انظر . منهاج السنة ، ١:٤٣ ، الفرق بين الفرق . (١٣٠-١٣٧) ، المقالات (١:٢٠٥) .

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : كذا في الضمير .

٤ـ كلمات فارسية ومعناها : الرضا .

٥ـ كلمة غير واضحة في الأصل ولذا أثبتت من ب.

الْكُفْرَ﴾(٦) و المراد من القبيح : المحال ما يعده الشارع قبيحا، وإنما سمي بالمحال لأن القبيح وقوعه محال عند العقول السليمة ، بخلاف من له نقصان في عقله ، فإنه ربما يعد القبيح حسنا ولا اعتبار له .

صِفَاتُ اللهِ لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ

وَلا غَيْرًا سِوَاهُ ذَا انْفِصَالِ

[صِفَاتُ اللهِ] (١): مبتدأ ، خبره : قوله : [لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ]، والضمير في ليست راجع إلى الصفات وهو : اسم ليس ، و[عَيْنَ ذَاتٍ]: خبره ، وكلمة لا في

---

٦ ـ سورة الزمر ، جزء من الآية : ٧.

١ ـ الصفات الذاتية هي التي لا تنفك عن الله ، وصفات الله الفعلية هي التي تتعلق بالمشيئة والقدرة ، ومثال الصفات الذاتية العين ، والنفس ، والعلم ، والحياة ، والقدرة ، والسمع ، والبصر، والوجه ، والكلام ، والقدم، واليد، والرجل، والملك ، والعظمة ، والكبرياء ، والعلم، والغنى ، والرحمة ، والحكمة .

وضابط الصفة الذاتية أيضاً أن يقال: هي الملازمة للذات ، ويقال : هي التي لا ينفك البارى عنها . والصفات الذاتية الفعلية، مثل : الكلام ، والرحمة ، والمغفرة ، ينطبق عليها حد الذاتية ، ويصلح فيها تقدير إذا شاء ، أما الصفات الفعلية ، فهي : الاستواء ، و النزول ، والمجيء ، والعجب ، والضحك ، والرضى ، والحب ، والكره ، والسخط ، والفرح ، والغضب، وهذا القسم قديم النوع حادث الآحاد ، ويصلح أن يقدر فيها إذا شاء . (الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية لعبدالعزيز محمد السلمان) .

[وَلَا غَيْرًا] : زائدة للتأكيد وغير: معطوف على عين ، وكذا قوله : [سِوَاهُ ذَا انُفِصَالِ] أي ليست الصفات سوى الذات وكذا ليست صاحب انفصال عن الذات ، وإنما أورد: سِوَاهُ ذَا انُفِصَالِ بعد قوله : وَلَا غَيْرًا ، للتأكيد في نفي الغيرية. لأن في الغيرية يلزم تعدد القدماء ، وهو مناف للتوحيد، يعني أن صفات الله تعالى ليست عين الذات بحسب المفهوم ، ولا غيره بحسب الوجود لأنه لا وجود للصفة بدون الذات .

ففي المصراع الأول : ردّ على المعتزلة القائلين بالعينية ، وفي الثاني : ردّ على الكرامية(١) المعتقدين بالغيرية . وههنا تدقيق ذكر في المبسوطات . من أراد الاطّلاع ، فلينظر فيها.

---

١ ـ الكرامية : هم أتباع محمد بن كرام السجزي ، أسرفوا في إثبات الصفات حتى انتهوا إلى التجسيم والتشبيه وهم يوافقون السلف في إثبات القدر والقول بالحكمة ، ولكنهم يخالفون المعتزلة في وجوب معرفة الله تعالى بالعقل ، وفي أن العقل يحسن ويقبح قبل الشرع ، كما يعدهم الأشعري وابن حزم من المرجئة لقولهم :إن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب . انظر : منهاج السنة (١/٤٣)، الفرق بين الفرق . (١٣٠ ـ ١٣٧) المقالات (١/٢٠٥)

صِـفَـاتُ الـذَّاتِ وَالأفْـعَـالِ طُـرًّا
قَـدِيْـمَـاتٌ مَـصُـوْنَـاتُ الـزَّوَالِ

[صِفَاتُ الذَّاتِ] وهي: العلم، والقدرة، والحياة، والسمع، والبصر، والإرادة، والتكوين، والكلام(١) [وَالأفْعَالِ]: معطوف على الذات، أي صفات الأفعال، مثل: الإحياء والإماتة وغير ذلك. [طُرًّا](٢) - بضم الطاء وتشديد الراء المهملتين - أي جمعا،تأكيد (٣) ثم قوله: [صِفَاتُ الذَّاتِ]: مبتدأ، خبره: قوله: [قَدِيْمَاتٌ] وقوله: [مَصُوْنَاتُ الزَّوَالِ]: صفة قديمات أو: خبر بعد خبر أورد للتأكيد وإن كان هذه الصفة مفهومة من قديمات لأن القديم لايقبل الزوال. ففيه ردّ على من زعم: أن صفات الله تعالى حادثة، والدليل على قدمها أنها: لو كانت حادثة، يلزم قيام الحوادث بذاته تعالى، وهو محال.

نُسَـمِّـي اللهَ شَيْـئًـا لاَ كَـالأشْيَـاءِ
وَذَاتًـا عَـنْ جِهَـاتِ السِّـتِّ خَـالِ

[نُسَمِي اللهَ شَيْئًا لاَ كَالأشْيَاءِ] أي تسمية الله تعالى شيئا جائز عند أهل السنة (ص:٥) والجماعة (رحمهم الله تعالى) بخلاف المعتزلة، فإنهم يقولون:

١ـ شرح العقائد النسفية: ٥٥.

٢ـ [طُرّاً]: بمعنى مجموعة أو كلها، أو ظاهرة بائنة.

٣ـ كذا في الأصل وفي ب: تأكيدا.

ربما يطلق لفظ الشي على المعدوم أيضا ، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾(١) وعندنا: الشيئ الموجود ، وإنما سمي الزلزلة بالشيئ مجازا باعتبار أن وقوعه قطعي مثبت بنص الكتاب، أي نسمي الله شيئا أي موجودا ، ثابتا، أزليا، أبديا بخلاف الأشياء الآخر، فإنها محدثة . ثم فاعل نسمي مستتر وهو : نحن، والله : مفعوله الأول ، وشيئا : مفعوله الثاني ، وعطف المصنف الناظم قوله : [وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِ] على قوله: شَيْئًا ، مشيرا إلى مسئلة أخرى وهي : أن الله تعالى منزه عن الجهات (٢) الستة ، وهي الفوق، والتحت ، واليمين ، واليسار ، والخلف، والقدام ، والدليل عليه : أن الجهات(٣) حادثة ، والله تعالى قديم ، وتوصيف القديم بالحوادث محال . ثم قوله : عَنْ جِهَات السِّتِّ:(٤) متعلق بقوله : خَالِ ، وهو : خبر لمبتدأ(٥) محذوف وهو: هو ، والضمير للذات .

١ ـ سورة الحج ، جزء من الآية : ١ .

٢ ـ وفي ب :جهات ، بدون لام التعريف .

٣ــ قال الأذرعي : وأما لفظ الجهة ، فقد يراد به ما هو موجود، وقد يراد به ما هو معدوم ، ومن المعلوم أنه لا موجود إلا الخالق والمخلوق ، فإذا أريد بالجهة أمر موجود غير الله، تعالى الله عن ذلك ، وإن أريد بالجهة أمر غير الله تعالى كان مخلوقاً ، والله تعالى لا يحصره شيء ولا يحيط به شيء من المخلوقات ، تعالى الله عن ذلك .وإن أريد بالجهة أمر عدمي ، وهو ما فوق العالم، فليس هناك إلا الله وحده، فإذا قيل : إنه في جهة بهذا الاعتبار ، فهو صحيح ، ومعناه أنه فوق العالم، حيث انتهت المخلوقات فهو فوق الجميع ، عال عليهم . (شرح أصول العقيدة الإسلامية : ٨٣)

٤ ـ وفي ب : الستة .

٥ ـ وفي ب :المبتدأ.

وَلَيْـــسَ الإِسْـــمُ غَيْـــرًا لِـلْـمُسَـمّـى
لَـدَى أَهْـلِ الْبَـصِيرَةِ خَيْـرِ آلِ

[وَلَيْسَ الإِسْـمُ غَيْـرًا لِلْمُسَمّى . لَدى أَهْلِ الْبَصِيْرَةِ خَيْرِ آلِ] أي عند أهل العقل الذين هم أفضل آل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهم : أصحاب السنة والجماعة (رضي الله تعالى عنم) .

قال أهل السنة والجماعة (رحمهم الله تعالى) : الاسم والمسمى واحد(١) خلافا للمعتزلة والجهمية(٢) والكرامية . لنا قوله تعالى : ﴿ يَا يَحْيَىٰ

١ ـ نفى ابن حزم الظاهري وغيره من علماء أهل السنة والجماعة كون الاسم والمسمى واحداً والمؤلف نفسه وهو ممن ينسب نفسه لأهل السنة والجماعة نفى كون الاسم والمسمى واحداً والصفة ، ونسبه إلى أصحاب الحديث وأصحابنا على حد قوله وهم أيضا من أهل السنة والجماعة . إلا ان الإمام أحمد بن حنبل وأبا زرعة عبيدالله بن عبدالكريم ، وأبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الراويين (رحمهم الله) نسب إليهم أنهم قالوا: إن الاسم هو المسمى. قال ابن حزم : هؤلاء منّ الله عليهم وكانوا من أهل السنة من أئمتنا فليسوا معصومين من الخطأ ولا أمرنا الله عزوجل بتقليديهم واتباعهم في كل ما قالوه وهؤلاء رحمهم الله أراهم اختيار هذا القول، قولهم الصحيح : إن القرآن هو المسموع من القرآن المخلوط في المصاحف نفسه، وهذا قول صحيح ولا يوجب أن يكون الاسم هو المسمى . انظر : الفصل ٣/٢٠٨-٢٠٩ .

٢ـ الجهمية : هم المنتسبون إلى جهم بن صفوان أبي محرز مولى بني راسب وهو من أهل خراسان ، وقد تتلمذ على الجعد بن درهم ، كما اتصل بمقاتل بن سليمان من المرجئة . وكان الجهم كاتباً للحارث بن سريج من زعماء خراسان ، وخرج معه على الأمويين فقتلا بمرو سنة ١٢٨هـ والجهمية تطلق أحيانا بمعنى عام، ويقصد بها نفاة الصفات والقول بالجبر ، والقول بفناء الجنة والنار . انظر : منهاج السنة ، ١/٧، وهامش المحقق ، مقالات الأشعري ، ١/١٩٧ - ١٩٨ ، ٢٢٤، ٣١٢.

خُـذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (١)فإن المامور المنادى بالأخذ ذات يحيى ، لا اسمه (عليه السـلام) وكـذا مـن قـال : زيـنـب طالق ، يقع الطلاق على ذات المرأة ، لا على اسمها . فإن قيل : وقع في الحديث : "إِنَّ للهِ تَعَالٰى تِسْعَةً (٢)وَتِسْعِيْنَ اِسْمًا"(٣) فلـزم تـعدد الآلهة . قلنا : إنما يلزم إذا كان لكل ذات اسما واحدا(٤). فأما إذا كـان لـذات واحـد أسـماء كثيرة ، لا يلزم من تعدد الأسماء تعدد الذوات (٥)، فـافهم ذلـك . فقوله : الاسْمُ : اسم ليس، وغَيْرًا : خبره، وقوله : خَيْرِ آلِ : صفة أهل البصيرة .

---

١ ـ سورة المريم ، جزء من الآية : ١٢ .

٢ـ في الأصل : تسع ، والتصويب من المصدر .

٣ـ أخـرجـه البـخـاري فـي كـتـاب الشـروط ، باب (ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار) ح:٢٥٨٥ ، وفي كتاب التوحيد باب (إن لله مئة اسم إلا واحدا ، ح:٦٩٥٧ ، باختلاف اللفظ. والترمذي في كتاب الدعوات ، باب:(٨٣) ، ٤٩٦/٥ ، ح:٣٥٦ . وأحمد في مسنده ٢٥٨/٢ ، ٢٦٧ ، جـمـيـعـا من حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه . وأخرجه مسلم في كتاب الدعاء ، باب "في أسماء الله عزوجل وفيمن أحصاها. ح:١٨٦٤ .

٤ـ كلمة غير واضحة في الأصل ولذا أثبتت من ب.

٥ ـ كذا في الأصل وفي ب : الذات .

وَمَــــا إِنْ جَــوْهَـــرٌ رَبِّـــي وَجِسْـــمٌ
وَلا كُـــلٌّ وَبَـــعْـــضٌ ذُوْ اشْتِـــمَـــالِ

[وَمَـا إِنْ جَـوْهَـرٌ رَبِّـي وَجِسْـمٌ ــ وَلا كُـلٌّ وَبَعْضٌ ذُوْ اشْتِمَالِ] كلمة ما : نافية(١)، وإن : مخففة من المثقلة ، وجوهر : اسمه ، وربي : خبره أو بالعكس ، وجسم : معطوف على جوهر ، وكلمة لا في قوله : ولا كل : زائدة للتأكيد ، وكل :معطوف على الجوهر أو الجسم وكذا بعض . وقوله : ذو اشتمال أي صاحب تعلق : صفة بعض وهو الظاهر(٢) . ويحتمل التعلق بالكل والبعض ، لأن للكل أيضا تعلق بالبعض . وهذه تنزيهات ، يعني(ص:٦) إن الله تعالى منزه عن أن يطلق عليه جوهر (٣) ، وجسم (٤) ، وكل، وبعض لأن الجوهر اسم للجزء الذي

١ـهنا مكتوب بالهامش : قوله :كلمة ما نافية . وإذا دخل على الحروف بالفعل كلمة ما ، يكفها عن العمل ولذا سميت كافة ١٢منه غفر عنه١٢ .

٢ـكلمة غير واضحة بالأصل.

٣ـ وقد ذهب قوم من المتكلمين إلى إثبات شيءٍ سموه جوهراً ليس جسماً ولا عرضاً ، وقد ينتسب هذا القول إلى بعض الأوائل وحدّ هذا الجوهر عند من أثبته أنه واحد بالذات ، قابل للمتضادات قائم بنفسه لا يتحرك ولا له مكان ولا طول له ولا عرض ولا يتجزأ ، وقالوا : إنه لا يتحرك وله مكان وأنه قائم بنفسه يحمل من كل عرض عرضاً واحداً فقط كاللون والطعم والرائحة والمجسمة. الفصل ٣/٢٤٩ .

٤ـ قال أبومحمد : القائم بنفسه الشاغل لمكانه جسماً ، الفصل، ٣/٢٤٩ .

لا يتجزى، وهو متحيز وجزء (١) من الجسم، والله تعالى متعال عن التحيز (٢) وجزء من الجسم، لأن الجزء محتاج إلى الكل، والله تعالى غير محتاج إلى الشيْ. وكذا لا يطلق عليه جسم، لأن الجسم متركب ومتحيز (٣) وذلك من إمارة الحدوث (٤) وكذا لا يقال له تعالى: كل، لأن الكل متركب من الأجزاء، فيكون محتاجا إليها، والمحتاج لا يليق بالألوهية وكذا منزه عن البعضية، لأن البعض جزء من الكل، فيكون محتاجا إليه، والمحتاج لا يكون آلها.

وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقًا تَعَالى
كَلامُ الرَّبِّ مِنْ جِنْسِ الْمَقَالِ

[وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقًا] كلمة ما: نافية، والقرآن: اسمه، و مخلوقا: خبره، إشارة إلى مسئلة مشهورة وهي ما ذكره المشائخ (رحمهم الله تعالى) من أنه يقال: القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ولا يقال: القرآن غير مخلوق، لئلا يسبق إلى الفهم أن المؤلف من الأصوات والحروف قديم، كما ذهب إليه

---

١ ـ وفي ب: جزء ا، وهو خطأ.

٢ ـ شرح العقائد النسفية: ٣٩.

٣ ـ كذا في الأصل وفي ب: متجز.

٤ ـ كلمة مطموسة بالأصل ولذا أثبتت من ب.

الحنابلة جهلا وعنادا (١) [تَعَالى] أي تنزه [كَلامُ الرَّبِّ] : فاعل تعالى ، ماضي من تعالى يتعالى [مِنْ جِنسِ المَقَالِ] أي مقال العباد لأنه قديم وكلام المخلوق حادث ، فكيف المشابهة؟ وههنا تحقيق يقتضي بسطا في الكلام لا يليق بهذا المقام .

خلاصة أن القرآن يطلق على : كلام نفسي قديم قائم بذاته تعالى، وعلى: لفظي حادث مؤلف من الأصوات والحروف و المراد هو : الأول ، ولذا عقب القرآن بالكلام لكن لا ينزء (٢) على القول بخلق القرآن باللفظي أيضا للأدب .

وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ لَكِنْ
بِلا وَصْفِ التَّمَكُّنِ وَاتِّصَالِ

[وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ] إنما أضاف الرب إلى العرش(٣) كما في قوله تعالى:﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾(٤) لعظمة خلقته (٥)، مع أنه تعالى رب

---

١ ـ شرح العقائد النسفية : ٥٨ ـ

٢ ـ كلمة مطموسة بالأصل ولذا أثبتت من ب وكذا رسمها .

٣ ـ أنه على العرش استوى ، والعرش شيء لا عدم وليس معنى أن الله سبحانه على العرش أنه محمول ، تعالى الله عن ذلك ، ولا يقول إن الله محمول على العرش إلا من شبه استواء الخالق بالمخلوق ، نعوذ بالله من التشبيه والتمشيل، بل نؤمن بما أخبر به عن نفسه في كتاب بأنه استوى على عرشه .

٤ ـ سورة النمل ،جزء من الآية :٢٦ ـ

٥ ـ كذا في الأصل وفي ب : خلقه .

الكل ، ثم قوله : رَبُّ الْعَرْشِ : مبتدأ مضاف ومضاف إليه، وكذا قوله : فَوْقَ الْعَرْشِ : خبر مضاف ومضاف إليه . [وَلكِنْ بِلا وَصْفِ التَّمكُّنِ وَالتِّصالِ (١)] دفع لتوهم نشأ من قوله: فَوْقَ الْعَرْشِ ، من أنه : يلزم أنه تعالى في جهة الفوق وقد سبق أنه تعالى منزه عن الجهات الستة (٢)، بأن الفوقية ههنا ثابتة لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى(٣)﴾(٤) ولكنه بلا وصف التمكن والاستقرار(٥) وبغير صفة الاتصال كما يكون بين التمكن والمكان فالمراد :

١ـ وفي ب : اتصال ـ

٢ـ وفي ب : الست ـ

٣ـ عقيدة أهل السنة في الاستواء أن الله فوق سماواته مستوى على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته،علي على خلقه،بائن منهم،محيط بكل شئ وأدلة ذلك في سبع مواضع من كتاب الله

ـ ﴿ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ . (سورة الأعراف ، الآية : ٥٤)

ـ ﴿ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾. (سورة يونس، الآية:٣)

ـ ﴿ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾. (سورة الرعد ، الآية: ٢)

ـ ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى﴾ . (سورة طه ، الآية : ٥)

ـ ﴿ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ اَلرَّحْمٰنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيْراً﴾. (سورةالفرقان ، الآية:٥٩)

ـ ﴿ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ مَالَكُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا شَفِيْعٍ﴾ . (سورة السجدة ، الآية:٤)

ـ ﴿ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ (سورة الحديد، الآية:٤)

٤ـ سورة طه ، الآية : ٥ .

٥ـ وهنا مكتوب بالهامش : لأن كلاهما في الله تعالى محال ١٢ منه غفر عنه .

الغلبة والاستيلاء (١) .

وذهب الكرامية إلى : أنه لله تعالى جهة الفوقية ، والجواب ما قلنا : أي الفوقية بحسب الرتبة ، وهو : الغلبة و الاستيلاء كما (ص:٧) في قوله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾(٢)

وَمَــا التَّشْبِيــهُ لِلــرَّحْمــنِ وَجْهــاً
فَــصُــنْ عَــنْ ذَاكَ أَصْنَــافَ الأَهَــالِ

[وَمَــا التَّشْبِيــهُ لِلــرَّحْمَــنِ وَجْهــاً] التشبيه : ((چيزى را بچيزى مانند كردن))(٣) يعني ليس التشبيه للرحمن وجها حقا (٤) كما قال الله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾(٥)

---

١ ـ وهنا مكتوب بالهامش: قوله : فالمراد الغلبة (انتهى)، هذا التأويل طريقة الخلف وأما السلف (رحمهم الله) عدم التأويل ، بل يقولون : اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه وهذا الطريق أسلم في المتشابهات ، كذا في بعض الكتب الاعتقادية. منه غفر عنه ١٢ ـ

٢ ـ سورة يوسف ، الآية : ٧٦.

٣ـ كلمات فارسية ومعناها ، جعل الشيء مشابها للأخر.

٤ ـ وهنا مكتوب بالهامش :إشارة إلى أن كلمة ما نافية بمعنى ليس والتشبيه: اسم وقوله : وجها، خبر، ثم أن الرحمن اسم من أسمائه تعالى ، مختص به تعالى ، يستعمل في غيره ١٢ منه غفر عنه .

٥ـ سورة الشورى ، الآية : ١١.

قال العلامة التفتازاني (قدس سره)(١): أما إذا أريد بالمماثلة : الاتحاد في الحقيقة ، فظاهر ، وأما إذا أريد بها : كون الشيئين بحيث يسدّ أحدهما مسدّ الآخر أي يصلح كل منهما كما يصلح له الآخر ، فلأن شيئا من الموجودات ألا يسدّ مسدّه تعالى في شيء من الأوصاف . فإن أوصافه تعالى من العلم والقدرة وغير ذلك أجل وأعلى مما في المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما . (٢)

[فَصُنْ عَنْ ذَاكَ أَصْنَافَ الأَهَالِ] أي أقسام أهل العلم وهم : ذي فهم فهيم (٣) وعقل سليم، فنصب أصناف على أنه : مفعول صُنْ ، بخلاف المشبهة(٤) فإنهم يشبه به تعالى شيء ، فإن قولهم باطل وعقل ناقص .

١ـ هو : عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو حفص ، نجم الدين النسفي : عالم بالتفسير والأدب والتاريخ، من فقهاء الحنفية . ولد بنسف وإليها نسبته ، وتوفي بسمرقند. قيل: له نحو مئة مصنف . وكان يلقب بمفتي الثقلين.انظر: الأعلام ٥/٦٠ .

٢ـشرح العقائد النسفية : ٤٣ ـ

٣ـ وهنا مكتوب بين سطرين : يعني أهل السنة والجماعة (رحمهم الله تعالى) ١٢ منه غفر عنه .

٤ـكذا رسم هذه الكلمة، ولم ترد في ب .

وَلا يَمْضِي عَلَى الدَّيَّانِ وَقْتٌ
وَأَحْوَالٌ وَأَزْمَانٌ بِحَالِ

[وَلا يَمْضِي عَلَى الدَّيَّانِ وَقْتٌ] : مضارع من مضى بمعنى : ((گزشت))(١) والديان: اسم من أسمائه تعالى ، وقوله : وَقْتٌ : فاعل يمضي ، وقوله :

[وَأَحْوَالٌ وَأَزْمَانٌ بِحَالِ] :معطوف عليه يعني لا يجري عليه تعالى زمان لأن الزمان عندنا : عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر ، وعند الفلسفة (٢): عن مقدار حركة الفلك ، والله تعالى منزه عن ذلك (٣) لأنه تعالى قديم، وكذا لا يجري عليه أحوال بأن يكون متصفا بصفة في وقت وبآخر في آخر ، كإنسان يتصف أولا بصفة الطفولية ، ثم يكون شابا ، ثم يكون شيبا لأن الأحولات حادثة ، والقديم لا يكون موصوفا بالحوادث . والزمان و الوقت من الألفاظ المترادفة ، أوردهما للتأكيد في مقام التنزيهات .

١ـ كلمة فارسية ، ومعناها : مرّ.

٢ـ وهنا مكتوب بين السطرين كلمات فارسية : يك فرقه است ، أي هي فرقة .

٣ـ شرح العقائد النسفية : ٤١ .

وَمُسْتَـــغْـــنٍ إِلَهِـــيُ عَـــنْ نِسَــــاءٍ
وَ أَوْلادٍ إِنَــــــاثٍ أَوْ رِجَـــــالِ

[وَمُسْتَغْنٍ] ـ بالتنوين على صيغة اسم الفاعل ـ من الاستغناء ، بمعنى : ((بے نياز شدن))(١) أصله : مستغني كمستغفر ، حذفت الضمة من الياء للثقل، ثم الياء لالتقاء الساكنين : الياء والتنوين ، ففاعله : قوله : [إِلَهِيُ] [عن نساءٍ] : جمع امرأة من غير لفظه ، والجار : متعلق بقوله : مُسْتَغْنٍ ، وقوله : [وَأَوْلادٍ] : معطوف على نساء ، جمع ولد بمعنى : ((فرزند))(٢) وقوله :

[إِنَاثٍ أَوْ رِجَالٍ]: بيان الأولاد يعني : أنه سبحانه وتعالى غير محتاج إلى النساء وإلى الأولاد ، وسواء كانت من البنات أو البنين لأنه تعالى غني قديم . قال الله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾(٣) وإنما أخر الرجال من الإناث مع أنه أشرف رعايته للوزن (ص: ٨) وأما تقديم النساء (٤) على الأولاد لتقدمها خلقة عليها .

---

١ ـ كلمات فارسية.

٢ـ كلمة فارسية.

٣ـ سورة الجن ،جزء من الآية : ٣ .

٤ ـ وهنا مكتوب بالهامش: كما في أم المؤمنين خديجة (رضي الله تعالى عنها) ١٢ منه غفر عنه .

كَـــذَا عَـــنْ كُـــلِّ ذِيْ عَـــوْنٍ وَنَـــصْـــرٍ
تَـــفَـــرَّدَ ذُوْ الْـــجَلَالِ وَالْـــمَـــعَـــالِـــيْ

[كَذَا عَنْ كُلِّ ذِيْ عَوْنٍ وَنَصْرٍ] أي وكذا مستغني إلهى (١) عن كل ذي إعانة ونصرة ، لأن المحتاج لا يليق للألوهية ، والله غني عن العالمين [تَفَرَّدَ] : فعل ماض (٢) من التَّفَرُّدِ على وزن التفعل - بتشديد العين - بمعنى : ((يگانه شدن))(٣) [ذو الجلال] (٤): فاعل تفرد ، ذو الجلالة العظمة [وَالْمَعَالِيْ]:(٥) معطوف على الجلال ، جمع معلى بمعنى : ((بزرگى))(٦) يعني : أنه تعالى واحد لا شريك له ، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٧)

١ـ كلمة غير واضحة في الأصل ولذا أثبتت من ب.

٢ ـ كذا في الأصل وفي باب : ماضي .

٣ـ كلمات فارسية معناها : تفرد وتوحد ـ

٤ـ في الأصل وب : ذو الجلالة ، والتصويب من مصدر.

٥ ـوفي ب: المعال .

٦ـ كلمة فارسية ومعناها: المجد والعلو .

٧ـ سورة الرعد ، جزء من الآية : ٦٦.

يُـمِيْـتُ الْـخَـلْـقَ طُـرّاً ثُـمَّ يُـحْـيِـي
فَيَـجْـزِيُهِـمْ عَـلَـى وَفْـقِ الْـخِـصَـالِ

[يُـمِيْـتُ] : فـعـل مـضـارع من أمـات يـميت إمـاتة ، والإمـاتة . ((ميـرانيـدن))(١)، ويقـابلـه(٢) : الإحيـاء بمعنى : ((زنده ساختن))(٣) ، والـضـمير : راجـع إلـى الله تعـالـى ، وهو فاعله و [الْخَلْقَ] بمعنى المخلوق : مفعوله [طُرًّا] بمعنى جمعا ، تأكيد، وكلمة ثم في قوله :

[ثُـمَّ يُحْيِيْ] : للتراخي (٤) ، زمانا لأن بالصور الأول يميت الخلق أجمع، ثـم بـعـد مـضى أربعين سنة يحيي من القبور وغيرها ، لأن الحيوانات والطيور لا يـكـونـوا مـقـبـوريـن، فيـكـون حشـر الأجسـاد مع الأرواح خلافا للمنكرين من الـدهـرية(٥) والـفـلاسفة ، فلأن الأولين : ينكرون حشر الأجساد مع الأرواح، والآخرين : ينكرون حشر الأجساد دون الأرواح .

١ـ كلمة فارسية .

٢ـ وفي ب : يقابل.

٣ـ كلمة فارسية.

٤ ـ كذافي الأصل وفي ب : للتراضي ، وهو خطأ .

٥ ـ الـدهـرية : فـرقة من الكفار ذهبوا إلى قدم الدهر واستناد الحوادث إليه كما أخبر الله تعالى عـنهـم فـي قوله:﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾ انظر : ((منهاج السنة)): ١/١٤٩ـ ٢/١٤٣، ٣/١٢٠، ٥/٤٣٤، ٨/٢٤.

ودليلنا : قوله سبحانه وتعالى: ﴿ اَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُوْرِ﴾(١)، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يُحْيِيْهَا الَّذِىْ اَنْشَأَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(٢)، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُوْنَ ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُوْنَ﴾(٣)، وغير ذلك من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الأجساد ،لكن عين المنكرين عمي لا ينفعها نور الشمس (حفظنا الله سبحانه وتعالى من الضلالة).

[فَيَجْزِيْهِمْ] أي يجزي الله سبحانه وتعالى الخلائق . [عَلَى(٤) وَفْقِ الْخِصَالِ] على موافقة أعمالهم ، إن خيرا (٥) فخير ، وإن شرّا ، فشرّ . قال الله تعالى : ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَّرَه وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَّرَه﴾(٦)

لأَهْلِ الْخَيْرِ جَنَّاتٌ وَّنُعْمى
وَلِلْكُفَّارِ إِدْرَاكُ النِّكَالِ

[لأَهْلِ الْخَيْرِ] أي الإيمان : خبر لقوله : [جَنَّاتٌ وَنُعْمى] : جمع جنة ونعمة ، فإن الإيمان هو: المنجي والأعمال الصالحة للدرجات .

---

١ ـ سورة الحج ، الآية : ٧.

٢ ـ سورة يس ، جزء من الآية : ٧٩ .

٣ ـ سورة المؤمنون ، الآية : ١٥، ١٦ .

٤ ـ كذا في الأصل وفي ب : عن .

٥ ـ وهنا مكتوب بالهامش : أي إن كان عملهم خيرا ، فجزاهم خيرا، وإن كان عملهم شرا ، فجزاهم شرا ١٢ منه غفر عنه ١٢ .

٦ ـ سورة الزلزال ، الآية : ٧، ٨.

والمراد من الجنة : الخلود فيها وإن كان بعد الدخول . فإن بعض المؤمن العاصي يدخل النار مدة ما شاء الله ، ثم يدخل الجنة لقوله (عليه السلام) لأبي ذرّ (رضي الله تعالى عنه)(١) : "وَإِنْ زَنٰى وَإِنْ سَرَقَ" . على زعم أنف أبي ذرّ حين بالغ في السؤال بقوله : وَإِنْ زَنٰى وَإِنْ سَرَ قَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ بعد قوله (عليه السلام) : "مَنْ قَالَ لَا إِلَٰهَ إِلا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ" (٢)

والجنة : مع (ص: ٩) جمعها - بفتح الجيم مع تشديدالنون المفتوحة - والنعمة - بكسر النون - وفي الجمع - بضم النون - ثم أعظم نعماء الجنة لقاء الرب تعالى، والآخر : لا يسع هذا المختصر تعدادها ، وكذا (٣) مراتب عذاب النار ،

١ـ هو : جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد ، من بني غفار ، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر : صحابي . قديم الإسلام. يضرب به المثل في الصدق . وهو أول من جيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام . هاجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بادية الشام ، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر و ولي عثمان. وكان كريماً لا يحزن من المال قليلاً ولا كثيراً ، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به . روي له البخاري ومسلم ٢٨١ حديثاً . انظر : الأعلام، ٢/ ١٤٠، وحلية الأولياء، ١: ١٥٦.

٢ـ أخرجه النسائي في : ((عمل اليوم والليلة)): ص ٦٠١ ، ح:١١٢٤،١١٢٥ . وأخرجه البخاري في كتاب : ((اللباس)) باب : الثياب البيض ، ح:٥٤٨٩ . وذكره الإمام أحمد في ((مسنده)) : ج:٦، ص:٤٤٢ .

٣ـ وهنا مكتوب بالهامش: يعني أعظم مراتب عذاب النار حرمان .(وبقية كلمات غير واضحة)

ولذا ترك المصنف (رحمه (١) الله تعالى) بيانها.

[وَلِلْكُفَّارِ] : خبر لقوله : [إِدْرَاكُ النِّكَالِ] الإدراك: ((يافتن))(٢) والمراد: اللحوق(٣) والاتصال، والنكال: - بكسر النون - العذاب، وفي بعض النسخ أدراك - بفتح الهمزة - جمع درك - بفتحتين أو فتح وسكون - بمعنى: طبقة من طبقات النار. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (٤) فهذا البيت تفصيل لما أجمل في المصراع الأخير من البيت السابق بقوله: فَيَجْزِيهِمْ انتهى.

والمراد من النكال أيضا: الخلود، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾(٥) ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾(٦) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٧)

---

١ - وفي ب: رحمة.

٢ - كلمة فارسية، ومعناها: الحصول.

٣ - وفي ب: للحسوق، وهو خطأ.

٤ - سورة النساء، الآية: ١٤٥.

٥ - سورة الكهف، الآية: ١٠٧.

٦ - سورة المائدة، الآية: ١١٩.

٧ - سورة البقرة، الآية: ٣٩.

يَـــرَاهُ الْـــمُــؤْمِـــنُــوْنَ بِـــغَيْـــرِ كَيْفٍ
وَإِدْرَاكٍ وَضَـــــرْبٍ مِّـــنْ مِّثَــــالِ

قوله:يراه(١) [يَـرَاهُ الْـمُـؤْمِـنُـوْنَ بِغَيْرِ كَيْفٍ وَإِدْرَاكٍ وَضَرْبٍ مِّنْ مِّثَالِ] على صيغة المضارع من الرؤية بمعنى: ((ديدن))(٢)، والضمير المتصل به: مفعول له، والمؤمنون: فاعله، وقوله: بغير كيف: متعلق به، وإدراك: معطوف على كيف، وكذا ضرب: مصدر ضرب بمعنى: بين: عطف تفسيري، ومن مثال: متعلق بضرب.

يعني إن رؤية الله(٣) تعالى بمعنى الانكشاف التام بالبصر وهو: إثبات الشيء بحاسة (٤) البصر، جائزة في العقل أي العقل السليم يجوزه، يعني لم يلزم من جواز رؤيته محال عقلي، وواجبة بالنقل: أما الكتاب، فقوله تعالى:

١ـ في الأصل: يرى، والتصويب من ب.

٢ـ كلمة فارسية.

٣ـ وفي ب: الرؤية لله.

٤ـ وفي ب: يحاسبه.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (١)﴾(٢)، وأما السنة ، فقوله (عليه السلام): "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ "(٣) وهو مشهور . رواه أحد وعشرون من أكابر الصحابة (رضي الله تعالى عنهم) ، و أما الإجماع ، فهو : إن الأمة كانوا مجتمعين على وقوع الرؤية في دار الآخرة ، فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة ، أو اتصال شعاع ، أو ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى .

---

١ ـ قال الأذرعي : ((وإضافة النظر إلى الوجه الذي هو محله في هذه الآية و تعديته بأداة إلى الصريحة في نظر العين ، وإخلاء الكلام من قرينة تدل على خلافه، حقيقة موضوعة في أن الله أراد بذلك نظر العين التي في الوجه إلى الرب جل جلاله، فإن النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته وتعديه بنفسه ، فإن عدى بنفسه فمعناه : التوقف والانتظار كقوله تعالى : ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ وإن عدى ب ((في)) فمعناه : التفكر والاعتبار كقوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . وإن عدى ب((إلى)) فمعناه : المعاينة بالأبصار ، كقوله : ﴿انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ فكيف إذا أضيف إلى الوجه الذي هو محل البصر؟ شرح أصول العقيدة الإسلامية لعلي بن أبي العز الأذرعي :ص:٦٦ .

٢ ـ سورة القيمة ، الآية : ٢٢، ٢٣ .

٣ ـ أخرجه البخاري في كتاب ((مواقيت الصلاة)) باب ((فضل صلاة العصر))، ج:٢، ص: ٤٠، ح: ٥٥٤، من طريق مروان بن معاوية . وأخرجه ابن ماجة في كتاب ((المقدمة)) باب فيما أنكرت الجهمية ، ج١، ص:٦٣، ح:١٧٧ . ومسلم في كتاب ((المساجد)) باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ، ٢١١/١، ص:٤٣٩ . وأبو داؤد في كتاب : ((السنة))باب :((في الرؤية)) ، ٢٣٣/٤، ح:٤٧٢٩ ، والترمذي في كتاب: ((صفة الجنة))باب : ماجاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ، ٥٩٢/٤، ح:٢٥٥١ .ومسند أبي حنيفة،١٩

هـذا مـا قـالـه (١) المحقق التفتازاني (قدس سره)(٢) ، و هذه الرؤية بلا إدراك وبيان من مثال.

فَيَــــنْسَــــوْنَ الـــنَّـــعِيْـــمَ إِذَا رَأَوْهُ
فَيَـــــاخُسْــــرَانَ أَهْــــلِ الاعْتِـــزَالِ

[فَيَنْسَوْنَ النَّعِيْمَ إِذَا رَأَوْهُ] بإشباع هاء الضمير للوزن ، كذا قيل ، يعني : إن(ص: ١٠) الـمـؤمـنيـن إذا حصل لهم الرؤية في الجنة ويسّر لهم جمال الرب تعـالـى بـالـفـضل والكرم ، حصل لهم سرور تامّ بحيث ينسون جملة النعيم من الحور ، والقصور ، والفواكهة وغير ذلك .

[فَيَاخُسْرَانِ أَهْلِ الاعْتِزَالِ] خسـران : مصدر خسر بمعنى : ((نقصان خـوردن))(٣)، واعتـزال : ((درگوشه شدن))(٤) ، وأهل الاعتزال : المعتزلة ، لأنهم في جانب من أهل الحق وهم : أهل السنة والجماعة (رحمهم الله تعالى) .

١ـ وفي ب : قال .

٢ـ شرح العقائد النسفية : ٧١، ٧٤.

٣ـ كلمة فارسية .

٤ـ كلمة فارسية .

ولـمـا كـان أهـل الاعتـزال ينكرون الرؤية التي هي جائزة بالعقل ، واجبة بـالنقل ، حصل لهم خسارة كاملة . نادى الناظم وقال (١): فياخسران(٢)انتهي (رزقنا الله سبحانه رؤيته) .

وأما الرؤية(٣) في المنام ، فقد حكيت عن كثير من السلف ولاخفاء في: أنها نوع مشاهدة (٤) تـكـون بـالـقلب ، دون العين ، كذا قال المحقق العلامة التـفتـازانـي (قدس سره) في شرح العقائد (٥) . وإني(٦) قد رأيت الله تعالى في الـمـنـام، فسـجدت وسجد من كان حولي ولما رفعت رأسي ، قلت : اللّهمّثبّت قلبي على دينكـثلاثا ـ والحمد لله على ذلك .(٧)

---

١ ـوفي ب : فقال ـ

٢ ـ وفي ب : ياخسران ، بدون الفاء .

٣ ـ كذا في الأصل وفي ب: رؤية بدون لام التعريف .

٤ ـ كذا في الأصل وفي ب : من هذه ، وهو خطأ .

٥ ـ شرح العقائد النسفية : ٧٦.

٦ـ المراد به المؤلف نفسه .

٧ ـ وهـنـا مـكتـوب بالهامش : ووقع في قلبي : أن هذا الرؤيا حق أم لا ، فهتف هاتف في ذلك الـوقـت: أنك قـرء في الكتاب : أنه لا قدرة للشيطان، أن يكون على طريق الله تعالى أو رسول الله تـعـالـى ، فـلـذلك وقـع فـي الحديث: "أنه رأى الله تعالى على صورة شاب". وكذا بعض الـرجـال مـن الأمة رأى رسـول الله (صـلـى الله عـليـه وسـلم) على صورة الشاب ١٢ منه غفر عنه(رحمه الله).

وَمَــا إِنْ فِـعْـلُ أَصْـلَـحَ ذُوْ افْتِــرَاضٍ
عَـلَـى الْهَـادِي الْـمُـقَـدَّسِ ذِي التَّـعَـالِ

[وَمَا إِنْ فِعْلُ أَصْلَحَ ذُوْ افْتِرَاضٍ] كلمة ما: نافية وإن : مخففة من المثقلة ، وفعل أصلح : اسم إن ، وإضافة الفعل إلى أصلح : بيانية ، أو يجعل فاء فعل : مفتوحة ، مصدر فعل بمعنى : ((كاركرد))(١) ، وذوافتراض خبره، وافتراض : ((فرض گردانيد))(٢) ، وقوله : [على الهادي] : متعلق بذو افتراض ، يعني إنما (٣) هو الأصلح (٤) للعباد ، فليس ذلك بواجب على الله الهادي ، والهادي معناه : المبين طريق الحق بكلامه .

[الْمُقَدَّسِ ذِي التَّعَالِ] المقدس: من القدس ، وهو :الطهارة ، فيكون في معنى القدوس ، فيصح إطلاقه على الله تعالى وإن لم يرد الشرع بخصوصه .

وقوله : ذي التعال أي المنزه المرتفع عن النقائص.

---

١ ـ كذا في الأصل وفي ب : كاركردن وهي كلمة فارسية.

٢ ـ كلمة فارسية .

٣ ـوفي الأصل إن ما ، والصواب ما أثبت .

٤ ـ كذا في الأصل وفي ب : الأصل وعليه علامة التصحيح .

وفي شرح العقائد (١): وذهبت المعتزلة إلى أن: الأصلح واجب، بناء على أن تركها بخل أو سفه، وكل ذلك محال على الله تعالى.

والجواب: إن منع ما يكون حق المانع، وقد ثبت بالأدلة القطعية كرمه، وحكمته (٢)، وعلمه بالعواقب يكون محض عدل وحكمة. (٣)

وفي عقائد البزدوي: منع الأصلح عن عباده ليس ببخل (٤) منه تعالى، فإن البخل منع الواجب (ص: ١١)، ولا يجب على الله تعالى شيء، والدليل الظاهر عليه (٥) خلق الكافر الفقير فإنه معذب في الدنيا والآخرة، فكان الأصلح (٦) له عدم خلقه، أو إماتته طفلا، أو سلب عقله قبل التكليف. (٧)

١- المراد به: عقائد نسفي - للشيخ نجم الدين أبي حفص عمر ابن محمد المتوفى سنة ٥٣٧هـ. وهو متن متين اعتنى عليه جم من الفضلاء. فشرحه العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ وفرغ منه في شعبان سنة ٧٦٨ هـ. قال: إن المختصر المسمى بالعقائد يشتمل على غرر الفوائد في ضمن فصول هي للدين قواعد وأصول مع غاية من التنقيح والتهذيب. انظر: كشف الظنون، ١١٤٥/٢.

٢- كذا في الأصل وفي ب: حكمه.

٣- شرح العقائد النسفية: ٩٨.

٤- وفي ب: بخل.

٥- كلمة غير واضحة في الأصل ولذا أثبتت من ب.

٦- كذا في الأصل وفي ب: الأصح.

٧- كذا في الأصل وفي ب: التكاليف.

وَفَـــرْضٌ لَازِمٌ تَـــصْـــدِيْـــقُ رُسُـــلٍ
وَأَمْـــلَاكٍ كِـــرَامٍ بِـــالـــنَّـــوَالِ

[وَفَرْضٌ لَازِمٌ تَصْدِيْقُ] قوله : فرض : مبتدأ ، و لازم : صفة كاشفة لأن اللزوم يفهم من معنى الفرض ، و خبره : تصديق أو العكس وهو : مضاف(١) إلى قوله .

[رُسُلٍ] : جمع رسول ، وهو : إنسان بعثه الله تعالى إلى الخلق لتبليغ الأحكام ، وبهذا المعنى يساوي النبي ، وهو المراد ههنا لأن التصديق (٢) بالأنبياء كلهم سواء كان في مرتبة النبوة أو الرسالة لازم ، ولو حمل الرسول على ما هو المصلح وهو : الذي له كتاب جديد أو شرع جديد على ماقيل : يلزم عدم التصديق بمن له مرتبة النبوة دون الرسالة ، والأمر ليس كذلك.

ثم اختلفوا في عدد الانبياء على ما روي : أن النبي (عليه السلام) سئل عن عدد الأنبياء ، فقال : " مِئَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةُ وَ عِشْرُوْنَ أَلفاً" وفي رواية :"مِئَتَا أَلْفٍ وَأَرْبَعَ وَعِشْرُوْنَ أَلْفًا" .

وأما عدد الرسل منهم ، فوقع في الحديث : "ثلاث مئة وثلاثة عشر ".

لكن الأولى(٣) أن لا يقتصر على عددهم لأنه يلزم أن يدخل فيهم من ليس

---

١ ـ كذا في الأصل وفي ب : ناف .

٢ ـ في الأصل:التضديق، والتصويب من ب.

٣ ـ وهنا مكتوب بين سطرين : بل يقال : صدقت بالأنبياء ١٢ .

منهم، أو يخرج منهم من هو منهم .(١)

[وَأَمْلاكٍ]: معطوف على رسل ، أي وفرض لازم تصديق، أملاك : جمع ملك ـ بفتحتين ـ بمعنى : ((فرشته)) (٢)وقد وقع جمعه : الملائكة ، في الكتاب المجيد. [كِرَامٍ] : صفة أملاك ، جمع كريم ، قال الله تعالى : ﴿ اِنَّهُمْ عِبَادٌ مُّكْرَمُوْنَ﴾(٣) وهو لا ينافي كون الرسل مكرمين أيضا .

[بِالنَّوَالِ] النوال: العطاء ،وقد فضل الله سبحانه وتعالى عليهم بالنوال الكثير من : أنهم معصومون عن الكذب ، والشرك والمعاصي ، عاملون بامره، قال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْبِقُوْنَه بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِاَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ ﴾ (٤) ﴿لا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهٖ وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ﴾ (٥)

وأما إبليس ، فليس من الملائكة بل كان من الجن ، ففسق عن أمر ربه كما يدل عليه كتاب الله تعالى .

---

١ ـ شرح العقائد النسفية : ١٣٩ .

٢ـ كلمة فارسية .

٣ـ سورة الأنبياء ، الآية :٢٦ .

٤ ـ سورة الأنبياء ، الآية : ٢٧ .

٥ـ سورة الأنبياء ، الآية : ١٩ .

فإن قيل : فكيف يصح الاستثناء في قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدُوٓا إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾(١) ؟ قلنا :إنه لما كان في الملائكة في باب العبادة ورفعة (٢) الدرجة، وكان جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم ، صح استثناؤه تغليبا، كذا قال المحقق العلامة (٣)التفتازاني: (قدس سره) (ص: ١٢) وقال المحقق القاضي البيضاوي (قدس سره)(٤) في تفسيره (٥):

١ـ سورة البقرة ، جزء من الآية : ٣٤.

٢ـ كذا في الأصل ، وفي ب : رفعه .

٣ ـ شرح العقائد النسفية : ١٤٣.

٤ــ هو: عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ، أبو سعيد ، أو أبو الخير ، ناصر الدين البيضاوي : قاض، مفسر، علامة .ولد في المدينة البيضاء (بفارس ـ قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة . وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها . من تصانيفه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" يعرف بتفسير البيضاوي . انظر : الأعلام ، ٤/١١٠، والبداية والنهاية ، ١٣: ٣٠٩.

٥ــ المراد به : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ـ في التفسير للقاضي الإمام ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفى بتبريز سنة ٦٨٥هـ وقيل سنة ٦٩٢ هـ . وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن غني عن البيان ، لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان فأظهر مهارته في العلوم حسبما يليق بالمقام. ثم إن هذا الكتاب رزق من عندالله سبحانه وتعالى بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول فعكفوا عليه بالدرس والتحشية.

انظر :كشف الظنون ، ١/١٨٦.

إن نوعا من الملائكة يقال لهم الجن (١) منهم إبليس(٢)، وهكذا في الجلالين(٣).

وأما هاروت وماروت، فقال المحقق العلامة التفتازاني (قدس سره): الأصح أنهما ملكان لم يصدر عنهما كفر(٤) ولا كبيرة، وتعذيبهما(٥) إنما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الأنبياء (عليهم السلام) على الذلة والسهو، وكانا يعظان الناس ويقولان ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾(٦) ولا كفر في تعليم السحر، بل في اعتقاده والعمل به، تمّ كلامه (٧).

١ـ كلمات غير واضحة في الأصل ولذا أثبتنا من ب.

٢ـ انظر: تفسير البيضاوي: من ٢٦٠، سورة البقرة، الآية: ٣٤ في تفسير فسجدوا إلا إبليس.

٣ـ أي تفسير الجلالين من أوله إلى سورة الإسرار ـ للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤هـ. ولما مات، كمله الشيخ المتبحر جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ. وكتب تتمة على نمطه بتعبير وجيز وهو مع كونه صغير الحجم كبير المعنى لأنه لب لباب التفاسير من غير مباينة ولم يتكلم الشيخان على تفسير البسملة. انظر: كشف الظنون، ١/٤٤٥.

٤ـ وفي ب: صغيرة، وهو خطأ.

٥ـ كذا في الأصل وفي ب: تقييدهما.

٦ـ سورة البقرة، جزء من الآية: ١٠٢.

٧ـ شرح العقائد السنفية: ١٤٣.

ثـم اعـلـم: أنهم لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة إذ لم يرد به نقل ولادلّ علـيـه عـقـل ، ومـا قـال بـعض الكفرة من : أنهم بنات الله تعالى ، فهو قول باطل مـحـال (١) كـما أن قول اليهود والنصارى أن : عزير وعيسى (عليهما السلام) من أبناء (٢) الله تعالى ، وقولهما : ﴿ نَحْنُ اَبْنَاءُ اللهِ وَاَحِبَّاؤُه﴾(٣) أيضا باطل.

وَخَتْـمُ الـرُّسُـلِ بِـالـصَّـدْرِ الْـمُـعَلّـى
نَبِــيٌّ هَــاشِــمِــيٌّ ذِيْ جَــمَــالِ

[وَخَتْـمُ الـرُّسُلِ بِالصَّدْرِ الْمُعَلّى] إشارة إلى المسئلة المشهورة ، هي : أن أول الأنبياء آدم وآخـرهـم مـحـمـد (صلى الله تعالى عليهما وعليهم) ، قال الله تـعـالـى : ﴿وَلٰكِـنْ رَّسُـوْلَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّيْنَ﴾ (٤) وأما نبوة آدم (عليه السلام) فـلأنـه تـعـالـى أمـره ونهـاه ، ولـم يكن في زمنه نبي ، فيكون وحيا والتفصيل في المطولات .

والمراد بالرسل ههنا أيضا : النبي ، كما قال الناظم في المصراع الأخير ، والصدر بمعنى:((پيشين)(٥) أي في المرتبة ، والمعلى بمعنى : ((بلندكرده شده))(٦) ، ففي

١ ـ شرح العقائد النسفية : ١٤٢ .

٢ ـ كذا في الأصل وفي ب : انبياء .

٣ ـ سورة المائدة ، الآية : ١٨ .

٤ ـ سورة الأحزاب ، جزء من الآية : ٤٠ .

٥ ـ كلمة فارسية .

٦ ـ كلمات فارسية .

الصدر إشعار بأفضليته من بين الأنبياء كلهم (١) لقوله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾(٢) وخيرية الأمة بحسب خيرية النبي وهو ظاهر ، وقوله (عليه السلام) : "أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلا فَخْرَ "(٣)

[نَبِيٌّ هَاشِمِيٌّ ذِي جَمَالِ] : أوصاف (٤) ثلاثة للسيد (عليه السلام)، فقوله: نبي انتهى ، تفصيل لما علم إجمالا في قوله : وختم الرسل انتهى .

١ـ قال ابن حزم :وأما فضل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على كل رسول قبله فالثابت عنه (عليه السلام) أنه قال: فضلت على الأنبياء بست وروي بخمس وروي بثلاث ، رواه جابر بن عبدالله وأنس بن مالك وحذيفة بن اليمان وأبوهريرة ،و بقوله (صلى الله عليه وسلم) : ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر . وأنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى الأحمر والأسود ، وأنه (عليه السلام) أكثر الأنبياء اتباعاً ، وانه ذو الشفاعة التي يحتاج إليه يوم القيامة النبيون فمن دونهم ، الفصل: ٣/٣١٠.

٢ـ سورة آل عمران ، جزء من الآية : ١١٠.

٣ـ أخرجه الترمذي في كتاب : ((تفسير القرآن)) باب : (ومن سورة بني إسرائيل، ٥/ص٢٨٨، ح: ٣١٤٨. وابن ماجة في كتاب : ((الزهد)) باب : (ذكر الشفاعة) : ٢/ص١٤٤٠،ح: ٤٣٠٨. والحاكم في المستدرك : ٢/ص٦٠٤. والبخاري في كتاب : ((أحاديث الأنبياء)) : باب : (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه) ، ٦/ص٤٢٨، ح: ٣٣٤٠. وأحمد في مسنده : ١/ص٥.

٤ـ كذا في الأصل وفي ب : أصاف ، وهو خطأ .

ثم اعلم : أن النبي مشتق من نبا بمعنى : رفع، ففي معناه اللغوي : رفعة وشرف ، ولهذا اختاره على لفظ الرسول ، وهاشمي : منسوب إلى هاشم(١) وهو : جد النبي (عليه السلام) ، فإنه محمد(٢) (عليه السلام) بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف(٣). (٤)

---

١ ـ هو : هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، من قريش : أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية ، ومن بنيه النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أول من سن الرحلتين لقريش، للتجارة : رحلة الشتاء إلى اليمين والحبشة ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام . وكان أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم . ولد بمكة. وساد صغيراً و وفد على الشام في تجارة له ، فمرض في طريقة إليها ، فتحول إلى غزة ، فمات فيها، شاباً . انظر: الأعلام ٨: ٦٦.

٢ ـ هو : محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم ، من قريش ، من عدنان ، من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل: النبي العربي ، مؤسس الجامعة الإسلامية ، أبو القاسم (عليه الصلوة والسلام) . ولد بمكة ، ونشأ يتيماً ، وربته أمه آمنة بنت وهب ، ونشأ شجاعاً عالي الهمة ، صادقاً ، فاضل الأخلاق ، كامل العقل ، لقبه قومه بالأمين . فلما بلغ الأربعين ، أوحي إليه في غار حراء . وفي أواخر صفر (سنة ١١هـ) حم بالمدينة وتوفي بها في ١٢ ربيع الأول . ودفن في مرقده الشريف . أما معجزته الخالدة التي بنيت عليها الدعوة ، فالقرآن الكريم . وكان عدد صحابته يوم توفي(١٢٤٠٠٠) انظر: الأعلام ، ٦/ ٢١٨.

٣ ـ كذا في الأصل وفي ب : المناف بزيادة لام التعريف.

٤ ـ شرح العقائد النسفية : ١٥٦.

وقولـه: ذي جـمـال ، أي ذي أوصـاف كـامـلة تـامة، لا طـاقة للقلم بيان تـفـصيـلهـا ،ومجملها يفهم من قوله تعالى: ﴿ وَاِنَّکَ لَعَلٰی خُلُقٍ عَظِیۡمٍ﴾ (١) ثم نبوته (عليه السلام) لا يختص بالعرب (٢) كما زعم بعض النصارى .

إِمَـــــامُ الأَنْبِيَـــــاءِ بِـــلا اخْتِـــلافٍ
وَتَـــاجُ الأَصْـــفِيَـــاءِ بِـــلا اخْتِـــلالِ

[إِمَـامُ الأَنْبِيَـاءِ بِلاَ اِخْتِلَافٍ] يعـنـي كـونـه (عليـه السلام) أفضل الأنبياء بـالاتـفاق بين الأئمة ، أو كونه إماما (ص:١٣) للأنبياء في ليلة المعراج اتفاقي ، وفـي اخبار داؤد (على نبينا وعليه السلام) :"يا داؤد ، إني خلقت محمداً لأجلي وخـلـقـت آدم لأجـل محمد وخلقت ما خلقت لأجل ولد آدم فمن اشتغل منهم بـمـا خـلقت لأجله حجة عني (٣) ومن اشتغل منهم بي ، سقت(٤) إليه ما خلقته لأجله". كذا في بعض كتب التصوف . (٥)

---

١ ـ سورة القلم ، الآية : ٤ .

٢ ـ وهنا مكتوب بالهامش: قال صاحب القصيدة البردة (رحمه الله تعالى رحمة كاملة) :

محمد سيد الكونين والثقلين والـفـريـقين من عرب ومن عجم ١٢ منه غفر عنه

٣ـ كلمتان غير واضحتان في الأصل.

٤ ـ كذا في الأصل وفي ب : سبقت .

٥ ـ كذا في الأصل وفي ب : المتصوف ، وهو خطأ .

[وَتَاجُ الأَصْفِيَاءِ بِلا اخْتِلالِ] تاج بمعنى : ((چهتر) (١) واختلال : ((در خلل افتادن))(٢) والمراد من الأصفياء : عبادالله الصالحون من الأنبياء والرسل والملائكة والثقلين وقوله :

وَبَاقٍ شَرْعُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَارْتِحَالِ

[وَبَاقٍ] : خبر لقوله: [شَرْعُهُ] قدم للوزن ، أصله : باقي ، فحذفت الضمة من الياء للثقل ، فالتقى الساكنان : الياء والتنوين، فحذفت الياء للعلة ، فصار باق . [فِي كُلِّ وَقْتٍ] : متعلق بقوله : باق ، وكلمة إلى في قوله : [إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] : متعلق بمقدار ، أي منتهى بقاؤه إليه[وَارْتِحَالِ] : معطوف على يوم القيامة ، ارتحال :((كوچ كردن))(٣) يعني من الدنيا ، وهو :يوم القيامة .

وأما نزول عيسى (عليه السلام) بعده (عليه الصلوة والسلام) فوارد في الحديث في بيان أشراط الساعة ، لكنه متابع لشريعة (٤) نبينا (عليه السلام)

١ـ كلمة فارسية .

٢ـ هذه كلمة فارسية .

٣ـ هذه كلمة فارسية.

٤ ـ كذا في الأصل وفي ب : بشريعة .

وما روي من أن : عيسى (عليه السلام) يضع الجزية أي يرفعها عن الكفار، ولا يقبل منهم إلا الإسلام ، أنه يجب قبول الجزية في شريعتنا ، فوجهه : أنه (عليه السلام) بين انتهاء شريعة هذا الحكم وقت نزول عيسى (على نبينا وعليه الصلوة والسلام) فالانتهاء حينئذ من شريعتنا (١) كذا ذكره المولى الجنابي(٢) سيد عبدالرسول(قدس سره) من قرية كيرانوالي في حاشية شرح العقائد.

وَحَقٌّ أَمْرُ مِعْرَاجٍ وَصِدْقٌ

فَفِيْهِ نَصُّ أَخْبَارٍ عَوَالِ (٣)

[وَحَقٌّ أَمْرٌ مِعْرَاجٍ] قوله : حق : خبر مبتدأ هو قوله : أمر : المضاف إلى معراج [وَصِدْقٌ] : معطوف على حق ، عطف تفسير (٤) للتأكيد [فَفِيْهِ] بإشباع هاء الضمير الراجع إلى أمر المعراج ، أي في حقيقته وصدقه [نَصُّ] أي بيان [أَخْبَارٍ] أي بأخبار.

---

١ ـ وهنا مكتوب بين سطرين : لامن شريعته ١٢.

٢ ـ هو السيد عبدالرسول الجنابي ، فاضل جليل من معاصري المؤلف وأحبائه الكرام وكان يسكن في قرية (كيرانوالي) التي تسمى الآن (كيرانواله) والتي تقع على مقربة من محافظة گجرات.

٣ ـ [عوال] : أي أخبار عالية مرتفعة الأسانيد يستعان بها وهي من [العول] المستعان به . وقوت العيال . ورفع الصوت بالبكاء والصياح . انظر : ((المعجم الوسيط)) ٢ / ٦٣٧.

٤ ـ كذا في الأصل وفي ب : تفسيرى.

[عوال(١)] صفة أخبار ، جمع تكسير ، عال بمعنى ((بلند شونده))(٢) ، والمراد من الأخبار العوال : الكتاب والسنة ، ومن المعراج(٣): الفرد الكامل ، أعني ببدنه و روحه كما هو الصحيح. صرح به مولانا علي القاري (قدس سره)(٤).

وقال بعضهم : مرة بروحه ومرة بالجميع ، أي المعراج لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) في اليقظة بشخصه إلى السماء ، ثم إلى ما شاء الله تعالى من العلى حق .

قال العلامة التفتازاني (قدس سره) : المعراج من المسجد(ص: ١٤) الحرام إلى البيت المقدس : قطعي ثبت (٥) بالكتاب ، والمعراج من الأرض إلى

---

١ ـ في الأصل :عوالي، والتصويب من ب.

٢ ـ هذه كلمات فارسية .

٣ ـ قال القاضي ابن أبي العز : المعراج مفعال ، من العروج ، أي الآلة التي يعرج فيها، أي : يصعد وهو بمنزلة السلم، لكن لا يعلم كيف هو ، وحكمه كحكم غيره من المغيبات ، ونؤمن به ولا نشتغل بكيفيته .(شرح أصول العقيدة الإسلامية) ، ص٨٤.

٤ ـ هو : علي بن (سلطان) محمد ، نور الدين الملا الهروي القاري : فقيه حنفي ، من صدور العلم في عصره . ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها . قيل : كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرر من القراآت والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام . وصنف كتباً كثيرةً ، منها : "شرح مشكاة المصابيح" و "شرح الشفاء" و "ضوء المعالي" شرح قصيدة بدء الأمالي، في التوحيد وغير ذلك . انظر الأعلام ، ٥/ ١٢ .

٥ ـ كذا في الأصل وفي ب : مثبت .

السمـاء: مشهـور ومـن السمـاء إلى الجنة أو العرش إلى غير ذلك : أحاد ، ثم الصحيح أنه (صلى الله عليه وسلم) أنمار أي ربه بفؤاده لا بعينه ، تمّ كلامه(١).

وَأَنَّ الأَنْبِيَـــــاءَ لَـــفِـــي أَمَـــانٍ
عَـــنِ الْـعِـصْيَـانِ عَـمْـداً وَانْـعِـزَالِ

[وَأَنَّ] للتحقيق ، وقوله : [الأَنْبِيَاءَ] : اسمه [لَفِي أَمَانٍ] أي أمن :خبره ، واللام : للتأكيد، كأن أوردهما ردّا على المنكرين مبالغة ، ويتعلق به قوله : [عَنِ الْعِصْيَانِ] حال كونه [عَمَداً وانعِزَالِ] : معطوف على العصيان ، الانعزال : ((معزول شدن))(٢).

يعني أن الأنبياء (عليهم السلام) معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالإجماع، وكذا عن الكبائر عمدا عند الجمهور (٣)، وأما الصغائر فيجوز عمدا

---

١ ـ شرح العقائد النسفية : ١٤٥ .

٢ ـ كلمات فارسية.

٣ ـ قال ابن حزم : نقول : إنه يقع من الأنبياء السهو عن غير قصد ويقع منهم أيضاً قصد الشيء يريدون به وجه الله تعالى والتقرب منه فيوافق خلاف مراد الله تعالى ، إلا أنه تعالى لا يقرهم على شيء من هذين الوجهين أصلاً بل ينبههم على ذلك ، ولا يد اثر وقوعه منهم ، ويظهر عز وجل ذلك لعباده ويبين لهم كما بينه في سلامه من اثنتين وقيامه من اثنتين وربما عاتبهم على ذلك بالكلام كما فعل نبيه (عليه السلام) في أمر زينب أم المؤمنين وطلاق زيد لها (رضي الله عنهما) ، وفي قصة ابن أم مكتوم ،(رضي الله عنه) . الفصل (٢/٢٨٥) .

عند الجمهور ويجوز سهوا بالاتفاق إلا صغيرة تدل على الخسة(١) كسرقة لقمة و التطفيف(٢) بحبة .

لكن(٣) المحققين اشترطوا أن : ينبهوا عليه فينتهوا (٤) عنه ، هذا كله بعد الوحي وأما قبله فلا دليل على امتناع صدور الكبيرة ،لكن لم يقع عنهم ما يوجب النفرة عن الانقياد بهم ولو صغيرة قبل الوحي أيضا ، كذا ذكره المحقق العلامة التفتازاني(٥)(قدس سره) وكذا معصومون عن الانعزال عن مرتبة النبوة والرسالة وهو مشهور .

وقال مولانا علي القاري (قدس سره) ، وحكى شارح الطوالع : فيه إجماع الأئمة . وهذا بخلاف الأولياء ، فإنه قد يسلب (٦) الإيمان من المؤمن في الخاتمة (نسأل الله العافية) .

١ ـ كذافي الأصل وفي ب : الخمسة، وهو خطأ.

٢ ـ كذا في الأصل وفي ب : التنظيف، والصواب ما أثبت .

٣ ـ كذا في الأصل وفي ب : للن ، وهو خطأ .

٤ ـ وفي ب : فينبهوا ، والصواب ما أثبت .

٥ ـ شرح العقائد النسفية : ١٤٠، ١٤١ .

٦ ـ كذا في الأصل وفي ب : تسلب ، والصواب ما أثبت .

وَمَــا كَــانَــتْ نَبِيّــاً قَــطُّ أُنْثَــى
وَلا عَبْــدٌ وَشَــخْــصٌ ذُوْ افْتِــعَــالِ

[وَمَا كَانَتْ نَبِيًّا قَطُّ أُنْثى] كلمة ما : نافية ، و كانت : من الأفعال الناقصة ، وأنثى : اسمه (١)، ونبيا : خبره ، وقط : اسم فعل بمعنى انته ، يعني ليست الأنثى نبيا قط ، ويشترط فيه أن يكون ذكرا (٢) وقوله:

[وَلا عَبْدٌ وَشَخْصٌ ذُوْ افْتِعَالِ] : معطوف على أنثى ، يعني يشترط أن يكون النبي حرًّا ، ولا يكون عبدًا لنفور الطبائع من سيادته ولا يكون النبي ذي أفعال شنيعة لأن هذا أيضا سبب النفرة عن الاتباع .

---

١ ـ وفي ب : اسم .

٢ ـ وهنا مكتوب بالهامش : قوله : ذكرا ، هذا ما عليه الجمهور ، وقال بعضهم بنبوة مريم أم عيسى ، و نبوة أم موسى (صلاة الله تعالى وسلام على نبينا وعليهم أجمعين)، وكذا قال بعضهم بنبوة آسية زوجة فرعون وحوا زوجة آدم (عليه السلام) لكن الفتوى على الأول وفيما ورد : المراد من النبوة : معناه اللغوي الرفعة ، لا المصطلح. هذا في محك الطالبين ، وقال مولانا علي القاري (قدس سره) : ذهب بعضهم إلى نبوة ساره وهاجره زوجي إبراهيم (عليهم السلام) ١٢ منه غفر عنه رحمه الله .

وَذُو الْــقَــرْنَيْــنِ لَــمْ يُــعْــرَفْ نَبِيَّــا

وَكَــذَا لُــقْــمَــانُ فَــاحْـذَرْ عَـنْ جِـدَالِ

[وَذُو الْقَرْنَيْنِ لَمْ يُعْرَفْ نَبِيًّا] يعني : أن الأسكندر الرومي (١) لم يكن نبيا ، وهذا قول مشهور ، و قيل : كان نبيا . وإنما سمي ذاالقرنين(٢) لأنه كان ملك الشرق والغرب ، أو (٣) كان له قرنان أي ضفيرتان (٤)، أو كان كريم الطرفين(٥) أو جمع العلم الظاهري والباطني .

[كَذَا لُقْمَانُ] يعني : أن لقمان المشهور بالحكيم (ص:١٥) لم يكن نبيا أيضا ، وهذا أيضا قول مشهور. وبعضهم قال بنبوته ، وأما في صلاحيتهما و ولايتهما فاتفاق . [فَاحْذَرْ] من حذر أي اتق [عَنْ جِدَالِ] ومخاصمة في هذا الحكم.

---

١ ـ كذا في الأصل وفي ب : رومي بدون لام التعريف .

٢ ـ كذا في الأصل وفي ب : ذوالقرنين.

٣ ـ وفي ب : و كان.

٤ ـ كذا في الأصل وفي ب : صغيرتان ، والصواب ما أثبت .

٥ ـ وهنا مكتوب بين سطرين : الأب والأم ١٢ .

وَعِيسَى سَوْفَ يَأْتِي ثُمَّ يَتْوى
لِدَجَّالٍ شَقِيٍّ ذِي خَبَالِ

[وَعِيسَى سَوْفَ يَأْتِي] يعني : أن عيسى روح الله (صلواة الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه) يجيء في آخر الزمان ، أي ينزل من السماء إلى الأرض . وإنما أورد سوف ، لأن في مجيئه بُعد .

[ثُمَّ يَتْوى(١)] أي يهلك [لِدَجَّالٍ شَقِيٍّ] من الشقاوة ، هو: ضد السعادة. [ذِي خَبَالِ(٢)] في الدستور : خبل وخبال((تباهى))(٣) ويقال له : المسيح لأن أحد عينيه أعور . ونقل : أن نزول عيسى (عليه السلام) ، وكذا خروج الدجال، ودابة الأرض ، وياجوج وماجوج ، وطلوع الشمس من مغربها من علامات القيامة (عصمنا الله تعالى وإياكم أيها المؤمنون من شدة خروجها) .

---

١ ـ [يتوى] : أي يهلك . [أتوى] ماله : أهلكه . وـالله الشيء: أذهبه، و[توي] الإنسان : هلك . و [المتواه] المهلكة . وسبب الهلاك . انظر: ((المعجم الوسيط)) ١/٩١.

٢ ـ [خبال] : نقصان وهلاك . و [الخَبَل] : الفتنة والحيرة . و[الخُبُلُ] فساد العقل ، انظر : ((المعجم الوسيط)) ١/٢١٧.

٣ـ هذه كلمة فارسية .

كَـــرَامَـــاتُ الْـوَلِـيِّ بِـدَارِ دُنُيَـا
لَهَـــا كَـــوْنٌ فَهُـــمْ أَهْـلُ الـنَّـوَالِ

[كَـرَامَـاتُ الْـوَلِـيِّ بِـدَارِ دُنُيَا] : جمع كرامة (١)، هي : ظهور أمر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة . وبهذا الأخرى امتاز (٢) عن المعجزة.

---

١ ـ الكرامة : هي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ، ولا هو مقدمة ، يظهر على يد عبد ظاهره الصلاح ، ملتزم المتابعة لنبي مكلف بشريعته مصحوبا بصحة الاعتقاد والعمل الصالح علم بها أو لم يعلم ، ولا تدل على صدق من ظهرت على يديه ، ولا ولايته ولا فضله على غيره لجواز سلبها ، وأن تكون استداراجاً ومكراً .والفرق بين المعجزة والكرامة والأحوال الشيطانية : المعجزة هي ما يجري الله على أيدي الرسل والأنبياء من خوارق العادات التي يتحدون بها العباد ، ويخبرون بها عن الله للتصديق بما بعثهم به ، ويؤيدهم بها . وأما الكرامة : فهي ما يجري الله على أيدي أوليائه من المؤمنين من خوارق العادات كالعلم والقدرة . وأما الأحوال الشيطانية : فهي التي تظهر على أيدي المنحرفين ممن يدعي مع الله إلها آخر ، كمن يدعو الأموات والأحياء معتقداً أنهم ينفعون أو يضرون كالسحرة والكهنة والمشعوذة .ا. ه بتصرف . (تيسير العزيزالحميد في شرح كتاب التوحيد ص٣٩٧وما بعدها) و (شرح أصول العقيدة الإسلامية ص ١٩٨وما بعدها).

٢ـ هذه كلمة غير واضحة بالأصل ولذا أثبتت من ب .

والولي هو : العارف بالله تعالى ، وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات ، والمجتنب عن المعاصي ، المعرض عن الانهماك في اللذات و الشهوات(١) [لَهَا] أي لكرامات الولي في الدار الدنيا.

[كَوْنٌ] أي ثبوت و وقوع ، كقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة ، كما نقل من صاحب سليمان وهو : آصف بن برخيا على الأشهر الإتيان بعرش(٢) بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة ، وظهور الطعام والشراب عند الحاجة ، كما في حق مريم قال الله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِاللهِ ﴾ (٣) والمشي على الماء ، كما نقل عن كثير من الأولياء ، والطير في الهواء ، كما هو منقول عن جعفر بن أبي طالب(٤) ولقمان السرخسي وغيرهما (رضي

---

١ ـ شرح العقائد النسفية : ١٤٥، ١٤٦.

٢ ـ في الأصل: لعرش، والتصويب من ب.

٣ ـ سورة آل عمران ،جزء من الآية : ٣٧.

٤ ـ هو : جعفر بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبدالمطلب بن هاشم .صحابي هاشمي يقال له: "جعفر طيار" وهو أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . وكان أسن من علي بعشر سنين ، وهو من السابقين إلى الإسلام. أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ويدعو فيها. وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وحضر وقعة مؤتة بالبلقاء (من أرض الشام) فنزل عن فرسه وقاتل ، حتى وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية . انظر : الأعلام ١٢٥/٢ وحلية الأولياء ، ١/ ١١٤ .

الله تعالى عنهم)ولهذا سمي جعفر باسم الطيار ، وكرؤية عمر (رضي الله تعالى عنه) (١) على المنبر بالمدينة بنهاوند(٢) حتى قال لأمير جيشه(٣): يا سارية ، الجبل ، الجبل : تحذيرا له (٤) من وراء الجبل لمكر (٥) العدو هناك وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة (٦)، وأمثال هذا أكثر من أن يحصى.

[فَهُمْ] أي الأولياء [أَهْلُ النَّوَالِ] أي العطاء والأفضال من الله تعالى (ص: ١٦).

١ـ هو : عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من لقب بأمير المؤمنين ، الصحابي الجليل، يضرب بعدله المثل . كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به أن يعز الإسلام بأحدهما . أسلم قبل الهجرة بخمس سنين ، وشهد الوقائع. وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر (سنة ١٣هـ) . وفي أيامه تمّ فتح الشام والعراق . لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق وكناه بأبي حفص . قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة ، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح ، وعاش بعد طعنة ثلاث ليال .

انظر: الأعلام ، ٥/ ٤٥، وحلية الأولياء، ١/٣٨.

٢ـ وهنا مكتوب بين سطرين : اسم الموضع ١٢.

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : الاسير ، وهو خطأ .

٤ـ وفي ب : تحذير آله .

٥ـ كذا في الأصل وفي ب : لشكر ، وهو خطأ .

٦ـ شرح العقائد النسفية : ١٤٦، ١٤٧.

لَـــمْ يَبْـــلُـــغْ وَلِـــيٌّ قَـــطُّ دَهْـــرًا

نَبِيًّـــــا أَوْ رَسُـــــوْلاً فِـــي انْتِـــحَـــالِ

[لَـمْ يَبْـلُـغْ] مـن بـلغ من حد نصر بمعنى ((رسيد))(١)، و قوله : [وَلِيٌّ] : فـاعـلـه، و [قَطُّ]: للتأكيد ، وقوله : [دَهْراً] أي في دهر : ظرف زمان بحذف في [نَبِيًّـا أَوْ رَسُـوْلاً(٢) فِـيْ انْتِـحَـالِ] الانتـحـال : الـطاعة ، وقوله : نبيا أو رسولا : مفعول لم يبلغ .

وإنـمـا أورد : وليـا(٣) ودهـرا ونبيـا ورسـولا منكرا (٤) لقصد العموم ، يـعـني: لم يصل ولي من الأولياء في دهر من الدهور أحدا من الأنبياء والرسل في الطاعة و قرب من الدرجة .

والـدليل عليه : أن الأنبياء (عليهم السلام) معصومون مأمونون عن خوف الـخـاتـمة ، مـكـرمـون بـالـوحـي ومشاهدة الملك ، مأمورون بتبليغ الأحكام وإرشاد الأنام بعد الاتصاف بكمالات الأولياء .(٥)

١ـ كلمة فارسية، ومعناها : الوصول.

٢ـ كذا في الأصل وفي ب : ولياً ، وهو خطأ .

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : دليلاً ، والصواب ما أثبت.

٤ـ وفي ب : منكر ، والصواب ما أثبت.

٥ـ شرح العقائد النسفية : ١٦٥.

وَلِـلـصِّـدِّيْـقِ رُجْـحَـانٌ جَـلِـيٌّ
عَـلَـى الأَصْـحَـابِ مِـنْ غَيْـرِ احْتِـمَـالِ

[وَلِـلـصِّـدِّيْقِ رُجْحَانٌ جَلِيٌّ] قوله: وللصديق : خبر مقدم لقوله : رجحان ، وجلي: صفته ، أي لأمير المؤمنين أبي بكر الصديق(١) (رضي الله تعالى عنه) فضل ظاهر غير خفي على أحد من العقلاء السالمين من مخالطة الوهم لظهور دليله ، وهو : قوله (عليه السلام) : "وَاللهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّيْنَ أَفْضَل مِنْ أَبِي بَكْرٍ"(٢)

١ـ هو : عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر ابن كعب التيمي القرشي أبو بكر : أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال . ولد بمكة ، ونشأ سيداً من سادات قريش ، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها . وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية ، فلم يشرب بها . وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١١هـ ، فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة . مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر، وتوفي في المدينة . له في كتب الحديث ١٤٢ حديثاً . كان لقبه "الصديق" في الجاهلية ، وقيل : في الإسلام لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم . انظر : الأعلام ، ٤/١٠٣، وحلية الأولياء ، ٤/٩٣.

٢ـ وهنا مكتوب بالهامش : وسوق هذا الكلام لبيان فضيلته دون عدم أفضلية غيره ، فلا يرد أن مفهوم الحديث نفي فضيلته غير أبي بكر عليه ، وهذا يتصور في المساواة أيضا ١٢ منه غفر عنه.

ولأنـه (عليه الصلوة والسلام) جعله خليفة في قيام الصلوة التي هي عمدة أحـكـام الإسلام . وإنما لقب بالصديق ؛ لعدم صدور الكذب منه ، أو لانه صدّق النبي (صلى الله عليه وسلم) في النبوة من غير توقف ، وفي المعراج بلا تردّد .

[عَلَـى الأَصْـحَـابِ] : متعـلـق بـقـولـه : رجحان جلي : أي على جميع أصـحـاب الـنـبـي(صـلـى الله عـلـيـه وآله وأصحابه وسلم) لأن اللام للاستغراق ، والـصـحـابي: من صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) - ولو لحظة - وهو مسلم، ومات عليه .

وقوله : [مِنْ غَيْرِ احْتِمَالِ] أيضا : متعلق بقوله : رجحان ، يعني : أن فضله على الأصحاب متيقن ، لا احتمال لغيره .

وَلِـلْـفَـارُوْقِ رُجْـحَـانٌ وَفَـضْـلٌ
عَـلَـى عُثْـمَـانَ ذِي الـنُّـوْرَيْـنِ عَـالِ

[وَلِـلْـفَـارُوْقِ رُجْـحَـانٌ وَفَـضْـلٌ] قـولـه : وفضل ، عطف تفسيري لقوله : رجـحـان . وإنـما لقب أمير المؤمنين عمر (رضي الله تعالى عنه) بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل .

وكان عدله مشهورا فيما بين الأصحاب ، ورأيه موافقا للوحي والكتاب . قال (عليه الصلوة والسلام): "اقتدوا باللّذين(١) من بعدي وهما(٢) أبو بكر وعمر

١-في الأصل وب : بالذي ، والتصويب من المصدر.
٢ـ كلمة وهما ، لا توجد في المصدر.

(رضـي الله تـعـالـى عـنهما)(١). والسلف كانوا يفضلون الشيخين يعني أبا بكر وعمر على غيرهما (رضي الله تعالى عنهم) .

[عَلـى عُثْمَانَ]: متعلق بقوله : رجحان وفضل . [ذِي النُّوْرَيْنِ عَالِ] وإنما لقب به لأن النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) زوجه رقية (٢)، ولما ماتت رقية ، زوجه أم كلثوم ، ولما ماتت أم كلثوم (٣)(رضي الله عنها) ، قال(٤) :

١ـ أخرجه الترمذي في باب : مناقب أبي بكر الصديق ، ٢/ ٦٨٥ ، وابن ماجة ، ٢/ ٣٧، ح:٩٧، وأحمد في المسند، ٥/٣٩٩.

٢ـ هي : رقية : بنت محمد النبي العربي القرشي صلوات الله عليه ، وأمها خديجة أم المؤمنين . ولدت ونشأت في الجاهلية وتزوجت عتبة ابن أبي لهب بن عبدالمطلب .ولما ظهر الإسلام ونزلت آية ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ﴾ غضب أبو لهب فأمر ابنه بمفارقتها ، ففارقها . وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة ، وتزوجها في الإسلام عثمان بن عفان ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين الأولى والثانية. ثم استقرت في المدينة . وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر . انظر : الأعلام ، ٣/ ٣١ .

٣ـ هي : أم كلثوم من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجته الأولى خديجة بنت خويلد. تزوجها في الجاهلية عتيبة بن أبي لهب ، وفارقها للسبب الذي من أجله فارق أخوه "عتبة" أختها "رقية" . وهاجرت إلى المدينة مع عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما توفيت أختها رقية(سنة ٢هـ) تزوجها عثمان بن عفان (سنة ٣هـ) وتوفيت عنده بالمدينة . انظر: الأعلام ، ٥/ ٢٣١ .

٤ـ البداية والنهاية ، ٥/ ٣٩ .

"لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتُكَهَا " (١).

وعال :(ص:٤٧١) بمعنى ((بلند شونده))(٢) أيضا : صفة لأمير المؤمنين عثمان (رضي الله تعالى عنه)(٣) ، أصله : عالي ، من علا يعلو ، فعل فيه ما فعل في باق .

ولما بيّن فضله على عثمان وهو أفضل من باقي الأصحاب سوى الشيخين ، ثبت فضله على الأصحاب سوى الصديق الأكبر(٤) (رضي الله تعالى عنهم) لأن الأفضل من: الأفضل من الشيء أفضل من ذلك الشيء أيضا ، فلا يرد ما يتوهم من ظاهر قول الناظم (قدس سره) أن : بهذه العبارة ثبت فضل عمر

---

١ ـ شرح العقائد النسفية : ١٥٠ .

٢ ـ كلمة فارسية ومعناها : العلو .

٣ ـ هو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، من قريش : أمير المؤمنين ، ذو النورين ، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين . من كبار الرجال الذين اعتزبهم الإسلام في عهد ظهوره . ولد بمكة ، وأسلم بعد البعثة بقليل . وكان غنياً شريفاً في الجاهلية . وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول ، وقدم الخطبة في العيد على الصلاة ، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٦ حديثاً . ولقب بذي النورين لأنه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية ثم أم كلثوم انظر : الأعلام ٤/ ٢١٠ ، وحلية الأولياء، ١/٥٥.

٤ ـ وهنا مكتوب بين سطرين : وعمر بن الخطاب ١٢ .

على عثمان ، دون آخر (رضي الله تعالى عنهم) وقس عليه البيت اللاحق ، أعني قوله :

وَذُو النُّوْرَيْنِ حَقًّا كَانَ خَيْراً
مِنَ الْكَرَّارِ فِي صَفِّ الْقِتَالِ

[وَذُو النُّوْرَيْنِ حَقًّا كَانَ خَيْراً] قوله: وذو النورين : مبتدأ ، وكان : من الأفعال الناقصة، والضمير المستتر فيه الراجع إلى ذي النورين : اسم كان ، وخيرا : خبره (١)، ثم الجملة : خبر للمبتدأ ، وحقا : مفعول مطلق للتأكيد (٢) قدم للوزن أي أحق حقا .

[مِنَ الْكَرَّارِ فِي صَفِّ الْقِتَالِ] لقب أمير المؤمنين علي(رضي الله تعالى عنه)(٣)، وإنما لقب به لأن قتاله بأهل الكفرة بلغ كثرة لا تحصى ، وكلمة من :

١ ـ كذا في الأصل وفي ب : خبر .

٢ ـ كذا في الأصل وفي ب : لكتاكيد :والصواب ما أثبت .

٣ـ هو : علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ، أبوالحسن : أمير المؤمنين ، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين ، وابن عم النبي وصهره ، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة . ولد بمكة ، وربّى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه . و ولى الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان (سنة ٣٥هـ) . وأقام علي بالكوفة (دارخلافته) إلى أن قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨٦ حديثاً . وكان نقش خاتمه "الله الملك". انظر : الأعلام ، ٤/٢٩٥ ، وحلية الأولياء ، ١/ ٦١.

متعلق بقوله: خيرا ، وقوله: في صف القتال : متعلق بالكرار .

وَلِـلْـلْـكَـرَّارِ فَـضْـلٌ بَـعْـدَ هـذَا

عَـلَـى الأَغْيَـارِ طُـرًّا لا تُبَـالِ

[وَلِلْكَـرَّارِ فَـضْـلٌ بَـعْـدَ هـذَا] أي بعد الثلثة المذكورة ، أو بعد عثمان . ويـلزم(١) بعديته(٢) بعد الشيخين أيضا (رضي الله تعالى عنهم) . [عَلَى الأَغْيَارِ طُرًّا (٣)] أي على غير الثلثة من الأصحاب جمعا .

[لا تُبَالِ] أي لا تتق من بيان هذا الترتيب لأن هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة (عليهم الرحمة الكاملة) وهي : الناجية الواقعة في الحديث وهو ما(٤) قال (عليه السلام) : "سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلٰى ثَلاَثٍ (٥) وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهُمْ

---

١ ـ وهنا مكتوب بالهامش: أي من اشارة هذا إلى عثمان ، لامن اشارة إلى الثلثة أن بعديته علي (رضي الله عنه) قد تحقق بعد عثمان لا على الشيخين ، فالأمر ليس كذلك . لأن الأبعد من : الأبعد من الشيء أبعد من ذلك الشيء .

٢ ـ كذا في الأصل وفي ب : بعد تبيينه .

٣ ـ [الأغيار] : أي على السادة أهل الشرف المشاهير، من[غرّ] الرجل: سادو شرف . و [الأغرّ] المشهور . انظر ((المعجم الوسيط)) ٢ /٦٤٨ . و[الطُرّ] : الحاشية والجماعة . انظر : ((المعجم الوسيط)) ٢ /٥٥٤.

٤ـ كلمتان مطموستان بالأصل ولذا أثبتنا من ب .

٥ـ كذا في الأصل وفي ب : ثلثة .

فِيْ النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِيْ"(١) . وقلوب المنكرين أعمى من نورهم لا يعتمد بأقوالهم الباطلة الفاسدة .

وفي تيسير الأحكام : محبة أهل بيته زائدة من محبة الخلفاء الثلاثة كفر ، وكذا لفظ ((پنج تن پاک دو از دو إمام و چهار معصوم وپنج فرق وده گيسو))(٢) من كلمات الروافض (٣) ، لأنها غير مذكور في كتاب الله (عزوجل) و لا في سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولا في رواية الأئمة المجتهدين (رحمهم الله تعالى) كذا في بعض الشروح(٤) .

١ـ تفسير ابن كثير (الشعب) ، ٤/ ٢٩١. وأخرجه الترمذي في باب الإيمان ، ٢/٥٤٩ ، (باختلاف اللفظ) وشرف أصحاب الحديث، ٤٠ .

٢ـ كلمات فارسية .

٣ـ الروافض : هم المخالفون لجمهور المسلمين في ولاية أبي بكر وعمر وأكثر الصحابة ، ويدعون العصمة لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع أن الذين يدعونها لهم لم يدعوها لأنفسهم ويرون أن مصادر تشريع، وميزان الجرح و التعديل عندهم في الرواية الحب والبغض والإسراف في التشيع ، وإن تهاون الراوي في أمر الأمانة والصدق .

وسبب تسميتهم بالروافضة أنهم جاءوا إلى زيد بن علي بن الحسين و طالبوه بأن يتبرأ من أبي بكر وعمر ، فقال لهم : بل أتولاهما وأبرأ ممن يبرأ منهما ، فقالوا له : إذن نرفضك ، فسميت فرقتهم الرافضة ، (الملل والنحل للشهرستاني (٢/٢٦).

٤ـ كذا في الأصل وفي ب : الشرح .

وقال الشيخ أبو شكور السالمي (قدس سره) في التمهيد(١) : وقد سماهم الله تعالى ـ أي الروافض ـ كفارا في كتابه المجيد في قوله تعالى : ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (٢) والرسول (صلى الله عليه وسلم) (ص: ١٨) سماهم مشركين ، حيث قال لعلي (رضي الله تعالى عنه وكرّم الله وجهه) : "يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُقَالُ لَهُمْ تيز (٣) يُقَالُ لَهُمُ الرَّوَافِضُ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكِيْنَ" . وأما كلام الروافض فمختلفة : فبعضه يكون كفرا ، وبعضه بدعة ، فتبين ذلك . تم كلام الشيخ (قدس سره) .

فلازم على المؤمن (٤) الاعتقاد والمحبة في حق الخلفاء الراشدين وأهل بيت الرسول على مقدار (٥) ما قال سيدنا وشفيعنا وسندنا في حقهم (صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين) .

١ـ وهو : التمهيد في بيان التوحيد ـ لأبي شكور محمد بن عبدالسيد بن شعيب الكشي السالمي الحنفي . أوله الحمد لله ذي المن والآلاء الخ وهو مختصر في أصول المعرفة والتوحيد . ذكر فيه أن القول في العقل كذا وفي الروح كذا إلى غير ذلك فأورد ما يجوز كشفه من علم الكلام. انظر : كشف الظنون ، ١/٤٨٤ .

٢ـ سورة الفتح ، جزء من الآية : ٢٩ .

٣ـ كلمة مطموسة بالأصل ولذا أثبتت من ب وكذا رسمها .

٤ـ كذا في الأصل وفي ب : المؤمنين .

٥ـ وهنا مكتوب بين سطرين : من غير زيادة ولا نقصان ١٢ .

واعلم أن في كلام الله تعالى دلالة على هذا الترتيب . قال الله تعالى :

﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ (١).

ففي الصابرين : إشارة إليه (عليه الصلوة والسلام) لأنه (عليه السلام) سيد طائفة أهل الصبر ، كما هو آية ظاهرة باهرة(٢) لا تعد ولا تحصى.

وفي الصادقين: إشارة إلى أبي بكر ، ولهذا لقب بالصديق ، كما مرّ (رضي الله تعالى عنه).

وفي القانتين : إلى عمر ، لأن الإسلام بإسلامه صار قويا . وروي عن أبي بن كعب (رضي الله تعالى عنه): "إِن الإِسْلَامَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَيَقُوْلُ يَا عُمَرُ يَا عُمَرُ أَعَزَّكَ (٣) اللهُ تَعَالٰى كَمَا عَزَّتَنِي (٤)" أي في الدنيا ، وبعد سماع هذا الحديث أعتق (٥) عمر (رضي الله تعالى) عدة رقبة لأداء شكر هذه النعمة .

وفي المنفقين : إلى عثمان ، لأنه (رضي الله تعالى عنه) زبدة أكابر أهل الإنفاق ، ولهذا صار عتيقا من الحساب يوم القيمة بدعائه (عليه السلام) . فالحساب بعد عمر يكون من علي (رضي الله تعالى عنهم) .

١ـ سورة آل عمران ، الآية : ١٧ .

٢ـ كذا في الأصل وفي ب : بامرة .

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : أغرك .

٤ـ كذا في الأصل وفي ب : أغريتني .

٥ـ وهنا مكتوب بين سطرين معناه بالأردية : آزاد .

وفي المستغفرين : إلى علي ، لأنه (رضي الله تعالى عنه) لبّ أهل الاستغفار بالأسحار والخشوع والخضوع .

وقال الله تعالى : ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِيْنَ مَعَه اَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾(١) الآية .

فإن كمال صفة المعية في أبي بكر الصديق (رضي الله تعالى عنه) ، كما ورد في الكتاب : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِيْ الْغَارِ ﴾ (٢) ، وكمال صفة بالأشدية على الكفار في عمر (رضي الله تعالى عنه) ، وكمال صفة رحم وحلم على خلق الله تعالى في عثمان (رضي الله تعالى عنه) ، وكمال صفة الركوع والسجود في علي (رضي الله تعالى عنه) .

وإنما قلنا : كمال ، لان جميع الأوصاف الحسنة موجودة في الأئمة الأربع ، لكن كمال صفة واحدة من الأوصاف الكاملة وجد في واحد(ص: ١٩) منهم، ولهذا اشتهر كل واحد منهم بذلك الصفة كما بيّنا ، وتفصيل هؤلاء الأربعة لا يسع هذا المختصر.

وإني قد رأيت في ليلة من الليالي الخلفاء الراشدين حال كونهم ماشين في سوق البلدة (٣) المنوّرة بنور الإسلام المسمى بلاهور ، (نوّر الله قلبي مع

١ـ سورة الفتح ، جزء من الآية : ٢٩ .

٢ـ سورة التوبة ، جزء من الآية : ٤٠ .

٣ـ وهنا مكتوب بين سطرين : وهو الذي اشتهر بمستي دروازة ١٢ .

قلب ولدي وقلوب أهلنا بمحبتهم) و (ا) يد أبي بكر في يد عمر ، ويده الأخرى في يد عثمان ، ويده الأخرى في يد علي .

ولما نظرت إلى أقدامهم المباركة ، علمت : أن قدم عمر بعد قدم أبي بكر، مثل: مأموم واحد بعد الإمام ، وهكذا قدم عثمان من قدم عمر ، وقدم علي من قدم عثمان (رضي الله تعالى عنهم) . قال (عليه الصلوة والسلام) : "لا يَجْتَمِعُ حُبُّ هٰؤُلَآءِ الْأَرْبَعِ إِلَّا فِيْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ" (٢). فاحفظ هذا فإنه للسُّني ضروري : اللّهم ثبت قلبي وجميع المؤمنين على دينك .

قال مولانا علي القاري (قدس سره) : ثم الإجماع (٣) قائم على تفضيل الأربعة (٤)على عائشة(٥)،

١ــ وهنا مكتوب بين سطرين : الواو للحال ؛ أي والحال أن يده اليسرى في يد عمر ، أي في يمناه ، ويده الأخرى أعني : يسراه في يد عثمان أي في يمناه ، ويده اليسرى في يد اليمنى لعلي (رضي الله تعالى عنهم) منه غفر عنه.

٢ـ حلية الأولياء ، ٥/ ٢٠٣. وكنز العمال ، ٣/ ٣٣١. وكشف الخفاء ، ٢/ ٥١٧.

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : الاجتماع وهو خطأ .

٤ـ كذا في الأصل وفي ب : تفصيل الأربع .

٥ــ هي : عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان ، من قريش أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأم عبدالله . تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية بعد الهجرة ، فكانت أحب نسائه إليه ، وأكثرهن رواية للحديث عنه . ولها خطب ومواقف . وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً . وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم . وتوفيت في المدينة . روي عنها ٢٢١٠ أحاديث . انظر: الأعلام ، ٣/ ٢٤٠ وحلية الأولياء ، ٢/ ٤٣ .

فيكونون أفضل من أولاده (صلى الله عليه وسلم)، نعم صرّحوا بأن: الأصح أن أولاد علي من فاطمة (١)أفضل من أولاد سائر الصحابة (رضي الله تعالى عنهم)، انتهى :

واعلم أن خلافتهم ونيابتهم عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) على هذا الترتيب أيضا ، يعني : أن الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأبي بكر، ثم لعمر ، ثم لعثمان ، ثم لعلي (رضي الله عنهم) والدلائل في المطولات ، إن شئت ، فارجع إليها.

وَلِلصِّدِّيقَةِ الرُّجْحَانُ فَاسْمَعْ

عَلَى الزَّهْرَاءِ فِي بَعْضِ الْخِصَالِ

[وَلِلصِّدِّيقَةِ] :خبر مقدم لقوله: [الرُّجْحَانُ(٢)] [فَاسْمَعْ] : أمر من سمع يسمع سمعا ، بمعنى : ((شنيدن)) (٣)، والفاء : فصيحة ، أي إذا كان الرجحان

١ـ هي : فاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمية القرشية ، وأمها خديجة بنت خويلد : من نابهات قريش وإحدى الفصيحات العاقلات . تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في الثامنة عشرة من عمرها . و ولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب . وعاشت بعد أبيها ستة أشهر . ولفاطمة ١٨ حديثاً . انظر : الأعلام ، ١٣٢/٥ ، وحلية الأولياء ، ٢/ ٣٩.

٢ـ في ب : رجحان بدون لام التعريف .

٣ـ كلمة فارسية ، معناها : السمع .

والفضل لأم المؤمنين عائشة الصديقة ثابتا (١) [عَلَى الزَّهْرَاءِ] يعني فاطمة (رضي الله تعالى عنها)، فاسمع أيها المخاطب سماع قبول.

وإنما لقّبت بها لأنها لم تحض قط، ولم يرد لهادم في ولادتها حتى لا يفوتها صلوة. هكذا نقل مولانا علي القاري (قدس سره) عن صاحب(٢) الفتاوى الظهيرية(٣) من الحنفية، وعن المحب الطبري(٤) من الشافعية(٥).

والزهراء في اللغة: البياض، ويقال: زهرة الدنيا نضارتها (٦) وحسنها.

١ـ كذا في الأصل وفي ب: ثابت والصواب ما أثبت.

٢ـ هو: محمد بن أحمد بن عمر البخاري، أبو بكر، ظهير الدين: فقيه حنفي، كان المحتسب في بخارا. من كتبه "الفتاوى الظهيرية". انظر: الأعلام، ٥/ ٣٢٠.

٣ـ وهي: الفتاوي الظهيرية، لظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد القاضي المحتسب ببخارا البخاري الحنفي المتوفي سنة ٦١٩. أولها الحمد لله المتفرد بالعلاء المتوحد بالبقاء الخ ذكر فيها أنه جمع كتاباً من الواقعات والنوازل مما يشتد لا فتقار إليه وفوائد غير هذه. انظر: كشف الظنون، ٢ / ١٢٢٦.

٤ـ هو: محمد بن أحمد بن عبدالله، جمال الدين ابن محب الدين الطبري: قاضي مكة، مولده و وفاته بها. شافعي، متأدب، له نظم حسن. تولى القضاء عدة مرات وعزل نفسه وأعاده الملك المظفر صاحب اليمن. له كتب، منها: "التشويق إلى البيت العتيق" منسك، في خزانة حمزة، بدمشق و"نظم كفاية المحتفظ" في اللغة. انظر: الأعلام، ٥/ ٣٢٤.

٥ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص: ٣٦-٥٤.

٦ـ وفي ب: فضارتها.

[فِيْ بَعْضِ الْخِصَالِ] يعني : العلم ، لأن علم الصديقة أظهر غير خفي على أحد ، وكلمة في : متعلق بالرجحان.

وإنما قال : في بعض الخصال ، لأن الفضل من حيث(ص: ٢٠) النسب غير ثابت؛ لأن الصديقة بنت أمير المؤمنين أبي بكر الصديق ، والزهراء بنت أفضل المرسلين(صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم) . قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ ﴾(١).

واعلم أن أم المؤمنين عائشة (رضي الله تعالى عنها) لما وصل عمرها بستة عام، عقدها رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم) ، ودخلت في بيته حين وصلت بتسعة عام ، ولما وصلت بثمانية عشر ، ارتحل رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وأصحابه) من الدار الدنيا . واعلم أيضا أنه لم يصدر الزّنى من زوجة من أزواج الأنبياء (عليهم السلام) ، كذا في الكتب المعتبرة .

قال الشيخ أبو شكور السالمي(قدس سره) في التمهيد : واعلم أن عائشة (رضي الله تعالى عنها) أفضل من نساء العالمين الأولين والآخرين ، ومن قال : أن فاطمة أفضل من عائشة (رضي الله تعالى عنهما) على الإطلاق ، فهو مذهب أهل الشيعة والروافض ، بل العائشة أفضل ، وإن كان نسب فاطمة أفضل ، كما

١- سورة المؤمنون ، الآية : ١٠١.

أن أبابكر أفضل من علي ، وإن كان عليا هاشميا (رضي الله تعالى عنهم) لما روي عن النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه قال: "خَيْرُ الْقُرُوْنِ الَّذِيْنَ يَلُوْنِيْ ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمُ الْخَيْرُ(١) لطوله(٢) ، تم كلامه وعليه أكثر العلماء .

ثم حكي عن بعض تفضيل فاطمة على عائشة ، والبعض إلى التوقف . وقال مولانا علي القاري (قدس سره) : التوقف هو المذهب الأسلم لتعارض الأدلة ، والتفصيل في المبسوطات .

وَلَمْ يَلْعَنْ يَزِيْدًا بَعْدَ مَوْتٍ
سِوَى الْمِكْثَارِ فِي الإِغْرَاءِ غَالِ

[وَلَمْ يَلْعَنْ يَزِيْدًا] : فعل مضارع منفي من اللعن ، وهو : التبعيد عن رحمة الله تعالى ، ويزيدا : مفعوله ، وفاعله : محذوف أي أحد ،[بَعْدَ مَوْتٍ] أي موت يزيد (٣)بن معاوية ،[سِوَى] : بمعنى إلا للاستثناء، [الْمِكْثَارِ فِي الإِغْرَاءِ] :

١ـ أخرجه مسلم في باب : خير القرون قرن الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (باختلاف الألفاظ) ، ح:١٧٤٣.

٢ـ وهنا مكتوب بالهامش : أي إلى آخر الحديث.

٣ـ هو : يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي : ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام . ولد بالماطرون ، ونشأ بدمشق . و ولي بالخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ٦٠هـ) وأبي البيعة له عبدالله بن الزبير والحسين ابن علي . وفي أيام يزيد هذا كانت فاجعة المسلمين بالسبط الشهيد "الحسين بن علي" سنة ٦١ هـ . ويقال : إن يزيدا أول من خدم الكعبة ومدته في الخلافة ثلاث سنين وتسعة أشهر إلا أياماً . توفي بحوارين (من أرض حمص)، انظر : الأعلام، ١٨٩/٨.

مستثنى، والمستثنى منه : هو المحذوف أعني : أحدا ، والمكثار - بكسر الميم - كثير الكلام المبالغ في الكثرة، والإغراء - بكسر الهمزة - الافساد والتعريض عليه يعني (١) في اللغو والباطل من غير بأس وكذا قوله :

[غَالٍ] أي مستغرق في الكلام الذي لا ينفع : اسم فاعل من الغلو - بالغين المعجمة - وهو : المبالغة في التعصب ، فيكون بمنزلة التأكيد ، وجوز البعض(٢) البدل .

وإنما قال : بعد موت ، لأن موت أحد من الناس سوى الأنبياء والمبشرين بالجنة إما : على الإيمان ، أو على الكفر . فموت يزيد على الكفر غير متيقن ، فلا يستحق اللعن بالاحتمال فالسكوت (٣) عن اللعن أحوط ، لأنه لو لم يلعن ، لم يسئل (٤) يوم القيامة. (ص: ٢١) فإن لعن(٥) يسئل : بأي وجه لعنه ؟ و أما المحبة به : فلا يكون في قلب من له ذرة من المحبة بأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه) بل البغض ثابت ، وترك اللعن عليه لا يوجب المحبة له كما زعم (٦) الروافض .

١ـ هذه العبارة من : الإفساد إلى هنا لم ترد في الأصل وأثبتت من ب .

٢ـ كذا في الأصل وفي ب : بعض .

٣ـ كلمتان غير واضحتان في الأصل .

٤ـ وهنا مكتوب بين سطرين : أي عن ترك اللعن ١٢ .

٥ـ كذا في الأصل وفي ب : بعض .

٦ـ كلمات غير واضحة بالأصل .

واعلم ان المحقق العلامة التفتازاني (قدس سره) لعنه في شرح العقائد(١) لأنه قتله أو أمر به (٢)، فقد نقل مولانا علي القاري (قدس سره) في شرح عين العلم (٣)عن الإمام الغزالي (٤)(قدس سره) في الإحياء(٥) : إن

١ــ وهنامكتوب بالهامش :وكذا أي لعنه يزيدا. القاضي شهاب الدين الدولة آبادي الهندي (رحمه اللهتعالى) في بعض رسائله١٢ منه غفر عنه (رحمه الله تعالى).

٢ـ شرح العقائد النسفية : ١٦٣.

٣ــ هو : عين العلم (وزين الحلم) . مؤلف لطيف شرحه المولى علي القاري المكي المتوفى سنة ١٠١٤ . قال قال المصنف رحمه الله ونفعنا ببركات علومه وهو من فضلاء الهند وصلحائهم على ما صرح به الشيخ ابن حجر في مقدمته وقيل : إنه منسوب إلى بعض علماء بلخ مشايخهم والله أعلم بتصحيح نيته في تخفية ترجمته انتهى . وصح عند بعض أنه الشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن عثمان بن عمر البلخي الحنفي وهو مصنف الوافي في علم النحو . انظر : كشف الظنون ، ١١٨٢/٢.

٤ـ هو : محمد بن محمد بن الغزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الإسلام : فيلسوف ، متصوف ، له نحو مئتي مصنف . مولده و وفاته في الطابران (قصبة طوس ، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر ، وعاد إلى بلدته . نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف . انظر: الأعلام ، ٧ /٢٢.

٥ــ وهو : الإحياء ـ للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد ابن محمد الغزالي الشافعي المتوفى بطوس سنة ٥٠٥هـ ، وهو من أجل كتب المواعظ وأعظمها حتى قيل فيه أنه :لو ذهبت كتب الإسلام وبقي الإحياء لأغنى عما ذهب . وهو مرتب على أربعة أقسام : ربع العبادات ، وربع العادات وربع المهلكات وربع المنجيات . في كل منها عشرة كتب ، فالجملة أربعون كتاباً . أوله أحمد الله تعالى أولاً حمداً كثيراً الخ . انظر :كشف الظنون ، ٢٣/١.

هـذا لم يثبت أصلا ، فلا يجوز نسبة الكبيرة إلـى مسلم من غير تحقق فضلا عن الـلعـن . فالصواب أن يقال : إن قاتل الحسين(١) إن (٢)مات على الكفر، لعنه الله إذلا يجوز لعنه ، إن مات على الإيمان وتاب عن العصيان ، تم كلامه .

واعـلـم أن النبي (عليه السلام) : "نَهٰى عَنْ لَعْنِ الْمُصَلِّيْنَ وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَة" . وفي محك الطالبين . قال (عليه السلام) : "اَلْمُؤْمِنُ لَيْسَ بِلِعَانٍ"(٣). وقـال (عـليـه السـلام): "مِـنْ حُسْـنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالَا يَعْنِيْهِ"(٤) . أي مالا ضرورة فيه . انتهى .

١ـ هـو : الـحسيـن بـن عـلـي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي العدناني ، أبو عبدالله : السبط الشهيـد ، ابـن فـاطـمة الزهراء . ولد في المدينة ، ونشأفي بيت النبوة . لما مات معاوية بن أبي سـفيـان وخـلـفـه ابـنه يزيد ، تخلف الحسين عن مبايعته . وقتله سنان بن أنس النخعي (وقيل : الشمر بن ذي الجوشن) وأرسل رأسه إلى دمشق ، واختلفوا في الموضع الذي دفن فيه الرأس . وكـان مـقتـلـه (رض) يـوم الـجـمعة عاشر المحرم ، وقد ظل هذا اليوم يوم حزن . وكان نقش خاتمه " الله بالغ أمره " . انظر : الأعلام ، ٢/ ٢٤٣ .

٢ـوهنا مكتوب بين سطرين : إن شرطية هست ١٢ .

٣ـ اتحاف السادة المتقين ، ٧/ ٤٨٤ .

٤ـ أخـرجـه أحمد في مسنده ، ٢١١/١ . كنز العمال ، ٣ /٨٢٩١، وأخرجه مالك في المؤطا ٩٠٣/٢ ، ح :٣، من كتاب حسن الخلق .

وأما في حق معاوية (١)(رضي الله تعالى عنه) فلم ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن عليه ؛ لانه من أصحاب الكبائر كاتب الوحي ، وعصيان ولده لا يوجب اللعن على أبيه . قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (٢) وللروافض ههنا و في أم المؤمنين عائشة كلام لا يليق سماعه . (٣)

وَإِيْمَانُ الْمُقَلِّدِ ذُوْ اعْتِبَارٍ
لأَنْوَاعِ الدَّلائِلِ كَالنِّصَالِ

[وَإِيْمَانُ الْمُقَلِّدِ ذُوْ اعْتِبَارٍ] الإيمان ، هو : التصديق بما جاء به محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) من عند الله تعالى والإقرار به ، والمقلد : ـ بكسر اللام ـ من التقليد، معناه بالفارسية : ((قلاده در كردن كسے افكندن))(٤) وهو:

١ـ هو : معاوية بن أبي سفيان صخرا بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن مناف ، القرشي الأموي : مؤسس الدولة الأموية في الشام . ولد بمكة ، وأسلم يوم فتحها (سنة ٨ هـ) وتعلم الكتابة والحساب ، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتّابه . ومات في دمشق له ١٣٠ حديثاً . اتفق البخاري ومسلم علي أربعة منها . وهو أول من اتخذ الحرس والحجاب في الإسلام وأول من نصب المحراب في المسجد . كان يخطب قاعداً ، وكان طوالاً جسيماً أبيض ـ انظر : الأعلام ٧ : ٢٦١.

٢ـ سورة الفاطر ، الآية : ١٨.

٣ـ هذه كلمة غير واضحة بالأصل ولذا أثبتت من ب.

٤ـ كلمات فارسية .

المؤمن الذي يتبع في إيمانه عالما مجتهدا كإمام المسلمين الإمام الأعظم أبي حنيفة (١)(رضي الله تعالى عنه)، ولم يعلم دلائل الإيمان.

ثم التقليد على نوعين: صحيح وفاسد، فالصحيح أنه: إذا سئل أحد عن إيمانه، يقول: الإيمان حق، والكفر باطل. والفاسد أنه: إذا سئل عنه، يقول: هكذا وجدنا المسلمين عليه، فعند إمام المسلمين وكثير من العلماء (رحمهم الله تعالى): إن إيمان المقلد(٢) معتبر صحيح.

[لِأَنْوَاعِ الدَّلائِلِ] الدالة (٣) على صحته التي هي [كَالنِّصَالِ]: - بكسر النون - جمع نصل، وهو: حديدة السيف والسهم ونحوهما (٤). وإنما شبه الدلائل بالنصال(٥) لأن النصال ينفع لدفع الأعداء، والدلائل لدفع الكفر لمن

١ - هو: النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد نشأ بالكوفة. وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. أراد عمر بن هبيرة على القضاء، فامتنع ورعاً. وأراد المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى. فحسبه إلى أن مات. وكان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقاً. انظر: الأعلام، ٣٦/٨، والبداية والنهاية، ١٠٧/١٠.

٢- وهنا مكتوب بين سطرين: تقليدا صحيحا ١٢.

٣- كذا في الأصل وفي ب: الدلالة.

٤- وفي ب: نحوها.

٥- وهنا مكتوب بالهامش: فيكون وجه الشبه المنفعة ١٢ رحمه.

يتفكر فيها. ومن جملة الدلائل الواضحة الظاهرة، أن النبي (صلى الله عليه وسلم): "كَانَ يَكْتَفِيْ بِالإِيْمَانِ مِنْ الأَعْرَابِ الَّذِيْنَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي الدَّلائِلِ بِمُجَرَّدِ التَّلَفُّظِ بِكَلِمَتَي الشَّهَادَةِ...... (ص: ٢٢)

وَمَا عُذْرٌ لِّذِيْ عَقْلٍ بِجَهْلٍ
بِخِلافِ الأَسَافِلِ وَالأَعَالِيْ

[وَمَا(١) عُذْرٌ لِّذِيْ عَقْلٍ بِجَهْلٍ] أي ما عذر قبول لذي(٢) عقل. قيّد به؛ لأن المجنون معذور [بِخِلافِ(٣) الأَسَافِلِ وَالأَعَالِيْ]: متعلق بجهل، هو: خبر لكلمة ما النافية، واسمه: عذر. والمراد من الأسافل: الأراضي، ومن الأعالي: السموات، لأن صاحب العقل السليم يعلم أن: خلقة(٤) مثل هذه الكائنات العجيبة لا يكون بدون خالق واحد قادر إلى غير ذلك من الصفات الكاملة.

١- وفي ب: ولا.

٢- وفي ب: الذي له عقل.

٣- كذا في الأصل وفي ب: بخلاق، وهو خطأ.

٤- وفي ب: خلقه.

فلو بلغ الطفل على قلة جبل ولم يصل دعوة نبي هناك ، وجب عليه الإيمان، بخلاف السموات والأرضين ومن فيهن ، فلو لم يؤمن ، لم يكن معذورا عند إمام المسلمين الإمام الأعظم (رضي الله تعالى عنه)؛ لأن العقل أحد أنواع الدلائل ، وإنما ذكرهما ههنا مع أنه تعالى خالق الكل لعظمة خلقتهما(١) ومشاهدة كبريائه تعالى فيهما.

وَمَا إِيْمَانُ شَخْصٍ حَالَ بَأْسٍ
بِمَقْبُوْلٍ لِفَقْدِ الامْتِثَالِ

[وَمَا إِيْمَانُ شَخْصٍ حَالَ بَأْسٍ] كلمة ما : نافية ، و[إيمان] الذي هو : مضاف إلى [شَخْصٍ] : اسمه ، وخبره : قوله : [بِمَقْبُوْلٍ] ،و[حَالَ بَأْسٍ] : منصوب بنزع الخافض، أي في حال البأس . [لِفَقْدِ الامْتِثَالِ] : دليل لعدم قبول إيمان البأس . الامتثال : ((فرمان برداری کردن))(٢) ، و[الفقد]: - بتقديم الفاء على القاف . بمعنى: ((كم كردن چيزي)) (٣).

١ـ كذافي الأصل وفي ب : خلقتها.

٢ـ كلمات فارسية .

٣ـ كلمات فارسية .

يعني إن هذه (١) الإيمان غير مقبول عند أهل الشرع؛ لأن البأس حالة معاينة العذاب ، فيكون إيمانه للمعاينة ، لا إيمانا بالغيب ، وهو : الشرط في الإيمان. قيل: وعلامة البأس أن لا يسمع كلامه أحد من الناس، فلو سمع ، لايكون بأسا.

وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابٍ
مِّنَ الإِيْمَانِ مَفْرُوْضُ الْوِصَالِ

[وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابٍ مِّنَ الإِيْمَانِ مَفْرُوْضُ الْوِصَالِ] : إشارة إلى مسئلة مختلفة ، هي أن : الأعمال الصالحة جزء من الإيمان ، أم لا ؟ فأهل السنة (رحمهم الله تعالى) على : أنها غير داخلة في الإيمان ؛ لأن الأعمال تتزايد في نفسها ، والإيمان لا يزيد ولا ينقص ، لكن بالأعمال الصالحة يكون قويا ، وبالعكس ضعيفا .

وعند المعتزلة : داخلة لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُه جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيْهَا﴾ (٢)، والخلود في النار جزاء(٣)الكفر.

١ـ كلمتان غير واضحتان في الأصل وأثبتنا من ب .

٢ـ سورة النسآء ، جزء من الآية : ٩٣ .

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : جزء .

والجواب: أن المراد في الآية: المستحل بالقتل، والاستحلال بالمعصية - ولو صغيرة - كفر. ثم قوله [مَفْرُوْضُ الْوِصَالِ]: صفة الإيمان، فيكون إشارة إلى أن الإيمان فرض دائمي، لا وقتي كالصلوة والصوم، وقوله: [أَفْعَالُ] المضاف إلى [خَيْرٍ]: اسم ما النافية، وقوله: [حِسَابٍ] بمعنى محسوب: خبرها، وكلمة [فِيْ]: زائدة، وكلمة [مِنْ]: متعلق لحساب (١).

وَلا يُقْضَى بِكُفْرٍ وَّارْتِدَادٍ
بِعَهْرٍ أَوْ بِقَتْلٍ وَّاخْتِزَالِ

[وَلا يُقْضَى بِكُفْرٍ وَّارْتِدَادٍ]: على صيغة المضارع المجهول، والجار والمجرور: مفعول مالم يسم فاعله، أي(ص: ٢٣) لا يحكم بنوع كفر وارتداد. [بِعَهْرٍ] أي بزنى [أَوْ بِقَتْلٍ وَّاخْتِزَالِ(٢)] الارتداد: الكفر بعد الإيمان، والاختزال: الخزل(٣) بسبب ارتكاب معصية، كأخذ مال الغير غصبا أو سرقة ونحو ذلك.

ففي هذا البيت إشارة إلى مسئلة مختلفة بين أهل السنة (رحمهم الله تعالى) وبين المعتزلة والخوارج (هداهم الله تعالى).

١- وفي ب: بحساب.

٢- كذا في الأصل وفي ب: احتزال.

٣- وفي ب: الحزل.

فعند أهل الحق، وهم: أهل السنة والجماعة (رحمهم الله): المؤمن إذا ارتكب كبيرة مع الندم وعدم الاستحلال، لا يخرج من الإيمان، ولا يدخل في الكفر.

عند الخوارج: لا يكون مؤمنا، بل يدخل في الكفر.

وعند المعتزلة: لا يكون مؤمنا، ولا كافرا. وهذا هو[......](١)بين المنزلتين.

ولنا دليل: عقلي وسمعي. أما الأول: فهو أن الإيمان عبارة عن: التصديق القلبي، والإقرار ركن أو شرط على الاختلاف، فلا يخرج المؤمن عن الاتصاف به إلا بماينافيه (٢)، ومجرد الإقدام على الكبيرة كغلبة شهوة أو حمية نفسه (٣) كسل خصوصا إذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة، لا ينافيه.

وأما الثاني: فقوله تعالى: ﴿ يَآأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى﴾(٤) فإنه يفهم منه أن القاتل مؤمن، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ (٥) يفهم منه أن الذين صدر منهم القتال فيما بينهم: مؤمنين.

١ـ كلمة غير واضحة بالنسختين.

٢ـ وفي ب: ينافي.

٣ـ كلمة غير واضحة في الأصل وكذا في ب.

٤ـ سورة البقرة، جزء من الآية: ١٧٨.

٥ـ سورة الحجرات، جزء من الآية: ٩.

وإجماع الأمة من(١) عصر النبي (عليه السلام) إلى يومنا هذا بالصلوة على من مات من أهل القبلة من غير توبة .

والدعاء والاستغفار لهم مع العلم بارتكابهم (٢) الكبائر بعد الاتفاق على أنه لا يجوز لغير المؤمن (٣)، ودلائل (٤) الفرق الباطلة مع الأجوبة في المطولات ، تركناها مخافة الإطناب .(٥)

ثم الكبيرة قد اختلفت (٦) الروايات فيها ، فروى ابن عمر (رضي الله تعالى عنهما)(٧) : أنها تسعة :"الشرك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وقذف المحصنة ، والزنا، والفرار عن الزحف ، والسحر ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق

١ـ وفي ب : عن .

٢ـ في الأصل: بارتكاب هم ،والتصويب من ب.

٣ـ شرح العقائد النسفية : ١١٠.

٤ـ كذا في الأصل وفي ب : الدلائل .

٥ـ وفي ب : للإطناب .

٦ـ كذا في الأصل وفي ب : اختلف .

٧ـ هو : عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبدالرحمن : صحابي ، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية . نشأ في الإسلام ، وهاجر إلى المدينة مع أبيه،وشهد فتح مكة . مولده و وفاته فيها . أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. وكف بصره في آخر حياته . وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة. له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً . انظر : الأعلام ، ٤/ ١٠٨ وحلية الأولياء ، ١/ ٢٩٢.

الـوالدين المسلمين ، والإلحاد (١) في الحرم . وزاد أبو هريرة ((رضي الله تعالى عنــه))(٢) : أكـل الـربـا . وزاد عـلـي ((رضـي الله تعالى عنـه)) : السرقة وشرب الـخـمـر(٣)". والـمـراد من الكبيرة (٤): سوى الشرك ؛ لأنه كفر بالاتفاق . وفيها أقوال(٥) آخر ، تركناها لأن هذا المختصر لا يسعها .

وَمَــــنْ يَّــنُــو ارْتِـــدَادًا بَــعْــدَ دَهْـــرٍ
يَـــصِـــرْعَـــنْ دِيْـــنِ حَـــقٍّ ذَا انْسِـــلَالِ

[وَمَنْ يَّنُوِ ارْتِدَادًا بَعْدَ دَهْرٍ] أي من يقصد الرجوع إلى الكفر من بعد مضي أيام ، [يَصِرْ] أي يصير ذلك القاصد [عَنْ دِيْنِ حَقٍّ] وهو : دين الإسلام(٦) .

١ـ وفي ب : لا تحاد، وهو خطأ .

٢ـ هـو : عبدالـرحمن بن صخر الدوسي ، الملقب بأبي هريرة : صحابي ، كان أكثر الصحابة حـفـظاً للحديث ورواية له . نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية . وقدم المدينة ورسول الله بخيبر . فـأسـلـم سنة ٧هــ ، ولزم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، فروي عنه ٥٣٧٤ حديثاً ، و ولي إمرة الـمـدينة مدة . و كان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها. انظر: الأعلام ، ٣/ ٣٠٨، وحلية الأولياء ، ١/٣٧٦.

٣ـ شرح العقائد النسفية ، ١٠٧، ١٠٨ .

٤ـ كذا في الأصل وفي ب : الكثيرة .

٥ـ وفي ب : قول .

٦ــ يـخـتـلـف الـهـمّ بالكفر عن الهمّ بالسيئة ؛ لأن الهمّ بالكفر عمل القلب ، والهم بالسيئة عمل الجوارح ، فالأول شك وارتياب وهو كفر ؛ لأن الأيمان لا يغنى فيه إلا علم اليقين . أما السيئة : فلا تكتب لأنها لم من خاطر النفس إلى عمل الجوارح .

قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(١) ، وقال الله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾(٢) ، والجار والمجرور : متعلق بقوله:

[ذَا انْسِلالِ] هو : خبر ليصير ، ثم الجملة : خبر لمن. قيل: الانسلال(٣): الخروج بخفيته ، يعني يصير كافرا (٤) في الحال بمجرد نية الارتداد ؛ لأن تصديقه حينئذ غير معتمد عليه .(ص: ٢٤) قال مولانا علي القاري (قدس سره): أما خطراته فلا يضر (٥) كما يشير إليه حديث ، وهذا صريح الإيمان أوتخصه (٦) والحمد لله الذي رد أمر الشيطان إلى الوسوسة .

١- سورة آل عمران ، الآية :٨٥.

٢- سورة المائدة ، جزء من الآية : ٣ .

٣- كلمة مطموسة بالأصل وأثبتت من ب .

٤- وفي ب : كافرا يصير.

٥- كلمات غير واضحة بالأصل .

٦- كلمة غير واضحة بالأصل .

وَلَـمْ يُـحْـكَـمْ بِـكُـفْـرٍ حَـالَ سُـكْـرٍ
بِـمَـا يَـلْـغُـوْ وَيَهْـذِيْ بِـارْتِـحَـالِ

[وَلَـمْ يُـحْـكَـمْ] : على صيغة المضارع المجهول من حكم ، من حد نصر، والجار والمجرور : مفعول مالم يسم فاعله : [بِكُفْرٍ حَالَ سُكْرٍ] أي في حال السكر من الخمر وغيره من المسكرات ؛ لأن العقل غير باق في هذه الحالة . [بِمَا] أي بشيء [يَلْغُوْ] : على وزن ينصر [وَيَهْذِيْ] على وزن يرمي ، أي يقول كلاما لغوا وهذيا(١) أي باطلا. [بِارْتِحَالِ] : بدل من قوله : بكفر(٢) ، أي لم يحكم بسبب صدور ذلك الكلام في هذه الحالة بارتحال الإيمان عن صاحب الكلام.

فإن قلت : طلاق السكران واقع (٣) مع أنه أيضا حكم شرعي . قلنا : الحديث حيث قال النبي (عليه السلام): "ثَلاَثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: اَلطَّلاَقُ وَالْعِتَاقُ وَ النِّكَاحُ"(٤).

١ـ كذا في الأصل وفي ب : يذيا.

٢ـ وفي ب : يكفر ، والصواب ما أثبت.

٣ـ إنما يصح طلاق السكران ويلزمه إرث جنايته وقيمة ما أتلفه ؛ لأن مثل هذه الأحكام من أحكام الوضع لا أحكام التكليف ، فالذي لا يصح من السكران التكليف لا الوضع .

٤ـ أخرجه أبو داؤد في السنن ، ٦٤٣/٢ ، ح : ٢١٩٤، والترمذي في ٤٩٠/٣، ح: ١١٨٤، وابن ماجه في ٦٥٨/١ ، ح: ٢٠٣٩ (باختلاف اللفظ).

وفي بعض النسخ لفظ : اليمين ، بدل العتاق (١).

وَلَـفْـظُ الْـكُـفْـرِ مِـنْ غَيْـرِ اعْتِـقَـادِ

بِـطَـوْعٍ رَدُّ دِيْـنٍ بِـاغْتِـفَـالِ

[وَلَفْظُ الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ بِطَوْعٍ رَدُّ دِيْنٍ بِاغْتِفَالِ] قوله : ردّدين : خبر ، لقوله : ولفظ الكفر ، يعني: من صدر منه ألفاظ الكفر ، وجرى على لسانه برغبته ـ وإن كان غير معتقد بقلبه ـ يصير كافرا ورادّا(٢) لدينه بسبب غفلته عن جريان تلك الألفاظ ؛لأن تصديقه حينئذ غير معتبر . وأما عند من قال بركنيته : الإقرار أيضا فظاهر،والاغتفال : ((غفلت كردن))(٣).

ونقل مولانا علي القاري (قدس سره) عن فتاوى قاضي خان(٤) أنه : لا

١ـ وهنا مكتوب بالهامش : قوله :لفظ اليمين ، هكذا وقع في الهداية ، وشرحه المسمى بالعناية. وفي بعض الكتب : لفظ العتاق ، بدل اليمين ، والله سبحانه أعلم ١٢ منه غفر عنه ١٢ .

٢ـ وفي ب : ردّا .

٣ـ كلمة فارسية.

٤ـ وهو : للإمام فخر الدين حسن ابن منصور الأوز جندي الفرغاني المتوفى سنة ٥٩٢هـ ، وهي مشهورة مقبولة معمول بها متداولة بين أيدي العلماء والفقهاء . وذكر في هذا الكتاب جملة من المسائل التي يغلب وقوعها وتمس الحاجة إليها وتدور عليها واقعات الأمة ، وترتيبها على ترتيب المعروفة ، اقتصر منه على قول أو قولين وقدم ما هو الأظهر و وضع له فهرساً مفصلاً . أوله الحمدلله الذي لا بداية له ولا نهاية الخ. انظر : كشف الظنون ، ٢/ ١٢٢٨.

يكفر لعذره بالجهل . وقيل : يكفر ، و لا يعذر بالجهل ، انتهى . وإنما قال : بطوّع أي رغبة ؛ لأنه إن صدر منه ألفاظ الكفر من غير الاعتقاد بالإكراه والإجبار ، لا يصير كافرا ؛ لأن تصديقه (١) باق ، وهو : الركن الأعظم الذي لا يسقط بعذر ، بخلاف الإقرار ، فإنه قد يسقط (٢) ، كما في حالة الإكراه كقوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ﴾(٣).

ونقل مولانا علي القاري (قدس سره) من فتاوي قاضي خان : إن كان الإكراه بقيد وحبس ، فتلفظ لذلک (٤) يكون كفرا ، وإن كان بقتل أو إتلاف (ص:٢٥) عضو أو ضرب مؤلم ، فتلفظ لذلک ـ وقلبه مطمئن بالإيمان ـ لا يكون كفرا ، انتهى.

وَمَا الْمَعْدُوْمُ مَرْئِيًّا وَّشَيْئًا

لِفِقْهٍ لاحَ فِيْ يُمْنِ الْهِلالِ

[وَمَا الْمَعْدُوْمُ مَرْئِيًّا وَّشَيْئًا لِفِقْهٍ لاحَ فِيْ يُمْنِ الْهِلالِ] وفي بعض النسخ : بدر الهلال ، وكلمة ما : نافية ، والمعدوم : اسمه ، ومرئيا : خبره ، وشيئا :

١ـ كذا في الأصل وفي ب : التصديق .

٢ـ وفي ب : بسقط ، وهو خطأ .

٣ـ سورة النحل جزء من الآية :١٠٦ .

٤ـ كذا في الأصل وفي ب : فالتلفظ بذلك .

معطوف عليه ، والمراد من الفقه : الدليل ، ولاح بمعنى : ظهر ، واليمن : - بضم الياء بنقطتين - البركة ، أي ليس المعدوم محل الرؤية ؛ لأن الرؤية من لوازم الوجود ، وليس للمعدوم وجود ، ولهذا لا يسمى شيئا أيضا .

وهذا مبني على ما ذهب إليه المحققون من أن : الشيئية يرادف الوجود والثبوت ، والعدم يرادف النفي ، فهذا حكم ضروري لم ينازع فيه إلا المعتزلة . ولهذا قال المصنف(١) الناظم (رحمه الله تعالى) : لفقه ، انتهى . أي لدليل ظهر مثل القمر ليلة البدر .

وَفِــي الأَعْيَـــانِ حَــقٌّ كَــوْنُ جُــزْءٍ
بِــلا وَصْفِ التَّــجَــزِّي يَـــابْــنَ خَـــالِ

[وَفِي الأَعْيَانِ حَقٌّ كَوْنُ جُزءٍ(٢) بِلا وَصْفِ التَّجَزِّي يَابْنَ خَالِ] إشارة إلى مسئلة مقررة مختلفة . فعند أهل السنة والجماعة (رحمهم الله تعالى) : الجسم مركب من أجزاء لا يتجزى ، ويقال له : الجوهر الفرد أيضا .

واعلم أن العالم : إما أعيان ، أو أعراض ؛ لأنه إن قام بذاته ، فعين ، وإلا ، فعرض . والأول : إما مركب من جزئين فصاعدا ، وهو :الجسم ، أو : غير

١- كذا في الأصل وفي ب : المصلى ، والصواب ما أثبت .

٢- وفي ب : خبر ، وهو خطأ .

مـركـب ، وهو :الجزء الذي لا يتجزّى ، والكل: حادث ، فلا بدله من محدث ، والـمـحـدث هـو :الله تـعـالـى الـواحد القهار القديم ، القادر ، العليم ، السميع ، البـصيـر ، المريد ، وإلى هذه المسئلة أشار الناظم بلفظ : الأعيان ، والدلائل في الكتب المبسوطة .

وَإِنَّ السُّــــحْـــتَ رِزْقٌ مِثْــلَ حِــلٍّ
وَإِنْ يَّــكْــرَهْ مَــقَـــالِــيْ كُـلُّ قَـالِ

[وَإِنَّ السُّحْتَ]أي الحرام [رِزْقٌ] : خبر إن ، والسحت : ـ بضم السين وسكون الحاء أو بضمها المهملتين ـ اسمها [مِثْلَ حِلٍّ] ـ بكسر الحاء المهملة ـ أي حـلال ، ومثل : منصوب على الحالية ، أي حال كون الحرام مثل الحلال في مـعنى الرزقية ، ويجوز رفعه بناء على أنه : خبر لمبتدأ(١) محذوف ، وهو : هو ، أو : خبر بعد خبر لإن.

وذلك لأن الرزق : اسم لما يسوقه (٢) الله تعالى إلى الحيوان ، فيأكله ، وذلك قـد يـكـون حـلالا ، وقـد يـكون حراما (٣) وكل من الإنسان والحيوان والطيور و الوحوش وغير ذلك يستوفى رزقه حلالا كان أو حراما لكن على

١ـ وفي ب : المبتدأ .

٢ـ كذا في الأصل وفي ب : يسوق، والصواب ما أثبت.

٣ـ شرح العقائد النسفية : ٩٥ .

الحل يستحق (١) المدح في الدنيا ، والثواب في العقبى ، وعلى السحت يستحق الذم في دار الفناء ، والعقاب في دار (ص:٢٦) البقا، وهذا(٢)أولى كما حققه المحقق العلامة التفتازاني (قدس سره) ، ولهذا قال المصنف(٣) (رحمه الله تعالى) .

[وَإِنْ يَّكْرَهْ مَقَالِيْ] أي كلامي هذا [كُلُّ قَالِ] أي كل قائل ، بخلاف ذلك التفسير (٤) ، إشارة إلى التفسير الآخر ، هذا مجمل لما في الكتب المفصلة ، فقوله : [يكره] : فعل مضارع معلوم من كره كرها : من علم بمعنى: ((مكروه پنداشتن))(٥) ، وقوله : كل قال : فاعله ،ومقالي : مصدر ميمي بمعنى: القول أو المقول (٦) : مفعوله، قدم عليه للوزن .

١ـ وفي ب : الجمل مستحق ، وهو خطأ .

٢ـ وهنا مكتوب بالهامش : أي تفسير الرزق .

٣ـ وفي ب : المصلى ، وهو خطأ .

٤ ـ كذا في الأصل وفي ب : التفسيري .

٥ـ كلمة فارسية .

٦ـ وفي ب : المفعول .

وَغَيْــــرَانِ الْــمُــكَــوِّنُ لاَ كَشَــيْءٍ
مَــعَ التَّــكْــوِيْــنِ خُــذْهُ لاكْتِــحَــالِ

[وَغَيْرَانِ الْمُكَوِّنُ لاَ كَشَيْءٍ مَعَ التَّكْوِيْنِ خُذْهُ لاكْتِحَالِ] المكون :-بفتح الـواو- الموجود الحادث ، و الشيء: الموجود ، كما مر ، والتكوين (١): صفة الله تعالى أزلية ، وهو : المعنى الذي يعير(٢) عنه بالفعل ، والتخليق ، والإيجاد ، والإحداث ونحو ذلك ، ويفسر بإخراج المعدوم من العدم إلى الوجود ، ثم قوله : غيران :- بكسر النون - تثنية غير ، وجمعه : أغيار ؛ خبر مقدم لقوله : المكون ، وقوله : مع التكوين : متعلق به ، وقوله : خذه : أمر من أخذ يأخذ ، والضمير فيه : إلى الحكم، والاكتحال :((سرمه انداختن در چشم))(٣).

والحاصل : أن المكون والتكوين : غير ان ، يعني : أحدهما مغاير للآخر لا كشيء ، أي لا كشيء واحد ، فيكون قوله : لا كشيء:للتأكيد للغيرية ، يعني :

١ـ التكوين : صفة من صفات الله الذاتية الفعلية التي ينطبق عليها حد الذاتية ، يصلح فيها تقدير إذا شاء ، فهي قديمة النوع حادثة الآحاد يكون ويخلق ما يشاء وقتما شاء ، سبحانه وتعالى ، والله أعلم .

٢ـ وفي ب : يغير .

٣ـ كلمات فارسية .

غير متحدين، كالكحل في العين؛ لأن التكوين صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، والمكوّن: حادث، فلو كان متّحدا مع التكوين، لزم قدم العالم، والحال: أن الفعل يغاير المفعول بالضرورة، كالضرب مع المضرورب، والأكل مع المأكول.

قال مولانا علي القاري (قدس سره): فاعلم أن التكوين أثبته علماؤنا الحنفية (رحمهم الله تعالى) صفة زائدة على القدرة والإرادة، وقالوا بقدمه وفسروه بإخراج المعدوم من العدم إلى الوجود، والمراد: مبدأ الإخراج(١) لا نفسه لأن نفس الإخراج وصف إضافي حادث.

وَفِـي الأَجْـدَاثِ عَـنْ تَـوْحِيـدِ رَبّـي
سَيُبْـلَـى كُـلُّ شَـخْـصٍ بِـالسُّـؤَالِ

[وَفِـي الأَجْدَاثِ]: متعلق بقوله: سيبلى، قدم عليه للوزن، والأجداث: - بالجيم والمثلثة - القبور، جمع جدث - بفتحتين - [عَنْ تَوْحِيدِ رَبّي]: متعلق بالسؤال، قدم لتعظيم المسؤل عنه أو للنظم.

[سَيُبْلَى]: من البلاء، وهو: الامتحان، وأورد السين(٢) الذي هو: للاستقبال القريب لتحقق وقوعه. [كُلُّ شَخْصٍ]: مفعول مالم يسم فاعله لقوله:

١- في الأصل: مبدأ الخراج، والصواب ما أثبت من ب.

٢- وفي ب: سين بدون لام التعريف.

سيبلى[بِالسُّؤَالِ] متعلق بقوله : سيبلى ، والسائل : ملكان ، يقال لهما : منكر ونكير ، يدخلان القبر ، فيسئلان العبد عن ربه ، وعن دينه ، وعن نبيه . فإن كان سعيدا وفّقه (ص:٢٧) الله تعالى بالجواب ، فيقول : ربي الله أحد ، وديني الإسلام ، ونبيي (١) محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وإن كان شقيا (العياذ بالله) ، فيقول : لا أدري ، فيضربه الملائكة ضربا شديدا.

وفي شرح العقائدالنسفي: قال أبو شجاع (رحمه الله تعالى) :إن للصبيان سؤالا، وكذا الأنبياء (عليهم السلام) عند البعض .(٢)

ولما توفي أبي وأستاذي مولانا عبدالرحيم (٣)(رحمه الله الترب الكريم)، جاءه منكر ونكير ، ويسئلانه ، فقال في جوابه : ﴿يٰس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾(٤) فقالا: فكيف الجواب ؟ قال لهما : ربي الذي أنزل القرآن على محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وهذا هو : دين الإسلام . فذهبا ، كذا سمعت من تلاميذه المتورعين الذين رأوه في المنام .

١ـ كذا في الأصل وفي ب : ديني ، والصواب ما أثبت .

٢ـ شرح العقائد النسفية : ١٠٠ .

٣ـ هو : والد مؤلف المخطوط : محمد يحيى المعروف ميان نور محمد بن مولانا عبدالرحيم.

٤ـ سورة يٰس ، الآية :١ .

وَلِـلْـكُـفَّـارِ وَالْـفُسَّـاقِ بَـعْـضَـا
عَــذَابُ الْــقَبْــرِ مِــنْ سُــوْءِ الْـفِـعَـالِ

[وَلِلْكُفَّارِ وَالْفُسَّاقِ بَعْضًا عَذَابُ الْقَبْرِ مِنْ سُوْءِ الْفِعَالِ] قوله : و[لِلْكُفَّارِ] : خبر لقوله : [عَذَابُ الْقَبْرِ] ، وقوله : [بَعْضًا]: حال من [الْفُسَّاقِ] ، بخلاف الكفار ، فإن عذاب القبر لجميعهم . والمراد من البعض : من أراد الله تعالى تعذيبه من غير التائب . وأما "اَلتَّائِبُ مِنَّ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (١)" ، ذكره أهل الحديث .

وفي بعض نسخة صحيحة : بغضا - بالغين المعجمة - وفي البعض : يقتضى : على صيغة المضارع المجهول من القضاء على ما في بعض الشروح ، وقوله : [مِنْ سُوْءِ الْفِعَالِ] : - بكسر الفاء - جمع فعل ، من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي من الأفعال الشنيعة . كما وقع في الحديث: "عذاب القبر من ثلاثة : ثلاث من الغيبة ، وثلاث من النميمة (٢) ، وثلاث من البول "؛ أي من تلوث البول بالبدن(٣) والثوب .

١ـــ أخرجه ابن ماجة في كتاب : ((الزهد)) باب :ذكر التوبة : ٢/ ١٤٢٠، ح:٤٢٥٠. والطبراني في المعجم الكبير ، ١/٧١/٣ . وأورده البيهقي في السنن الكبرى : ١٠/ ١٥٤ .

٢ـ وهنا مكتوب بين سطرين معنى النميمة في الفارسية : چغلى .

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : بالبول، وهو خطأ .

وإنما قلنا : من أراد الله تعذيبه ؛ لأن من لم يرد تعذيبه ، لا يعذب وإن كان غير تائب لكن لم يكن مستحلا ؛ لأن المستحل للذنب ، يكون كافرا ـ وإن كانت صغيرة ـ ويحتمل . والله تعالى أعلم أن يكون المراد من البعض غير تائب، فتدبر :

حِسَـابُ النَّـاسِ بَـعْـدَ الْبَـعْـثِ حَقٌّ
فَـكُـوْنُـوْا بِـالتَّـحَـرُّزِ عَـنْ وَبَـالِ

[حِسَابُ النَّاسِ بَعْدَ الْبُعْثِ حَقٌّ] قوله : [حَقٌّ] : خبر ، لقوله: [حِسَابُ النَّاسِ] ، والبعث ، هو : أن يبعث الله الموتى من القبور بأن يجمع أجزاء هم الأصلية ، ويعيد الأرواح إليها ، وهذا حق لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُوْنَ ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُوْنَ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يُحْيِيْهَا الَّذِيْ اَنْشَأَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (٢)، وهي : كثرة(٣).

وأنكرت الفلاسفة حشر الأجساد ، ودليله مع الجواب مذكور في المطولات . إن شئت ، فارجع إليها .

[فَكُوْنُوْا] : أمر من كان (ص: ٢٨) يكون ، أي كونوا أيها المخاطب

١ـ سورة المؤمنون ، الآية : ١٥ـ ١٦.

٢ـ سورة يس ، جزء من الآية : ٧٩.

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : كثيرة .

[بِـالتَّحَرُّزِ]: مصدر بمعنى الفاعل ، أي محترزين [مِنْ وَبَالِ] أي من الأفعال التي بهـا يستـحق العبد العذاب ومناقشة (١) الحساب . وفي الكتاب المجيد: ﴿إِنَّ اللهَ سَـرِيْـعُ الْـحِسَابِ﴾(٢) وفي الحديث: "يُحَاسِبُ النَّاسُ قَدْرَ نِصْفِ النَّهَارِ مِنَ الدُّنْيَا" . كذا في الجلالين. (٣)

وَيُـعْـطَى الْـكُتُـبُ بَـعْـضاً نَـحْـوَ يُـمْـنـى

وَبَــعْــضَــا نَــحْــوَ ظَهْــرٍ وَالشِّــمَــالِ

[وَيُعْطَى الْكُتُبُ] : على صيغة المضارع المجهول من الإعطاء بمعنى : ((دادن))(٤)، والـكتب : مفعول مالم يسم فاعله [بَعْضاً] أي بعض الناس [نَحْوَ] أي جانب [يُمْنى] أي يد اليمنى، وهو للمؤمنين .

[وَبَـعْـضـاً نَـحْـوَ ظَهْرٍ وَالشِّمَالِ] وهو للكافرين، قال الله تعالى :﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِـىَ كِتَابَه بِيَمِيْنِهٖ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَاباً يَّسِيْرًا وَأَمَّا مَنْ أُوْتِىَ كِتابَه وَرَآءَ ظَهْرِهٖ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوْراً وَيَصْلٰى سَعِيْرًا﴾ (٥) ، وفي موضع آخر : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِىَ

١ـ وفي ب : وضافه .

٢ـ سورة النساء ، جزء من الآية : ١٩٩ .

٣ـ تفسير الجلالين ، ٤/٧٦ في تفسير . الآية :﴿إِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ﴾.

٤ـ كلمة فارسية .

٥ـ سورة الانشقاق ، الآية : ٧ ـ ١٢ .

كَتَابَه بِشِمَالِهِ فَيَقُوْلُ يٰلَيْتَنِيْ لَمْ اُوْتَ كِتَابِيَه وَلَمْ اَدْرِ مَا حِسَابِيَه ﴾ (١)، في الجلالين: تقل يمناه أي الكافر إلى عنقه، ويجعل يسراه وراء ظهره، فيأخذ بها كتابه .

وَحَقٌّ وَزْنُ أَعْمَالٍ وَّجَرْيٌ

عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ بِلا اهْتِيَالِ

[وَحَقٌّ وَزْنُ أَعْمَالٍ وَّجَرْيٌ عَلى مَتْنِ الصِّرَاطِ بِلا اهْتِيَالِ (٢)] الاهتيال: مطاوع الهول، وهو: الإفراع .(٣) وقيل: الاحتيال، وكلاهما محتمل .

وفي هذا البيت إشارة إلى مسئلتين: الأولى: أن وزن الأعمال حق لقوله (عليه السلام): "إن كتب الأعمال هي التي توزن"، وفي الوزن حكمة لا نطلع(٤) عليها، وعدم إطلاعنا على حكمة أفعال لا يوجب العبث، كما قالت المعتزلة. وقال الله تعالى: ﴿وَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُه فَهُوَ فِيْ عِيْشَةِ الرَّاضِيَةِ وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُه فَأُمُّه هَاوِيَةُ ﴾ (٥)

١ـ سورة الحاقة، الآية: ٢٥ـ ٢٦.

٢ـ كذا في الأصل، وفي ب: الاهتبال .

٣ـ وفي ب: انفراغ .

٤ـ وفي ب: نطمع، والصواب كما أثبت .

٥ـ سورة القارعة، الآية: ٦ـ ٩.

والثانية : أن العبور على الصراط حق ، وهو : جسر ممدود على متن جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف ، يعبره أهل الجنة ، ويذلّ به أقدام أهل النار ، وهذا ممكن، والله قادر عليه ، حتى وقع في الحديث أن : "منهم من يجوزه كالبرق الخالف ، ومنهم كالريح الهابة ومنهم كالجواد ، إلى غير ذلك مما ورد في الحديث (١) . فما قالته المعتزلة ، قول باطل .

وَمُـــرْجَـــوٌّ شَـــفَـــاعَةُ أَهْـــلِ خَيْـــرٍ
لأَصْـــحَـــابِ الْـــكَبَـــائِرِ كَـــالْجِبَـــالِ

[وَمُرْجَوٌّ]: على صيغة اسم مفعول من الرجاء بمعنى : ((اميد داشتن))(٢) ، وقوله : [شَفَاعَةُ] : مفعول مالم يسم فاعله ، ثم هو : مضاف إلى [أَهْلِ خَيْرٍ] و هم:الأنبياء والأولياء [لأَصْحَابِ الْكَبَائِرِ] التي هي [كَالْجِبَالِ] لانه: لما(٣)جاز العفو والمغفرة بدون الشفاعة ، فبالشفاعة أولى . قال (عليه الصلوة والسلام) : "شَفَاعَتِي لأَهْلِ (ص: ١٩)الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي"(٤). وهذا حديث مشهور .

١ـ شرح العقائد النسفية : ١٠٥ .

٢ـ كلمات فارسية .

٣ـ وفي ب: كما .

٤ـ أخرجه أبو داود في كتاب : ((السنة)) باب : في الشفاعة ، ٤/٢٣٦، ح :٤٧٣٩ . أخرجه الترمذي في كتاب : صفة القيامة ، باب منه حديث ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)) ٤/٥٤٠،ح: ٢٤٣٦ . وأخرجه ابن ماجة في كتاب : الزهد ، باب ذكر الشفاعة ، ٢/١٤٤١، ح : ٤٣١٠ . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٣/٢١٣ . وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح ، ٣/١٥٥٨. ح :٥٥٩٨ .

ونقل مولانا علي القاري (قدس سره) عن سنن ابن ماجة(١) عن عثمان بن عفان مرفوعا :"يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثَلاثَةٌ : اَلأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ"(٢). والمراد من الكبائر : ما عدا الشرك، لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ﴾ (٣) . فقول المعتزلة بإنكار الشفاعة باطل.

فإن قيل : قوله : مرجو ، يوهم أن الشفاعة ظنية ، وليس كذلك ، بل هي قطيعة لورود أحاديث مشهورة كادت أن يكون متواترة . قلنا : الرجاء بالنسبة إلى كل واحد، وإن كان أصل الشفاعة قطعية ، ولو في فرد.

وإني قد رأيت النبي (عليه الصلوة والسلام) ليلة من الليالي في مسجد الفاضل المحقق الكامل والعالم المدقق العامل الشهير بمولانا سيد عبدالرسول الچنابي(٤)، وهو قاعد عنده (عليه السلام) ، وأنا قائم عنديديه (عليه السلام) ، فقال (عليه السلام) : اجلس ، فجلست . فخاطب (عليه السلام)بي (٥)، وقال:

١ـ وهو: سنن ابن ماجة ـ في الحديث ، وهو : أبو عبدالله محمد ابن (يزيد بن) ماجة القزويني المتوفي سنة ٢٧٣هـ ، وهي السادسة من الكتب الستة عندالبعض . أوله الحمد لله ذي الجلال والإكرام . انظر : كشف الظنون ٢/ ١٠٠٤ .

٢ـ أخرجه ابن ماجة في السنن ، ح : ٤٣١٣ .

٣ـ سورة النساء ، الآية : ١١٦ .

٤ـ وفي ب : الجينابي ، وهما صحيحان.

٥ـ وفي ب: لي .

هـذا مـن مـحبّـي ومـن أمتـي ، أشـار (عـليــه السلام) بيديـه الكريمتين إلى هذا الـمـحقق. فقلت: وأما أنا ، يارسول الله ! قال : وأنت أيضا من محبي و من أمتي . فـقلت : أنا أستحيي منک ومن ربک يا رسول الله ! من کثرة ذنوبي . قال (عليه السلام) : غفر الله ذنوبک .

وفـي لـيـلة أخـرى رأيتـه (عـليه السلام) ، وقبّلت صدره المبارک وخاتم نبـوتـه (صـلـى الله عليه وسلم) بإذنه ، وفي أخرى ، سألت عنه (عليه السلام) في حق الـفـاضـل الـمتـديـن الـعـامـل الـحـافظ لكتاب الله الشهير بقاضي عبيدالله الـجـنـابـي(١) ، فـكـتـب (عـليـه السلام) في حقه عدّة كلمات ، آخرها أنه رجل صالح قارئ القرآن.

وَلِـلـــدَّعَـــوَاتِ تَـــأْثِيـــرٌ بَـــلِيـــغٌ
وَقَـــدْ يَـــنْـفِيـــهِ أَصْـــحَـــابُ الـضَّــلالِ

[وَلِلدَّعَوَاتِ] : خبـر لقوله : [تَأْثِيرٌ](٢) وقوله : [بَلِيغٌ] أي كثير : صفة لـقـولـه : تـأثيـر . [وَقَدْ يَنفِيهِ] أي تأثير الدعاء [أَصْحَابُ الضَّلالِ] الضلال : ضد الهداية .

١ـ هو : القاضي الشهير والحافظ لكتاب الله ، من معاصري المؤلف .

٢ـ كذا في الأصل وفي ب : تأثيراً، وهو خطأ .

اعلم أن مذهب أهل السنة والجماعة (رحمهم الله تعالى) : أن للدعاء تأثير في (١) رد البلاء ، لقوله تعالى : ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ (٢)، ولقوله (عليه السلام) : "ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى (ص: ٣٠) في مسئلة إلا أعطاها إياه إما إن يعجلها له وإما إن يؤخرها له "(٣). و قوله (عليه السلام) : "لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ"(٤). والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة . فإنكار المعتزلة لتأثيره فاسد باطل .

ويحتمل أن يكون قول الناظم المصنف (قدس سره) : وللدعوات انتهى، إشارة إلى مسئلة أخرى، هي أن : في دعاء الأحياء للأموات نفع لهم ،وفيها أيضا إنكار المعتزلة ، لكنه باطل .

في بعض الشروح روى الإمام الغزالي (قدس سره) عن النبي (عليه السلام) أنه قال: "مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينظر دعوة من ولد أو والد أو قريب . فإنه يدخل على قبور الأموات من دعاء الأحياء من الأنوار مثل الجبال "(٥).

١ـ وفي ب : تأثير رد بحذف حرف جر .

٢ـ سورة المؤمن، جزء من الآية: ٦٠ .

٣ـ أخرجه أحمد في مسنده ، ٤٤٨/٢ . الترغيب والترهيب ، ٤٧٨/٢ .

٤ـ أخرجه الترمذي في السنن ، ١٢٥/٥ ،ح: ٣٤٢٩ . وابن ماجة ، ١٢٥٨/٢ ، ح:٣٨٢٩، وأحمد في المسند، ٣٦٢/٢ .

٥ـ إحياء علوم الدين ، ٤/ ١٨٦ .

وقال بعض السلف : الدعاء للأموات بمنزلة الهدايا للأحياء ، فيدخل الملك على الميت، معه طبق من نور ، عليه منديل(١) من نور ، فيقول : هذه هدية و لكن من عند أخيك فلان أو من عند قريبك (٢) فلان . قال (٣) : يفرح بذلك كما يفرح الحي بالهدايا .

وَدُنْيَانَا حَدِيْثٌ وَالْهَيُولَى
عَدِيْمُ الْكَوْنِ فَاسْمَعْ بِاجْتِذَالِ

[وَدُنْيَانَا حَدِيْثٌ] : مبتدأ وخبر ، إشارة إلى أن العالم بجميع أجزائه حادث ، إذ هو أعيان وأعراض ، والأعيان إما أجسام أو غيره ، والكل حادث ، وقد مرّ الرمز إليه فيا لبيت السابق بلفظ الأعيان في قوله : وفي الأعيان حق كون جزء .

وإنما سمي هذا العلام بالدنيا ؛ لأنه مشتق من الدنوّ، وهو : القرب، وهذا العالم قريب من الهلاك وإضافة دنيا إلى ضمير المتكلم من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف ، كدارنا وبيتنا .

١ـ كذا في الأصل وفي ب : منه بل ، وهو خطأ .

٢ـ وفي ب : قبربك ، وهو خطأ .

٣ـ وهنا مكتوب بين سطرين : بعض السلف من أستاذه ١٢ .

[وَالْهَيُولى] : ـ بفتح الهاء وضم الياء المشددة ـ وقد يخفف . كذا نقل عن القاموس،(ا) مبتدأ ، خبره قوله : [عَدِيُمُ الْكَوْنِ] أي الهيولى ، أعني : المادة للشيء التي قال الفلاسفمة : إنها قديم لا يكون موجودا . وفيه إشارة إلى ردّ ما ذهب إليه الفلاسفة من أن : الجسم مركب من الهيولى والصورة .

وعند أهل السنة والجماعة (رحمهم الله تعالى): مركب من أجزاء لا يتجزّى ، ودلائل الفلاسفة مع الأجوبة مذكورة في المبسوطات . إن شئت ، فارجع إليها .

[فَاسْمَعْ] : أمر مركب من سمع يسمع [بِاجْتِذَالِ] : ـ بالجيم والذال المعجمة ـ وهو: الفرح : حال، أي فاسمع أيها المخاطب ، عدم تحققه حال كونك فرحا أي فارحا برد كلام الفلسفة (٢).

١ـ وهو : القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط ـ للإمام مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى في شوال ستة ٨١٧هـ. قال غيره : وقد ميز فيه زياداته على الصحاح بحيث لو أفردت لجاء ت قدر الصحاح . وأصل تاريخ كتابته في سنة ٨١٣ والقراء ة عليه فيه بعد ذلك فلهذا اشتملت على زيادات كثيرة في التراجم على سائر النسخ الموجودة. انظر : كشف الظنون ، ٢/ ١٣٠٦ .

٢ـ كذا في الأصل وفي ب : يرد كلام الفلاسفة .

وَلَا يَـفْـنِـي الْـجِـنَــانُ وَلَا الْـجَـحِـيْـمُ
وَمَــا أَهْــلُــوْهُــمَــا أَهْــلُ الانْتِـقَــالِ

[وَلا يَفْنِي] :من فنى (ص: ا ٣١) من حد ضرب ، وفاعله : [الْجِنَانُ] : جمع جنة [وَلا الْجَحِيْمُ] : معطوف على الجنان ، وكلمة لا : للتأكيد ، يعني : إن الجنة والنار مختلفتان موجودتان (١) باقيتان لا يفنيان ، و كلمة ما في قوله : [وَمَا أَهْلُوْهُمَا] نافية ، وقوله : أهلوهما أي أهل الجنة والنار : اسم ما ، وخبره قوله : [أَهْلُ الانْتِقَالِ] الانتقال : النقل من مكان إلى آخر ، يعني : أن أهلوهما أيضا لا يفنيان .

والدليل على خلقتهما ووجودهما ألآن (٢)قصة آدم وحوّا وإسكانهما الجنة (صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليهما) ، قال الله تعالى : ﴿ يَآ آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (٣) الآية . والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وعلى بقاء أهلهما قوله تعالى (٤) : ﴿ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا﴾ (٥) في حقهما في القرآن كثير.

١ـ في الأصل : موجودتتان ، والتصويب من ب.

٢ـ وفي ب : إلا ان .

٣ـ سورة البقرة ، جزء من الآية : ٣٥ .

٤ـ وفي ب : بقوله تعالى .

٥ـ سورة البينة ، جزء من الآية : ٨.

وَذُو الإِيـمَـانِ لَا يَبْـقَـى مُـقِيـمـاً
بِشُـؤْمِ الـذَّنْـبِ فِـي دَارِ اشْتِـغَـالِ

[وَذُوْ الإِيْـمَـانِ لا يَبْـقَـى مُـقِيْمًا . بِشُؤْمِ الذَّنْبِ فِيْ دَارِ اشْتِغَالِ] الشؤم :- بـالـضم والهمزة ـ خلاف، والاشتغال : ((مشغول شدن كسے بكارى))(١) ، ثم كـلـمة ذو : مبتـدأ مـضـاف إلـى الإيـمان ، وخبره: لا يبقى ، ومقيما: حال من لا يبـقـى، والبـاء (٢) فـي بشـؤم : متـعلق بقوله : لا يبقى ، ثم كلمة (٣) لا : نافية ، والـضـميـر فـي يبـقـى : راجـع إلى قوله : ذو الإيمان ، وكلمة في :متعلق بقوله : مقيما .

وإنـمـا سـمـي الـنـار دار الاشتغال ؛ لأن أهلها مشتغل بألم العذاب وشدة الـعقاب ، يعني : أن المؤمن (٤) إذا دخل النار بارتكاب المعصية ، لا يبقى دائما فيهـا لأن الـخـلـود فـي النار جزاء الكفر ، ثم بعد الخروج من النار يدخل ذلك المؤمن في ا لجنة بشفاعة الرسل والأخيار (٥). وفي بعض النسخ : اشتعال (٦)

١ـ كلمات فارسية .

٢ـ كذا في الأصل وفي ب : والباقے.

٣ـ وفي ب : تم كلامه ، وهو خطأ .

٤ـ وفي ب : المؤمنون .

٥ـ وفي ب : الاصاد ، ولا معنى لهذه الكلمة .

٦ـ في الأصل : اشتغال والصواب ما أثبت من ب.

ـ بالعين المهملة ـ أي اشتعال لهب الجحيم وتعب الحميم .

وِلِلْجَنَّاتِ وَالنِّيْرَانِ كَوْنٌ
عَلَيْهَا مَرُّ أَحْوَالٍ خَوَالِ

[وَلِلْجَنَّاتِ وَالنِّيْرَانِ] : خبر، لقوله : [كَوْنٌ] أي ثبوت و وجود [عَلَيْهَا] أي علـى الجنات والنيران : متعلق بثابت المقدر ، و خبر لقوله : [مَرٌّ] : مصدر مرّ (١) يمرّ بمعنى ((گذشتن))(٢) : مضاف إلى قوله : [أَحْوَالٍ] : جمع الحول بمعنى : السنة [خَوَالِ]: صفة أحوال ، جمع خالية من خلا الزمان أي مضى وذهب ، أو بمعنى: جارية، يعني : إن الله تعالى خلق الجنة والنار ومضى عليه سنون كثيرة ، لقوله تعالى في الجنة :﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٣) و في النار ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٤).

وقالت (٥) المعتزلة : إنهما يخلقان يوم الجزاء لأن الخلق به (قبل عبث).(٦)

ورد بأن : العبث ما يكون خاليا عن الفائدة ، ولأفعاله تعالى فوائد

١ـ كذا في الأصل وفي ب : مريم ، وهو خطأ .

٢ـ كلمة فارسية ، ومعناها : المرور .

٣ـ سورة آل عمران ، جزء من الآية :١٣٣ .

٤ـ سورة البقرة ، جزء من الآية : ٢٤ .

٥ـ وفي ب : قالته .

٦ـ هذه كلمة مطموسة في الأصل ، ولذا أثبتت من ب و كذا رسمها.

وحكم (ص: ٣٢) لا نطلع(١) عليها ، فلا يكون عبثا .

دُخُـوْلُ الـنَّـــاسِ فِــي الُـجَـنَّــاتِ فَـضْـلٌ
مِّــنَ الـــرَّحْــمــنِ يَـــا أَهْـلَ الأَمَـــالِ

[دُخُـوْلُ الـنَّـاسِ فِي الُجَنَّاتِ فَضْلٌ مِّنَ الرَّحْمنِ يَا أَهْلَ الأمَالِ] : جمع أمل بـمعنى: ((اميد))(٢) ، ثم قوله : [دُخُوْلُ] : مبتدأ مضاف إلى [النَّاسِ]، و[فِيْ] : متعلق به ، و خبره : قوله : [فَضْلٌ] ، وقوله : [مِنَ الرَّحْمنِ]: متعلق به ، يعني : دخول الجنة فضل من الله تعالى ،كما أن الدخول في النار عدل منه تعالى من غير أن يكون العمل سبباله لان الدخول فيها بطريق الخلود ، كما نطق به الكتاب (٣) المجيد، والأعمال معدودة في عمر الدنيا ، فكيف المقابلة؟ .

ورأيت في بعض كتب التصوف (٤) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أن رجلا عبدالله تعالى سبعين عاما. قال: يأمر الله به إلى الجنة برحمته ، فيقول : بل(٥) بعملي ، فيقول الله (عزوجل) : ادخلوا عبدي الجنة بعمله . قال: فيمكث في الجنة سبعين عاما، ثم يأمر الله تعالى به أن يخرج من الجنة ويقال له :

١ـ وفي ب : تطلع.

٢ـ كلمة فارسية ومعناها : الرجاء .

٣ـ وفي ب : الكتب ، والصواب ما أثبت .

٤ـ وفي ب : المتصوف ، وهو خطأ .

٥ـ وفي ب : هل .

قد استوفيت ثواب عملك . قال : فيسقط(١)في يده ، ويندم ، وينظر أقوى شيء في نفسه بينه وبين الله تعالى ، فإذا هو : الرجاء وحسن الظن . فيقول : يارِبّ ، اتركني في الجنة لا بعملي . قال : فيقول الله (عزوجل) : دعوا عبدي في الجنة برحمتي .

لَقَدْ أَلْبَسْتُ لِلتَّوْحِيْدِ نَظْماً
بَدِيْعَ الشَّكْلِ كَالسِّحْرِ الْحَلَالِ

[لَقَدْ أَلْبَسْتُ لِلتَّوْحِيْدِ نَظْماً بَدِيْعَ الشَّكْلِ كَالسِّحْرِ الْحَلَالِ] من هذا البيت شروع في مدح القصيدة ، وإنما مدح ليرغب المتعلم في حفظه ويسرع في فهمه. وأورد اللام وكلمة [قَدْ] : للتأكيد في تحقق هذا المعنى . وقوله : [أَلْبَسْتُ] : على صيغة المتكلم الواحد الماضي من الإلباس بمعنى : ((پوشانيدن))(٢)، وللتوحيد: متعلق به ، و[نَظْمًا] : مفعوله ، و قوله : [بَدِيْعَ الشَّكْلِ] : صفة لقوله : نظما ، والبديع بمعنى : العجيب، و[الشَّكْلِ] : الصورة ، والسحر لغة :الصرف، وعرفا : فعل خارق للعادة من فاسق . وإنما سمي به لأنه يصرف القلوب (٣)إلى جانب المطلوب(٤)بجري عادته ، والحلال-بالفتح والكسر- مالا يذمه الشرع .

١ـ وهنا مكتوب بين سطرين : أي الرجل ١٢ .

٢ـ كلمة فارسية .

٣ـ وفي ب : العلوب ، وهو خطأ .

٤ـ وفي ب : المصلوب ، والصواب ما أثبت.

وجنس الشعر ـ وإن كان مذموما ـ لكن قديكون ممدوحا ، بأن يكون موصلا إلى أمر دنيوي وأخروي معا، كهذه القصيدة وكذاالقصائد الآخر في مدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ومن ثَمّ أي من أجل أن في هذا النظم جهتين: كونه موصلا إلى المنفعة ، وكونه معجزا كل أحد عن إيراد مثله (ص:٣٣) شبه الناظم هذا النظم بالسحر الحلال ، قال (عليه السلام) : " إنّ من البيان لسحر"(١) و "إنّ من الشعر لحكمة"(٢) .

يُسَلّي الْقَلْبَ كَالْبُشْرَى بِرُوْحٍ
وَيُحْي الرُّوْحَ كَالْمَاءِ الزُّلالِ

[يُسَلّي الْقَلْبَ كَالْبُشْرَى] : على صيغة المضارع من التسلية ، وهو : إزالة الحزن ، وفاعله : الضمير المستتر فيه الراجع إلى النظم ، والقلب : مفعوله، والبشرى: ـ بالضم ـ الخبر البشار [بِرُوْحٍ] ÷بضم الراء المهملة ـ وهو : جسم نوراني لطيف به الحياة وكنهه غير معلوم . قال الله تعالى : ﴿ قُلْ الرُّوْحُ مِنْ أمرِ رَبّى﴾(٣) أي يزيل(٤) ذلك النظم حزن كل قلب ، لأن اللام للاستغراق ،

١ـ أخرجه البخاري في باب : الخطبة (باختلاف اللفظ) ح : ٤٨٥١ .

٢ـ أخرجه البخاري في باب : ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه (باختلاف اللفظ)، ح:٥٧٩٣.

٣ـ وفي ب : ﴿قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ . سورة الإسراء ، الآية:٨٥

٤ـوفي ب : بزيل ، والصواب ما أثبت .

مثل : إزالة الخبر (١) البشار للميت حزنه بدخول الروح فيه ، وقوله .

[وَيُحْيِي الرُّوْحَ] : على صيغة المضارع المعلوم أيضا من الإحياء ، معطوف على يسلي ، والروح : مفعوله (٢)، وفاعله أيضا : الضمير المستتر فيه، أي يحيي ذلك النظم روحا [كَالْمَاءِ الزُّلاَلِ] مثل : إحياء ذلك الماء ، والماء الزلال : ـ بالضم ـ الماء العذب الصافي سريع المرور في الحلق، أي يكون هذا النظم سببا لحياة الروح بالعلم و يخلصه (٣) عن موت الجهل ، كما أن ماء الزلال سبب لحياة من له عمر مقدر في الحال.

فَخُوْضُوْا فِيْهِ حِفْظاً وَّاعْتِقَاداً
تَنَالُوا جِنْسَ أَصْنَافِ الْمَنَالِ

[فَخُوْضُوْا فِيْهِ] : على صيغة الأمر من خاض خوضا ، والفاء : فصيحة ، والضمير فيه : إلى النظم ، والخوض: المبالغة ، أي إذا سمعتم ـ أيها المخاطبون ـ مدح هذا النظم ، فبالغوا فيه ، وقوله : [حِفْظاً وَّاعْتِقاداً] : تمييز من المبالغة ، يعني : حفظوا ألفاظ هذا النظم باللسان ، و اعتقدوا معانيها بالقلب على طريق مذهب أهل السنة والجماعة (رحهم الله تعالى) .

١ـ وفي ب : الجزء .

٢ـ وفي ب : مفعول .

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : تخلصه ، والصواب ما أثبت .

[تَنَالُوا] أي لتصلوا [جِنْسَ أَصْنَافِ الْمَنَالِ] أي أنواع المقاصد ، والمراد من الأنواع : الأحكام الشرعيه (١) التابعة للإيمان الذي هو بمنزلة الجنس ، لأن المذكور في هذه القصيدة :مسائل الإيمان ، أو (٢) المعنى : تبلغوا جنس أصناف العطايا من الله تعالى في الدارين بسبب حفظ ألفاظه (٣)والتصديق بمعانيه .

وَكُونُوا عَوْنَ هذَا الْعَبْدِ دَهْرًا
بِذِكْرِ الْخَيْرِ فِيْ حَالِ انْتِقَالِ

[وَكُونُوا] : أمر من كان يكون [عَوْنَ] أي معين [هذَا الْعَبْدِ] : أراد الناظم(٤) نفسه [دَهْراً] أي في دهر [بِذِكْرِ الْخَيْرِ فِيْ حَالِ انْتِقَالِ] أي اذكروه في حال الانتقال من الدنيا ، والسؤال في القبر (ص: ٣٤) بذكر الثناء والدعاء ، لقوله(عليه السلام) : "اُذْكُرُوا الْمَوْتى بِخَيْرٍ "(٥).وقد مرّوجه دعاء الأحياء للاموات . فتذكّر(٦) .

١ـ وفي ب : الشريعة .

٢ـ وفي ب : والمعنى .

٣ـ في الأصل : ألفاظ والتصويب من ب .

٤ـ وفي ب : النظم وهو خطأ .

٥ـ أخرجه أبوداؤد في السنن، ٥/ ٢٠٦، ح: ٤٩٠٠، والترمذي ، ٣/٣٣٩،ح: ١٠١٩، (باختلاف الألفاظ)

٦ـ وفي ب : فتذكروا .

ويحتمل أن يكون المراد من ذكر الخير : دعاء العافية في الدارين ، لقوله (عليه السلام) لعمّه (١)العباس (رضي الله عنه)(٢): "ياعم ، اسئل الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة ، ياعم ، اكثر الدعاء بالعافية".

لَـعَـلَّ اللهَ يَـعْـفُـوْهُ بِـفَـضْـلٍ
وَيُعْطِيْـهِ السَّعَـادَةَ فِي الْمـآلِ

[لَعَلَّ اللهَ] لعلّ : من الحروف المشبهة بالفعل للرجاء ، والله : اسمه ، وخبره: قوله: [يَعْفُوْهُ] : بإشباع الهاء على صيغة المضارع المعلوم من عفا يعفو عفوا ، والعفو :بلغ من المغفرة لأنها تشعر(٣) بالستر وهو ء بالمحو ، والضمير المستتر فيه : راجع إلى الله تعالى ، وهو فاعله ، والبارز : إلى العبد ،

١ـ وفي ب : بعمه .

٢ـ هو: العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ، أبو الفضل : من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام ، وجدّ الخلفاء العباسيين . وهو عمّ النبي صلى الله عليه وسلم . وكان محسناً لقومه . وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام . أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه . وشهد وقعة "حنين" . وشهد فتح مكة . وعمي في آخر عمره. وكان إذا مرّ بعمر في أيام خلافته ، ترجل عمر إجلالاً له ، وكذلك عثمان . وكانت وفاته في المدينة . وله في كتب الحديث ٣٥ حديثاً . انظر : الأعلام ، ٣/ ٢٦٢ .

٣ـ كلمتان مطموستان في الأصل ولذا أثبتنا من ب كماهما .

وهو : مفعوله ، [بِفَضْلٍ] وكرم [وَيُعْطِيهِ] أي يعطي الله سبحانه ذلك العبد [السَّعَادَةَ] : مفعول ثان ليعطى [فِي الْمَآلِ] : المرجع ، وهو : الآخرة ، ويحصل هذا بسلامة الإيمان عن شر الشيطان (لعنة الله عليه)العياذ بالله من شرّه .

وَإِنَّ الدَّهْرَ أَدْعُو كُنْهَ وُسْعِي
لِمَنْ بِالْخَيْرِ يَوْمًا قَدْ دَعَا لِي

[وَإِنَّ الدَّهْرَ أَدْعُوْ] : على صيغة المتكلم الواحد من دعا يدعو دعاء ، والمستتر فيه : فاعله ، ومفعوله : محذوف ، أي أدعو الله سبحانه ، والدعاء في اللغة : ((خواندن))(١) ، وفي العرف : طلب الأدنى من الأعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة . وفي بعض النسخ : وإني :بياء المتكلم .

[كُنْهَ وُسْعِيْ] أي أدعو في الدهر دعاء كثيرا بحسب غاية وسعي ونهاية طاقتي [لِمَنْ بِالْخَيْرِ] الجار (٢) الأول : متعلق بأدعو ، والثاني : بقوله الآتي ، وهو : قد دعالي ، قدم عليه للوزن ، أو للحصر . والدعاء إذا كانت صلته اللام ، يكون للخير ، وإذا كانت(٣) على ، يكون للشرّ ، أي من دعالي بالخير لا بالشرّ. [يوماً] أي في يوم من الأيام.

١ـ كلمة فارسية ومعناها قد ذكر المؤلف .

٢ـ وفي ب : الجاء.

٣ـ كذا في الأصل وفي ب : كان على ما .

[قَدْ دَعَالِيْ(١)] لأن جزاء (٢) الحسنة حسنة، قال الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الاحْسَانِ إِلَّا الاحْسَانُ﴾ (٣) وإنما أورد (٤) الناظم دعاءه بصيغة المضارع ودعاء من دعاه (٥) بصيغة الماضي؛ لأن الجزاء يكون بعد وقوع الشرط، وقال في دعائه: كنه وسعي (٦) لأن (٧) جزاء الخير لابدّ، وأن يكون أكثر منه. قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾(٨)

نَظَمْتُ الْبَابَ فِيْ تِسْعِيْن بَيْتاً

مِّنَ التَّوْحِيْدِ لَمْ يَجْمَعْ مِثَالِ

[نَظَمْتُ الْبَابَ] أي باب القصيدة [فِيْ تِسْعِيْنَ بَيْتاً مِّنَ التَّوْحِيْدِ] (ص: ٣٥) أي في بيان التوحيد [لَمْ يَجْمَعْ مِثَالِ] أي لم يجمع مصنف من المصنفين مثل ما جمعت في هذا الباب مسائل التوحيد بالنظم العجيب، لم يكن من واحد قبله (٩).

١- وفي ب: قد دعال.

٢- وفي ب: الجزاء بزيادة لام التعريف، وهو خطأ.

٣- سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

٤- وفي ب: وإنما قدم وأورد.

٥- وفي ب: دعاءه.

٦- وفي ب: وسع.

٧- هذه كلمة غير واضحة في الأصل وأثبتت من ب.

٨- سورة الأنعام، جزء من الآية: ١٦٠.

٩- كلمتان غير واضحتان في الأصل وأثبتنا من ب.

والموجود في أكثر النسخ أقل من تسعين بيتا ، ولهذا لم يوجد هذا البيت في بعض النسخ . هذا آخر ما أوردنا في شرح هذه القصيدة بتوفيق الله (عزوجل) .

والحمد لله على اختتام هذا الشرح في اليوم الثاني والعشرين من شهر الرمضان المبارك سنة ((١١٥٧)) مئة وألف وسبعة وخمسين عاما من الهجرة المباركة المقدسة ، وقد شرعت في غرة ذلک الشهر بفضل الله وكرمه ، والصلوة والسلام على خير خلقه محمد ختم النبيين أفضل المرسلين (صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين)

وأنا الفقير المحتاج إلى رحمة الله الكريم ، نور محمد بن مولانا عبدالرحيم الچنابي ثم اللاهوري(١)، أرجو من الله تعالى أن يقع هذا الشرح في حيز(٢) القبول ليصل النفع إلى قارئه ، وجميع خلقه لشفاعة(٣) حبيبه وقريبه و نجيه (عليه الصلوة والسلام وعلى آله وأصحابه أجمعين).

١ـ اسم مؤلف المخطوط الكامل .

٢ـ في الأصل : خير ، والتصويب من ب .

٣ـ وفي ب : الشفاعة .

اللّهم اغفر للمصنف والشارح ولوالديه ولمن توالد(١) ولأستاذيه ولتلاميذه ولمن نظر فيه ولجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين ١٢.

يلوح الخط في القرطاس دهرا　　　وكاتبه رميم في التراب

تمّ الكتاب

بعون الله الملك

الوهاب

١٢

١- وفي ب: ولكاتب هذا الحروف.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

فهرس المصادر المراجع

١ـ اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين : محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى . بيروت ـ لبنان : دارالفكر .

٢ـ إحياء علوم الدين : أبو حامد ،محمد بن محمد الغزالي. بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٣ـ إحياء علوم الدين : أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي.ط ـ ١ ، مصر:المكتبة السلفية ، ١٣٢٦هـ .

٤ـ إحياء علوم الدين : أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي . حلب ـ سوريا : دارالقلم العربي . (بدون التاريخ)

٥ـ الأعلام : خير الدين الزركلي . ط ـ ٧، بيروت ـ لبنان: دارالعلم للملايين. مايو ١٩٨٦م .

٦ـ البداية والنهاية : أبوالفداء، الحافظ ابن كثير الدمشقي . بيروت ـ لبنان : دارالكتب العلمية .

٧ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : الإمام الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (المتوفى ٦٥٦هـ) . بشاور : مكتبة روضة القرآن .(بدون التاريخ)

٨ـ تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل : الإمام القاضي ناصر الدين أبو سعيد، عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (المتوفى ٦٩١هـ). بيروت ـ لبنان : دارالفكر ، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .

٩- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل : الإمام القاضي ناصر الدين أبو سعيد، عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (المتوفى ٦٩١هـ). بيروت - لبنان : دار إحياء التراث العربي .(بدون التاريخ) .

١٠- تفسير الجلالين : العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، والعلامة جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي . بيروت - لبنان : دارالكتب العلمية . (بدون التاريخ)

١١- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) : الإمام الحافظ أبو الفداء، إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ). ط -٢، بيروت: دارالكتاب العربي، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .

١٢- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد : سلمان بن عبدالله . الرياض : المملكة العربية السعودية . ١٤٢١هـ .

١٣- جامع الترمذي : أبو عيسى ، محمد عيسى بن سورة الترمذي . لاهور - باكستان: مكتبة رحمانية . (بدون التاريخ)

١٤- جامع الترمذي : أبو عيسى ، محمد عيسى بن سورة الترمذي .ط-١ ، لبنان : دارالكتب العلمية . ١٤٠١هـ - ١٩٩٠م .

١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله الأصفهاني ، بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .

١٦- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (المتوفى ٦١٥ - ٦٩٤ هـ) ، بغداد : المكتبة الوطنية. دارالقادسية . ١٩٨٤م .

١٧- سنن الدارقطني: الإمام علي بن عمر الدار قطني، بيروت - لبنان : دار إحياء التراث العربي . ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٨- سنن أبي داؤد : أبو داؤد ، سليمان بن الأشعث السجستاني . ط-٢ ، بيروت : دارالفكر للنشر والتوزيع . ١٩٩٨م

١٩- سنن النسائي : أبو عبدالرحمن، أحمد بن شعيب النسائي . ط-١ ، الأزهر : المطبعة المصرية . ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م .

٢٠- سنن ابن ماجة : أبو عبدالله، محمد بن يزيد القزويني . ط-١ ، بيروت : دارالمعرفة . ١٩٩٨م .

٢١- سنن ابن ماجة : أبو عبدالله ، محمد بن يزيد القزويني. ط-٣، الرياض : مكتب التربية لدول الخليج . ١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م .

٢٢- السنن الكبرى : أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى ٤٥٨هـ). ط-١ ، حيدر آباد الدكن : مطبعة مجلس دائرة المعارف . ١٣٤٤هـ .

٢٣- السنن الكبرى : أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى ٤٥٨هـ). ملتان (باكستان) : إدارة تأليفات أشرفية . (بدون التاريخ) .

٢٤- شرح العقائد النسفية : العلامة سعد الدين التفتازاني . ملتان (باكستان): مكتبة إمدادية . (بدون التاريخ)

٢٥- شرف أصحاب الحديث : أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت الشهير ب "الخطيب البغدادي . ط-١ ، بيروت - لبنان : عالم الكتب . ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م .

٢٦ـ صحيح البخاري : أبو عبدالله ، محمد بن إسماعيل البخاري . ط ـ ٢ ، الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع . مارس ١٩٩٩ م .

٢٧ـ صحيح البخاري : أبو عبدالله ، محمد بن إسماعيل البخاري . ط ـ ٤، دمشق ـ بيروت : دار ابن كثير . ١٩٩٠ م .

٢٨ـ صحيح مسلم : أبو الحسن ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري . ط ـ ٢، بيروت : دارالفكر. ١٩٨٢ م .

٢٩ـ صحيح ابن حبان : أبو حاتم ، محمد بن حبان التميمي البستي (المتوفى ٣٥٤هـ)، المدينة المنورة : المكتبة السلفية .(بدون التاريخ)

٣٠ـ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم : الأستاذ الإمام عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، بيروت ـ لبنان : دار الجيل ـ دار الآفاق الجديدة . ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .

٣١ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل : الإمام أبو محمد، علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري (المتوفى ٤٥٦هـ). ط ـ ١ ، بيروت ـ لبنان : دارالكتب العلمية . ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م .

٣٢ـ كتاب الملل والنحل : أبو الفتح، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (المتوفى ٥٤٨هـ). ط ـ ٢، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية . (بدون التاريخ)

٣٣ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني (المتوفى ١٢٦٢). ط ـ ٣: المطبعة المصرية. ١٣٥١هـ .

٣٤- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني (المتوفى ١٣٦٢). ط-٦، بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٦- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين بن حسام الدين الهندي المتقي (المتوفى ٩٧٥هـ)، حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف النظامية. ١٣١٣هـ.

٣٧- المؤطا: الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، كراتشي: مطبعة مركز العلم والأدب (بدون التاريخ).

٣٨- المستدرك على الصحيحين: الإمام الحافظ أبو عبدالله، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. ط-١، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣٩- المستدرك على الصحيحين: الإمام الحافظ أبو عبدالله، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، الرياض: مطابع النصر الحديثة. ١٩٦٨م.

٤٠- مسند الإمام أبي حنيفة: الإمام أبو نعيم، أحمد بن عبدالأصبهاني (المتوفى ٤٣٠هـ). ط-١، الرياض: مكتبة الكوثر. ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤١- المسند: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. ط-٣، بيروت: دارالفكر. ١٩٩٤م.

٤٢ـ مشكاة المصابيح : محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي . (تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني). ط ـ٣، بيروت : دارالمكتب الإسلامي. ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٨م .

٤٣ـ المعجم الكبير : أبو القاسم، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (المتوفى ٣٦٠هـ)، بيروت : دارالكتب العلمية (بدون التاريخ).

٤٤ـ معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، دمشق : المكتبة العربية . ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م .

٤٥ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ،مصر : دار الكتب المصرية . ١٣٦٤هـ .

٤٦ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : ليدن: مكتبة بريل (بدون التاريخ).

٤٧ـ المعجم الوسيط : الدكتور إبراهيم أنيس ، الدكتور عبدالحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد. ط ـ٣، بيروت ـ لبنان: دار إحياء التراث العربي (بدون التاريخ) .

٤٨ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : أبو الحسن، علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى ٣٣٠هـ). ط ـ ١ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية . ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .

٤٩ـ المنجد : لويس معلوف . ط ـ ١١ ، بيروت : دار المشروق . ١٩٧٣م .

٥٠ـ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية : شيخ الإسلام، إمام ابن تيمية ، لاهور (باكستان) : المكتبة السلفية . (بدون التاريخ)

٥١- منهج البحث والتحقيق : الدكتور خالق داد ملک . ط-١ ، لاهور : آزاد بک ڈپو . ١٩٩٩م .

٥٢- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف : أبو هاجر ، محمد السعيد بن بسيوني زغلول . مصطفى أحمد الباز : المكتبة التجارية - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.١٤١٤هـ -١٩٩٤م .

٥٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل باشا البغدادي. بيروت - لبنان : دار إحياء التراث العربي . ١٩٥٥ م .

المحتويات